الاقتصاد النحوي في شعر محمود درويش
"الحذف أنموذجا"

د/ نيازي محمد عبد الرازق
جامعة السويس– كلية الآداب– قسم اللغة العربية

خلق الله –سبحانه وتعالى– الإنسان ضعيفا كما خلقه عجولا, وهاتان الخصلتان تجعلان هذا المخلوق يميل إلى التخفف من الأحمال والأثقال, ويميل دائما إلى الخفة والسرعة, ويركن إلى الدعة والراحة, مما جعل الإنسان يطور في أدائه من عصر إلى عصر لتحقيق أكبر قدر من الرفاهية والحصول على الخدمة بأقل جهد, مع تحقيق أكبر قدر من الكفاءة, حتى وصل إلى ما يسمى الآن بعصر السرعة, هذا العصر الذي يوفر الوقت والجهد والمال في الحصول على المنتج على اختلاف نوعياته.

وهذا الميل إلى التخفف والبعد عن التباطؤ والثقل يبدو جليا في كل ما يعيق رسالته الكلامية بمحاولة تيسيرها واختصارها لتقليل الكلام لتقليل الجهد الذهني والعضلي في الأداء مع الحفاظ على أعلى قدر من الكفاءة.

وهذا ما دفع علماء اللغة إلى دراسة هذه الظاهرة تحت مسمى الاقتصاد, ولكي نتعرف إليه يجب أن نتعرف إلى المعنى المعجمي ثم الاصطلاحي:

" القصد إتيان الشيء وبابه ضرب تقول قصده وقصد له وقصد إليه" ([1])اقتصاد من الجزر اللغوي قصد , وهو على وزن فعل , ويتعدى بنفسه تقول: قصده وباللام تقول: قصد له, وبإلى تقول: قصد إليه, ومصدره قصدٌ, واقتصاد من الفعل المزيد اقتصد.

---

[1]) الرازي: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي: ت/ يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية, ط٥, ١٩٩٩: قصد.

والقصد بمعنى التوسط, يقول صاحب تاج العروس:"القَصْدُ من الأُمورِ والمُعْتَدِل الذي لا يَمِيل إِلى أَحدِ طَرَفَيِ التفريطِ والإِفراط,. القَصْدُ : رَجُلٌ لَيْسَ بالجَسيمِ ولا بالضَّئيلِ, وكُلُّ ما بَيْنَ مُسْتَوٍ غيرِ مُشْرِفٍ ولا ناقِصٍ فهو قَصْدٌ " ([٢]) القصد المعتدل الذي ليس مفرّط ولا مفرِط, فهو لا ينحاز إلى أحد الطرفين التفريط والإفراط, ليس بالضخم أو الضئيل, والطويل أو القصير, و العالي أو المنخفض.

وهو ضد الإفراط فـ: " القَصْدُ في الشيْءِ : ضِدُّ الإِفْراطِ وهو ما بين الإِسرافِ والتَّقْتِير, والقَصْدُ في المَعِيشَة : أَن لا يُسْرِف ولا يُقَتِّرَ وقَصَدَ في الأَمْرِ لم : يَتجاوَزْ فيه الحَدَّ وَرَضِيَ بالتَّوَسُّطِ "([٣]) .

القصد هو التوسط وعدم الإسراف والتبذير المذموم الذي يضيع المال والجهد فيما لا طائل منه, وبين التقتير الذي هو البخل المذموم الذي يمنع صاحبه من الاستفادة بموارده, ويتمثل ذلك في المعيشة واقتصاديات المنزل

ولما كان القصد بمعنى التوسط كان من معانيه الاستقامة "يقال: فلان مقتصد في النفقة وقد اقتصد واقتصد فلان في أَمره أَي استقام "([٤]).

مما سبق نجد أن المعنى المعجمي لمادة قصد هو التوسط بين مرحلتين الإفراط والتفريط, فلا يميل للتبذير في الموارد لأنه مذموم يترتب عليه ضياع للجهد والمال, وكذلك لا يميل إلى البخل لأنه منع وشح يمنع من الاستفادة من الجهد والمال, من ذلك كان الاقتصاد بمعنى استغلال الجهد الأقل للحصول على أفضل النتائج, لتوفير الجهد والمال والزمن.

---

[٢]) الزَّبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس, ت/ مصطفى حجازي, وإبراهيم الترزي, دار إحياء التراث العربي, بيروت, ١٩٨٤م, تاج العروس: قصد.

[٣]) تاج العروس : قصد.

[٤]) ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور المصري: لسان العرب, دار المعارف, مصر, د ت: قصد.

"الاقتصاد يعنى الكسب والادخار بأقل عبء, ويعرف هذا بأنه قاعدة لإدارة الجيدة للبيت, وهي كلمة مشتقة من أويكوس اليونانية وهو بمعنى البيت oikÚs, وهي مشتقة من *نوموس*، من *نيمين*، وهو ما يعني تسليم، وتوزيع"([٥]). إذن الاقتصاد مأخوذة من كلمة يونانية الأصل تدل على الكسب والادخار بأقل جهد, وتطور هذا إلى أن أصبح " علما يبحث في الظواهر الخاصة بالإنتاج والتوزيع"([٦]).

وهذا المعنى نقل إلى الناحية اللغوية" فاللغة ككل مظهر سليم للتوازن الناتج عن التوزيع الصحيح لجميع القوى الداخلية والخارجية,لذا فالاقتصاد في اللغة قوة مسيطرة على النظام برمته، وهو ما يتم تنفيذه بأقل تكلفة ممكنة من حيث الطاقة([٧]).

ومن ثم الاقتصاد كلمة تعنى بكيفية الإدارة والكسب بأقل عبء وجهد, وتطور إلى أن أصبح علما يدرس إدارة الموارد البشرية وكيفية استثمارها, نقل هذا المعنى إلى اللغة, وصار الاقتصاد اللغوي الاستفادة من اللغة من خلال التعبير عن كثير من المعلومات والمعاني من خلال أقل جهد لتوفير الجهد والوقت والمال للاستفادة منه في وجوه أخرى.

الاقتصاد مركوز في تكوينات الإنسان فنجد السلوك البشري يميل إلى تحقيق الحد الأقصى من المكاسب مع بذل الحد الأدنى من الجهد فقد "حاول جورج زيب **ZIPF** التحقيق في الكلام باعتباره ظاهرة طبيعية, واكتشف أن الميل إلى الاقتصاد معيار ينظم أي جانب من السلوك البشري، التي يعمل عل تحقيق *أقل الجهود* حيث يجري باستمرار تقصير

---

[5])Vicentini : Alessandra :The Economy Principle in Language, University Milano,2013, 37.

[٦]) LOC. CIT

[٧]) LOC. CIT

الكلمات، والأبنية , في إطار *مبدأ أقل جهد* **Law of least effort** مع الحفاظ على التوازن مع الحد الأقصى([٨]).

وتميل الأجهزة البيولوجية المسؤولة عن الكلام لمبدأ الاقتصاد؛ فنجد "اللسان وسيلة أساسية للتبليغ, وهذا التبليغ يتم بالوجه الاقتصادي الأمثل([٩]) حيث الاستفادة من مبدأ الجهد الأقل في إيصال الرسالة الكلامية التي تحمل قدرا كبيرا من المعلومات في زمن قليل للاستفادة من الجهد والزمن في أشياء أخرى.

ليس اللسان فحسب بل " جهاز الاكتساب اللغوي يتبع الطريق الأبسط والأكثر اقتصادا لإعادة البناء التي هي مهمة القواعدي, والوصف القواعدي الأبسط هو المفضل؛ لأن الناس لديهم نزعة البحث عن الحل الأبسط للمهمات التي تواجههم, وبذلك يحققون أقصى كفاءة لجهدهم ([١٠])

الإنسان يميل إلى الاقتصاد في حالة إنتاج الكلام عن طريق اللسان, وكذلك يتبع ذلك في عملية اكتساب اللغة, وإعادة بناء الجمل والتراكيب؛ حيث يميل دائما إلى الأبسط والأسهل, وذلك كله رغبة في الوصول إلى الحد الأقصى للاستفادة من الجهد المبذول في عمليتي الاكتساب والإنتاج.

---

[٨]) مارتيني: أندريه: مبادئ في اللسانيات, ترجمة: سعدي زبير , دار الآفاق, ٢٠١٣, ١٤. ويرجع .كولماس: فلوريان: صاحب اللغة والاقتصاد: ترجمة د/ أحمد عوض,علم المعرفة, ٢٨١ . الرغبة في تقليل الجهد إلى أسباب سلبية يقول: "تتمثل في ميل الطبيعة البشرية إلى الكسل," كما يرجعها إلى أسباب إيجابية تتمثل في:" ميلها إلى الزيادة المثلى لفرص البقاء , وكذا القدرة على بذل الجهد الأقل من أجل توفير الجهد لوقت قادم, وهو مبدأ فعال في عملية التطور التكيفي".

[٩]) مبادئ في اللسانيات: ١٤.

[١٠]) كولماس : فلوريان: اللغة والاقتصاد, ترجمة د/ أحمد عوض ,عالم المعرفة, نوفمبر ٢٠٠٠, ٢٨٠. وفيه٢٧٥ يصف همبولت **Humboldt** اللغة باليونانية **energeia** ,أي نشاط أو طاقة. مما يعني أن التبذير في اللغة هو إهدار للطاقة.

وهذا الميل إلى الاقتصاد يكون في جميع النوحي فيقول دكتور قباوة:" قد تميزت هذه التنميات المتطاولة المتفاوتة بتوجهين متناقضين: أحدهما الاختصار في الأصوات المكوّنة للّفظ الواحد، تحققه كثرة الاستعمال مع الميل للاقتصاد في الجهد العلاجيّ، للوصول إلى أقصى حدّ من الاستخفاف. والآخر التّوسّع في توليد المفردات والتراكيب المستجدة بما تقتضيه المواضع بعد استقرار النظام اللّغوي المخصوص؛ لتحقيق ما لا نهاية له من التعبير([١١]).

فالإنسان لا يقتصد في جانب دون آخر بل على مستوى الصوت والكلمة والتركيب ودلالة اللفظة ([١٢]), يقتصد بحذف الأصوات وتبديلها وإدغامها وحذف الحركة([١٣]), ويقتصد بتقصير البنى الصرفية والإبدال والإعلال الذي يسهل النطق ويريح اللسان, ويقتصد في التراكيب النحوية بالحذف والتقديم, ويقتصد في دلالة الألفاظ؛ حيث يؤدي اللفظ الواحد أكثر من دلالة, ويدل أكثر من لفظ على معنى؛ فيختار الأيسر والأقل تركيبا والأسهل نطقا.

هذا كله يعمل سويا في آن واحد في ذهن المتكلم؛ فقد يتحقق في الجملة الواحدة حزمة من الاقتصاد الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي , وقد يتحقق بعضها دون بعض حسبما تقتضي الحاجة.

---

[١١]) قباوة: فخر الدين: الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد، لونجمان، القاهرة,٢٠٠١،ط١، ٢١.

Yan: : Haung : The Oxford Dictionary of Pragmatics, university press.2012,100,

[١٢])

[١٣]) شطناوي: منير تيسير: الاقتصاد اللغوي في السياقات الصوتية:رسالة ماجستير, جامعة اليرموك, الشبكة العالمية, ٢٠٠٣,٣.

لذا فإن "علم اللغة لا يكون معقولا بشكل موضوعي من دون مفاهيم اقتصادية, وهذا ما أثبته بورديه Bourdieu 1977,1982 من بين آخرين بشكل لافت للنظر, وقد أصبح واضحا بالفعل أن الاتصال اللغوي يعتمد في كثير من النقاط على تحليل التفاعل الاقتصادي"([١٤])

ومن ثم اهتم علماء اللغة بهذه الظاهرة اللغوية التي ارتكزت في سلوكيات الإنسان وأجهزته البيولوجية التي تعمل على بذل أقل طاقة(الحد الأدنى) لتوفير أقصى قدر من الإنتاج (الحد الأقصى).

مستويات الاقتصاد: صاد مستويات تتمثل في:

– المستوى الصوتي: الاقتصاد في أصوات الكلام أحد الخصائص اللافتة للانتباه في الأنظمة الصوتية للغات الإنسانية([١٥]) وتتعدد الطرق الصوتية المستخدمة في تقليل الجهد العضلي في نطق الكلام ويمكن تسميتها بالوسائل الفونولوجية([١٦]), ومنه الاقتصاد في حذف الحركة, والحذف للالتقاء الساكنين, والإدغام.

---

[١٤]) الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد: ٢١.

[١٥]) اللغة والاقتصاد: ٢٩٠ . وعند أنجب غلام نبي محمد : الإعلال والإبدال ق في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية, رسالة ماجستير, كلية التربية للبنات ,مكة, الشبكة الدولية, ٥٠ ٣. الاقتصاد في الجهد العضلي أثناء النطق بإدغام الثاء في التاء, مثلا في لبثتم يوفر انتقال اللسان من مخرج الثاء إلى مخرج التاء, كما يوفر الجمع بين عمليتين متناقضتين في الأولى تسمع صفير الثاء, وفي الثانية تسمع صوتا انفجاريا للتاء, ووضع اللسان بالنسبة للحنك الأعلى والثنايا مختلف في كلتا العمليتين, ولكنا في عملية الإدغام نحتاج إلى وضع واحد للسان, وفي هذا اقتصاد محسوس للجهد العضلي.

[١٦]) د أحمد ضوء البيت إدريس: التغيرات الفونولوجية وأثرها في اقتصاد الجهد العضلي في نطق الكلام, مجلة الفاشر للعلوم الإنسانية , العدد الثالث, يونيو٢٠١٤, ٢١.

– المستوى الصرفي([١٧]): تميل اللغة إلى اختصار البنى والتقليل من الجهد المبذول من الناحية الصرفية([١٨]), ومن ذلك الحذف والإعلال والإبدال.

– المستوى المعجمي: التعديلات وإعادة التنظيمات يمكن تفسيرها في ضوء الاقتصاد اللغوي, وقد جرى على بنية اللغة عديد من التغييرات والتعديلات([١٩]) من أجل تحقيق أفضل أداء .

– المستوى الكتابي: أثرت العوامل الاقتصادية في التحولات الكتابية في اللغات، بوجه عام، واللغة العربية، بوجه خاص، فإن ثمة قوانين اقتصادية تتحكم في مثل هذه التحولات، مثل: قانون السياق وقانون البساطة والوضوح, وقانون السهولة, والجهد الأقل, وقانون الوفاء([٢٠]) فاقتصاد الجهد واضح عل كل مستوى إنتاج العلامات المرئية, ومستوى أنظمة الكتابة([٢١]), من حيث التبسيط في شكل الحرف الكتابي, دلالة على الصوت, ومن حيث طرق الكتابة نفسها وتبسيط وسائل الكتابة وسرعتها.

–المستوى النحوي: هناك الحدس المشترك بين العديد من النظريات النحوية التي ترى التعبير عن معنى معين بالطريقة الأكثر اقتصادا،

---

[17]) alrymple, Mary :Economy of Expression as a principle of syntax,, University of Oxford, United Kingdom,320.

[١٨])عبابنة: يحيى : الصرف العربي التحليلي نظرات معاصرة, دار الكتاب الثقافي, ٢٠١٥, ٣٠٢.

[١٩]) The Economy Principle in Language, 11.

٢٠) أبو عيد: محمد أحمد: براجماتية الكتابة العربية, دراسة في اللسانيات الاقتصادية, جامعة البلقاء, كلية إربد الجامعية, شبكة المعلومات الدولية, ١.

[٢١]) اللغة والاقتصاد: ٢٩٦. وفي: التغيرات الفونولوجية وأثرها في اقتصاد الجهد العضلي في نطق الكلام:" الاسم المنقوص يتعذر تحريك آخره بالضم أو الكسر لأن ذلك يرث ثقلا وكلفة زائدة في النطق , فيعمد إلى تخفيفه بحذف حرف المنقوص من آخر الاسم , ويعوض عنه بالتنوين, ويعرف بتنوين العوض , وهذا العوض يكون عن حرف وعن كلمة وعن جملة.

وأن التمثيل الأصغر أو الأقصر هو الأفضل([٢٢]) وكما قال تشوميكي حظر الرموز والكلمات الزائدة ([٢٣]))حتى إن بعضهم أطلق عنوانا لكتابه" اقتصاد التعبير كمبدأ بناء الجملة" The Economy Principle in Language([٢٤]) فالاقتصاد في البنى النحوية, والاقتصار على بعضها دون بعض, أو أداء المعنى بطريقة تدل على توفير بعض المفردات, وإغفال بعض التراكيب البديلة الأكثر حظا من المفردات, مثل التعبير عن طريق التقديم للتوكيد, أو استخدام الحروف الزائدة بدلا من القسم, كل ذلك فيه دلالة على تحقيق معادلة الحدين الأدنى والأقصى.

مبادئ الاقتصاد: تتسم التراكيب المقتصدة ببعض المبادئ مثل:

- البساطة: وهو أن تكون الجمل والتراكيب بسيطة غير معقدة ولا تكلف فيها؛ بحيث تحقق مبدأ الجهد الأدنى.

- القابلية للتفسير([٢٥]) بمعنى أن تكون واضحة يستطيع المتلقي تفسيرها وفهمها وفك شفرتها اللغوية, وألا تكون غامضة ملبسة مشوشة لا تدل على المعنى ولا تؤدي الغرض.

- *الاختيار*: حيث يتم حذف قواعد ومبادئ أخرى من الهيكل الدلالي , والحفاظ على الوحدات الأخرى, فالاختيارية هي إغفال منتظم لبعض

---

[22]) Economy of Expression as a principle of syntax ,376 .

[23]) Chomsky N. The Minimalist Program, Cambridge Mass ,The MIT Press.1995.3.

[٢٤]) The Economy Principle in Language,5.

[25])Economy of Expression as a principle of syntax,380.

الوحدات([٢٦]) فالاختيار مبدأ يقوم على الانتقاء من متعدد؛ حيث تكون البنى

النحوية متنوعة وثرية للتعبير عن المعنى الواحد, والمتحدث يتخير وينتقي ما يناسبه ويتغافل أو يترك ما لا يناسبه.

– الموقف:([٢٧]) أو السياق حيث يجب أن يتناسب الاقتصاد مع السياق, كما قالت العرب: لكل مقام مقال معنى ولفظا وتركيبا, فما يصلح للحذف لا يصلح للذكر, وما يناسبه الحذف لا يؤديه الذكر.

–البساطة: تعنى أن يكون الكلام سهلا واضحا غير معقد لا يستغرق جهدا وزمنا في فهمه.

– الجهد الأقل: يدل مبدأ الجهد الأقل على ما يدل عليه مصطلح الاقتصاد, يقول فاخر الياسري" وهو مبدأ إيجابي ليس سلبيا لا يسئ إلى اللغة, وإنما يعلم الناس كيفية إصابة المعنى أو المضمون بأقصر طريق, وأقل جهد"([٢٨])؛ فما ترنو إليه النظرية الاقتصادية في مدار اللغة هو" ترشيد الاستخدام للألفاظ والعبارات بالدلالات الأكثر إيجازاً، والأقل جهداً وكلفة في الكتابة والطباعة ([٢٩])؛ فهذا المبدأ يتمثل في: قليل من الجهد يساوي كثير من الإنتاج.

وهذه المبادئ الاقتصادية المختلفة تعمل معا في تشكيل التوازن الطبيعي في أي نظام بيولوجي([٣٠]), بل تعمل باستمرار في وقت واحد

---

[26]) Economy of Expression as a principle of syntax,380.

[27]) Ibid.p.381.

[٢٨]) الياسري: فاخر: بحوث ودراسات في تراثنا اللغوي والنحوي, دار الحامد, الأردن, ط١, ٢٠١١, ٥٧.

[٢٩]) التميمي: مهدي : أساسيات في اقتصاد اللغة العربية، دار المنهج للنشر والتوزيع,٢٠٠٦: ٢٧.

[٣٠]) The Economy Principle in Language,5 .

للحفاظ على التوازن الديناميكي لتحقيق أقصى قدر من الاقتصاد؛ لاستثمار أقل الجهود للحصول على أعلى العوائد.

دوافع الاقتصاد: الدوافع أي الأسباب الحاضة على الاقتصاد, يرى الاقتصاديون أن الاقتصاد يرتبط بـ" السببية التي ترتبط بمصطلح "الاحتياجات"؛ حيث إن معظم التغيرات في النظام اللغوي تحدث كلما تتطلب احتياجات الاتصال ذلك ([٣١])؛ فالعملية التواصلية هي التي تفرض أو تحتاج لونا معينا من التعبير المقتصد, وهي التي تفرض حجم وكم هذا التعبير حسبما تقتضيه الحاجة.

وأهم هذه الاحتياجات:" خمسة قوى دافعة نشطة هي: الميل نحو الوضوح، والميل نحو سهولة الجهد، والنبضات العاطفية، والميول الجمالية, والنبضات الاجتماعية([٣٢])؛ إذن الاحتياجات والدوافع الفعالة في الاقتصاد تتمثل في التأثير المشترك بين أطراف العملية التواصلية من حيث تحقق الفهم وأمن اللبس من خلال مبدأ الوضوح, ومن ثم تحقق الدافع الثاني وهو الراحة وتوفير الجهد العضلي والإجهاد الذهني فيما لا طائل منه, ثم العامل النفسي متمثلا في العاطفة والشعور الكامن في طيات التركيب المقتصد, ثم الناحية الشكلية الجمالية ,ومن ثم الناحية الأخيرة وهي التواصل الاجتماعي الجيد. **أنواع الاقتصاد:** يمكن تقسيم الاقتصاد من حيث الكمية إلى:

---

[٣١]) .The Economy Principle in Language,9 وفيه: ٢٢ : فرض الاقتصاد نفسه على المجموعات البشرية لإشباع حاجات الإنسان وإمكاناته, ...فالاقتصاد أداة ذات استعمال عام وقادرة على إيصال معلومات بمقدار مهول وجهد زهيد.

[٣٢]) مبدأ الاقتصاد في اللغة: ٢٤. وفي Economy of Expression as a principle of syntax,398 التأثير المشترك والدافع النفسي اللغوي، يثيران معا ظهور مبدأ عام جدا يفضي إلى استحداث هياكل أصغر حجما.

– اقتصاد جزئي([٣٣]): يكون جزئيا في أحد مكونات التركيب أو في عدد وحدات تقل عن المجموع الكلي, وتتفاوت نسبته حسب عدد الوحدات المقتصدة مثل حذف المبتدأ أو خبر النواسخ, أو أحد التوابع, أو حرف مثل حرف الجر أو حرف النداء.

– اقتصاد كلي: يكون كليا لجميع مكونات التركيب, كحذف جملة المبتدأ والخبر أو حذف جواب السؤال أو جملتي الشرط والجزاء.

ويمكن تقسيم الاقتصاد من حيث الأثر والفاعلية إلى:

–اقتصاد إيجابي([٣٤]): بناء مقبول, وهو الاقتصاد الذي يؤدي إلى توفير الوقت والجهد مع إيصال أكبر قدر من المعلومات دون لبس.

– اقتصاد سلبي: مرفوض, وهو الاقتصاد الجائر الذي يخل بالعملية التواصلية, ويؤدي إلى الإلباس وعدم الفهم, وعرقلة التواصل, وإرهاق فكر المخاطب وإنفاق وقته دون طائل.

مقياس الاقتصاد([٣٥]): هو الطريقة التي يمكن بها معرفة نسبة الاقتصاد وحجمها, وذلك من خلال حصر المفردات المقتصدة بالنسبة للمفردات

---

[٣٣]). Wikipedia , /https://www.wikipedia.org

[٣٤]) في تاج العروس : قصد: " ومن الاقتصاد ما هو مَحْمُودٌ مُطْلَقاً وذلك فيما له طَرفانِ : إفراطٌ وتَفْرِيطٌ كالجُودِ فإنه بين الإسرافِ والبُخْلِ وكالشَّجاعَة فإنها بين التَّهَوُّرِ والجُبْنِ, وإليه الإشارةُ بقولِه " والَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا ولَمْ يَقْتُرُوا " ومنه ما هو مُتَرَدّدٌ بين المَحْمُودِ والمَذْمومِ وهو فيما يقع بين محمودٍ ومَذمومٍ كالوَاقِع بين العَدْلِ والجَوْرِ" يقسم الاقتصاد إلى محمود ومذموم ومتردد بينهما, ومنه كان الاقتصاد الإيجابي والسلبي أما المتردد فقد أدرجناه في السلبي لأنه يعتبر مشوشا ولا يفي بالغرض ويؤدي إلى كثرة الاستفسارات التي تضيع الوقت وتستهلك الجهد.

[35])Economy of Expression as a principle of syntax,,322.

نجد في هذا الكتاب قياس الاقتصاد, خلافا لغيرها من المبادئ النحوية المفترضة تكون لتشكيل مقارنة عالمية بين الهياكل التي شكلت بشكل جيد، في ظروف التشكيل الجيد التي يجب الوفاء بها من قبل الهياكل أو القواعد النحوية.

الكلية للتركيب؛ فمثلا جملة تتكون من مبتدأ وخبر مثل: محمد رسول, بحذف المبتدأ أو الخبر تكون نسبة الاقتصاد خمسين في المائة, وبحذف كليهما تكون نسبة الاقتصاد مائة في المائة, وإذا تكونت جملة من ثلاث وحدات مثل: أكل محمد التفاحة, وحذف أحد مكوناتها مثل المفعول نكون قد حذفنا نسبة الثلث, وإن جملة تكونت من أربع وحدات مثل: صعد محمد على السلم, ثم حذف أحد مكوناتها مثل حرف الجر نكون قد حذفنا نسبة الربع وهكذا.

ويُظهر هذا المقياس ملمحا مهما, وهو بيان الاقتصاد الأصغر والأكبر, أي الكم الذي لجأ إليه المتكلم, ومن ثم نستطيع تقدير كمِّ الجهد العضلي والذهني, وكمْ من الوقت والمال المتمثل في عملية الطباعة أحرزه المتحدث؟

من خلال مقياس الاقتصاد يمكن تقسيم الاقتصاد إلى ثلاثة أنواع:

– اقتصاد أصغر: هو استخدام المتكلم لأصغر نسبة من الاقتصاد بالنسبة لغيره, أو بالنسبة لنفسه في نفس الموضوع, وتتمثل في الثلث الأول من المائة.

–اقتصاد متوسط: هو استخدام المتكلم لنسبة وسطى تقع في الثلث الثاني من المائة.

–اقتصاد أكبر: وهو استخدام المتكلم لأكبر نسبة من الاقتصاد بالنسبة لغيره أو لنسبة في نفس الموضوع, وتكون في الثلث الثالث من المائة.

ويمكن تقسيم الاقتصاد من حيث الوجوب والجواز في اللغة إلى:

–اقتصاد اختياري: نقصد به ذلك الاقتصاد الذي يلجأ إليه المتكلم بإرادته, وهو الذي تجيزه اللغة؛ فيجوز له الحذف وعدمه, مثل حذف

المبتدأ جوازا, وكذلك الصفة أو الموصوف, وغير ذلك؛ فله مثلا أن يقول: الهلال, أو هذا الهلال.

– اقتصاد إجباري: هو اقتصاد تفرضه قــوانين اللغة جبرا عــلى المتكلم, وكأن اللغة بطبيعتها تميل إلى الاقــتصاد, وذلك في الحذف الواجب الذي لا اختيار للمتكلم فيه, مثل: حذف حروف العلة في الفعل المجزوم, وحذف النون في الفعل المجزوم والمنصوب.

الحذف: هو الاكتفاء بالمبنى العدمي, أو هو إسقاط بعض الوحدات اللغوية من البنية الظاهرة, أو هو إغفال لها, والحذف أكثر الطرق اقتصادا من الناحية النحوية إذ فيه تجاهل لإظهار بعض الكلمات والجمل, أو تجاهل النطق تماما بالجملة كاملة لدلالة ما, وهذا الحذف فيه تقصير واختصار وتبسيط للبنية النحوية؛ وهذا التقليل للبنية يوازيه تقليل الجهد المبذول ذهنيا وعضليا, وتقليل المساحة الزمنية للمنطوق, والمساحة الورقية للمطبوع, والنفقة المالية للمصروفات على المطبوع, أو الرسالة الكلامية إن كانت عن طريق وسائل الاتصال مثل الجوال وشبكة المعلومات.

وهو كما "أظهره فان سومر van sommers نتيجة لمقتضيات الوضوح الشكلي ومبادئ الاقتصاد([٣٦])؛ ومن ثم العلاقة قائمة بين الحذف وبين الاقتصاد حيث تحقيق مبدأ الحد الأدنى **mini principle** .

وفي نظر بوهلر يحاول المتكلم أن يقلل من التعقيد البنيوي السطحي للمنطوق بينما يحاول رفع مقدار المعلومات التي يوصلها إلى المستمع للحد الأقصى؛ فالاتصال بفعالية أمر يشغل بال المتكلم, بينما لا يرهق نفسه من دون ضرورة في العملية الكلامية؛ فالجهد المطلوب يفترض أن يبذل وفقا

[٣٦]) اللغة والاقتصاد: ٢٨٩.

لمبدأ الحدين الأدنى والأقصى ([٣٧]) الحد الأدنى في المنطوق وتركيب الجملة, والحد الأقصى من المعلوماتية وتحقيق المقصود.

والغرض من النظرية النحوية تحديد الآليات والمبادئ التي يمكن أن تتسم بها العلاقات المقبولة في سين من اللغات للتعبير عن المعاني, بل إن الآليات الرسمية للوصف النحوي التي تسمح بإنتاج تمثيلات أو مشتقات غير مقبولة لبعض المعاني تؤدي إلى الإفراط في توليد الطاقة؛ ومن ثم الطعن عليه([٣٨])؛ إذن الهدف من آليات وطرق عمل القواعد النحوية متفقة في اللغات البشرية في الحد من ظاهرة التبذير اللغوي التي تزيد من الطاقة المبذولة والمهدرة في عملية الكلام, وتحاول الوصول إلى أدنى تكلفة لإنتاج الرسالة الكلامية جسديا, وماليا, وزمنيا.

من خلال العرض السابق يمكن تعريف الاقتصاد النحوي بأنه نوع من أنواع الاقتصاد اللغوي يهدف إلى تقليص البنى النحوية لتحقيق مبدأ الحدين الأدنى والأقصى, أي إنتاج الرسالة أقل جهد بحيث تحمل أكبر قدر من المعلوماتية,وله ما للاقتصاد اللغوي من مبادئ ودوافع وأنواع ومقاييس.

ويدرس البحث الاقتصاد النحوي في شعر محمود درويش لما تميز به هذا الشاعر من استخدام ملحوظ لهذه الظاهرة في شعره, والتي وظفها من الناحية الدلالية أروع توظيف في إبراز الجوانب التي أراد أن يلمح إليها.

وذلك من خلال ديوان الأعمال الكاملة للشاعر محمود درويش, طبعة المصرية للنشر والتوزيع,٢٠١٠١.

---

[٣٧]) المرجع السابق: ٢٨٠.

[38])Economy of Expression as a principle of syntax,376.

كما يدرس الاقتصاد النحوي من خلال ظاهرة الحذف التي تجلت بشكل واضح, ويبدأ البحث بدراسة الاقتصاد الأصغر والمتمثل في دراسة حذف حرف, ثم الاقتصاد الأوسط والمتمثل في حذف كلمة, ثم الاقتصاد الأكبر والمتمثل في حذف جملة أو أكثر.

الاقتصاد النحوي الأصغر

نقصد به حذف أقل وحدات التركيب, وهو ما قل عن الكلمة سواء أكان حرفا معتلا أم صحيحا , وسواء أكان حرفا يقوم بوظيفة إعرابية مثل حروف العلة والنون, أم حرفا لا يقوم بوظيفة إعرابية مثل الجيم والكاف, ويدخل في هذا النوع حذف أكثر من حرف من بنية الكلمة؛ فقد يحذف شطر الكلمة أو أقل أو أكثر لأداء دلالة ما؛ فكما قال أندريه مارتيني: " كل اختلاف في المعنى يطابقه بالضرورة اختلاف في المبنى([٣٩])", وندرج في هذا النوع حروفا بمثابة الكلمات مثل: حروف الجر والنداء والاستفهام, وذلك لشيوع تسميتها حروفا في عرف النحاة, وحتى لا يختلط على القارئ إن وضعت في باب حذف الكلمات, ونقسم ذلك إلى اقتصاد بحذف حروف الإعراب, واقتصاد بحذف حروف غير الإعراب, كما يأتي:

الاقتصاد بحذف حرف العلة: جميع الحروف صحيحة إلا الألف والواو والياء وهي حروف العلة " معنى المعتلة أنها حروف تتغير بانقلاب بعضها إلى بعض بالعلل الموجبة لذلك؛ ولذلك سميت معتلة وسميت الألف والياء والواو حروف المد واللين؛ أما المد فلأن الصوت يمتد بها, وأما اللين فلأنها لانت في مخارجها واتسعت([٤٠]).

---

[٣٩]) The Economy Principle in Language ,37.

[٤٠]) الأنبا ري: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنباري: أسرار العربية, ت: محمد حسين شمس الدين: دار الكتب العلمية, ١٤١٨ ,:١٩٩٧.٩٩.

وحروف العلة تكون في الأفعال والأسماء والحروف, وتحذف لأسباب نحوية توجب ذلك وقد تحذف للضرورة, ومن الأسماء التي تنتهي بأحد حروف العلة الاسم المنقوص, والاسم المقصور, كما تنتهي الأفعال المعتلة بأحدها, كذلك تنتهي بعد الحروف بها مثل في وعلى وإلى وإلا وغير ذلك, ونبدأ بدراسة حذف حرف العلة من الأسماء:

الاقتصاد بحذف الألف: أوسع حروف المد مخرجا الألف, ويسمى الهاوي لهويه في الحلق([41]) وجعلوا مخرج الألف من أقصى الحلق ([42]), ويحذف من ما الاستفهامية المجرورة " فمن سنن العرب : أن تحذف الألف من (ما) إذا استَفْهَمَتْ بها فتقول : بِمَ ؟ ولِمَ ؟ ومِمَّ ؟ وعلامَ ؟ وفيمَ؟ ([43]) تمييزا بينها وبين ما الموصولة, وقد حذفت من ما المجرورة بحرف الجر (على) في:

٤١- **فعلام تغضب؟**

علام أصلها على ما وحذفت الألف المقصورة من على واتصلت بما الاستفهامية, ثم حذفت الألف من ذما حتى لا تلتبس بما الموصولة إذا جرت.

وكذلك حذفت مع ما المجرورة بـ(إلى) في قوله:

٨٩- **وإلام نحمل عارنا؟**

إلام أصلها إلى ما, وحذفت الألف المقصورة من إلى ثم اتصلت بما الاستفهامية التي حذفت منها الألف ([44]) لدخول الجار عليها منعا من التباسها بما الموصولة.

كما حذفت مع ما المجرورة بعن يقول:

٦٦- **سألناه سرحان عم تساءلت؟**

وعند السيوطي: جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن, ت/د: محمد أبو الفضل إبراهيم, المكتبة العصرية, بيروت, ١٤١٨هـ, ١٩٩٧م:١٢٠. المد عبارة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي، وهو الذي لا تقوم ذات حرف المد دونه.

[41]) أسرار العربية :١١١.

[42]) الإتقان للسيوطي:١٢٠.

[43]) الثعالبي: *فقه اللغة* وسر العربية :ت/ عبد الرزاق المهدي , إحياء التراث العربي, ط١, ٢٠٠٢: ١٢٧.

[44]) المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: المقتضب, ت: محمد عبد الخالق عضيمة, المجلس الأعلى للشئون الإسلامية, ١٩٩٤ : ٤٧/١.

عم أصلها عن ما , ثم قلبت نون عن إلى ميم لتقارب مخرجها مع الميم ثم أدغمت في ميم ما, ثم حذفت ألف ما([٤٥])لمنع اللبس مع ما الموصولة إذا دخلت عليها عن. ومن ثم تحذف ألف ما الاستفهامية إذا جرت بالحرف مثل جرها بعلى أو من . إلى.

ومنه حذفه من آخر الفعل المضارع المجزوم بلا الناهية يقول:

٩٢- **لا تنس شعب الخيام.**

لا حرف نهي, تنس فعل مضارع معتل الآخر وحذف حرف العلة لكونه مجزوما.

وكذلك المجزوم بلام الأمر يقول:

٩٩- **ولتبق كل زنابق الكف الندية.**

لتبق تتكون من لام الأمر وتبق فعل مضارع معتل الآخر بالألف المقصورة , وحذفت لكون الفعل مجزوم بلام الأمر.

ثم المجزوم بلم يقول:

٩٨- **لم يبق شيء عندنا.**

لم حرف جزم ونفي وقلب, ويبق فعل مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف حرف العلة الذي هو الألف المقصورة في يبقى.

ومن ثم تحذف الألف من اسم الاستفهام ما إذا دخل عليه حرف الجر تفريقا بينه وبين ما الموصولة, وكذلك تحذف مع الفعل المضارع المعتل الآخر

, وكذلك تحذف للضرورة, كما تحذف من فعل الأمر المعتل الآخر علامة على بنائه.

الاقتصاد بحذف الواو: تكون الواو في الفعل المضارع حر أصلي ويكون حذفها دالا على الإعراب ,ومنه حذفه من الفعل لالتقاء الساكنين في الفعل المجزوم يقول:

٥٦- **سأغني وليكن منبر أشعاري مشانق.**

يكن أصلها يكون, ودخلت لام الأمر فجزمت الفعل المضارع فصار يكونْ؛ فالتقى ساكنان السكون المجتاب للجزم والواو قبله فحذفت الواو لالتقاء الساكنين وبقي النون لأن سكونها اجتلب لدلالة إعرابية وهي الجزم.

---

[٤٥]) المرجع السابق: ٢١/٤. الألف التي هي أمكن حروف اللين لا تدغم في شيءٍ، ولا يدغم فيها شيء؛ لأنها لا تكون إلا ساكنا.

وفعل الأمر يقول:

٨٦- **دعيه يقل ما لديه.**

يقل فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب والأصل يقولْ؛ فالتي ساكنان الواو وسكون الجزم فحذف أولهما ولم يحذف الآخر لأنه اجتلب لمعن وهو الجزم.

ومن ثم يحذف حرف العلة من فعل الأمر المعتل ومن الفعل المعتل الوسط إذا جزم لالتقاء الساكنين سكون الجزم وسكون العلة قبله.

مما سبق نجد حذف حرف العلة لسبب نحوي كما في الاسم المنقوص المرفوع والمجرور , وكما في الأفعال المعتلة المجزومة أو أفعال الأمر المعتلة الآخر, أو في الفعل المعتل الوسط الأجوف المجزوم, وقد يحذف حرف العلة لإقامة الوزن مثل حذفه من الاسم المنقوص(المغنِّ) والفعل ترني غير المجزوم.

الاقتصاد بحذف الياء: تكون الياء في الاسم والفعل, ويقتصد بحذفها, ومنه:

- الحذف من الاسم المنقوص: المنقوص ما كان في آخره ياء خفيفة قبلها كسرة وذلك نحو القاضي و الداعي, سمي منقوصا لأنه نقص الرفع والجر؛ تقول: هذا قاضٍ يا فتى ومررت بقاضٍ يا فتى والأصل هذا قاضي ومررت بقاضي إلا أنهم استثقلوا الضمة والكسرة على الياء فحذفوهما فبقيت الياء ساكنة والتنوين ساكن فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين([46]), ومن ثم تحذف الياء من الاسم المنقوص في رحالتي الرفع والجر لأن لأنها ساكنة وتنوين الرفع والجر هو نون ساكنة فالتقى ساكنان فحذف الأول منهما وهو الياء , "وكان حذف الياء أولى من حذف التنوين لوجهين أحدهما أن الياء إذا حذفت بقي في اللفظ ما يدل عليها وهي الكسرة بخلاف التنوين فإنه لو حذف لم يبق في اللفظ ما يدل على حذفه فلما وجب حذف أحدهما كان حذف ما في اللفظ دلالة على حذفه أولى, والثاني أن التنوين دخل لمعنى وهو

[٤٦]) أسرار العربية:١/٥٤.

الصرف وأما الياء فليست كذلك فلما وجب حذف أحدهما كان حذف ما لم يدخل لمعنى أولى من حذف ما دخل لمعنى"([47])

أي حذفت الياء والتنوين لأن الياء بعد حذفها تبقى الكسرة قبلها دليل عليها, أما التنوين فلا دليل بعد حذفه ,وعوض عن الياء بتنوين العوض , ثم إن التنين يبقى لأنه أتى لمعنى وحذف ما لا يكون لمعنى أولى مما اجتلب لمعنى.

ومن حذف ياء المنقوص حذفها إذا وقع خبرا للمبتدأ في قوله:

١-أنا آتٍ إلى ظل عينيك

أنا آتٍ إلى ظل عينيك

أنا مبتدأ, وعارٍ خبر مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة, والتنوين عوض عن الياء المحذوفة, وكذلك حذف في الجملة المؤكدة إذ قوله بعد(أنا آتٍ إلى ظل عينيك) توكيد لفظي.

وكذلك حذف حرف العلة من الاسم المنقوص المجرور بالحرف في قوله:

٣٦- **رأيت بلادا تعانقني**

بأيدٍ([٤٨]) صباحية.

أيد اسم منقوص مجرور بالباء وعلامة الجر الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة, والتنوين للعوض.

وكذلك حذف من الاسم المجرور بالإضافة في قوله:

٥١- **كل قاضٍ كان جزارا.**

---

[٤٧]) المرجع السابق: نفس الموضع. وفيه وأما إذا كان منصوبا فهو بمنزلة الصحيح لخفة الفتحة, فالفتحة التي على ياء قاضٍ عارضة وليست بلازمة؛ فلهذا المعنى استثقلوا الفتحة في نحو باب وناب ولم يستثقلوها في نحو قاضٍ.

٤٨) أسرار العربية: ٥٤/١. إن وقفت على المرفوع والمجرور من هذا الضرب أي المنقوص النكرة كان لك فيه مذهبان: إسقاط الياء وإثباتها, واختلف النحويون في الأجود منهما؛ فذهب سيبويه إلى أن حذف الياء أجود إجراء للوقف على الوصل؛ لأن الوصل هو الأصل, وذهب يونس إلى أن إثبات الياء أجود؛ لأن الياء إنما حذفت لأجل التنوين ولا تنوين في الوقف؛ فوجب رد الياء, وقد قرأ بهما القراء قوله تعالى: ﴿ مَا عِندَكُم يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللّهِ بَاق ﴾ النحل /٩٢. بغير ياء, وقد قرأ بعضهم بالياء.

قاضٍ مضاف على كل مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة و والتنوين عوض عن المحذوف.

وقد حذفت ياء الاسم المنقوص المعرف بال دونما سبب نحوي وإنما للوزن ولغرض دلالي يؤديه الحذف وهو أن هذا المغني لم يعد يغني بحرية ولم يعد يمد صوته بالغناء كما كان يقول:

٦٤- **في مواويل المغنِّ.**

المغنِّ مضاف إلى مواويل مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة وهو معرف بال والأصل(المغني) وحذف الياء لما ذكرناه سابقا.

فالمنقوص إن كان فيه ألف ولام كان حكمه في الوصل حكم ما ليس فيه ألف ولام في حذف الضمة والكسرة ودخول الفتحة وكان لك أيضا في الوقف في حالة الرفع والجر إثبات الياء وحذفها واثبات الياء أجود الوجهين لأن التنوين لا يجوز أن يثبت مع الألف واللام فإذا زالت علة إسقاط الياء وجب أن تثبت وكان بعض العرب يقف بغير ياء وذلك أنه قدر حذف الياء في قاض ونحوه ثم أدخل عليه الألف واللام وبقي الحذف على حاله وهذا ضعيف جدا وقد قرأ به بعض القراء قال تعالى:﴿ **أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي** ﴾([٤٩]) فإن كان منصوبا لم يكن الوقف عليه إلا بالياء قال الله تعالى:﴿ كَلاَّ إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ﴾([٥٠]) وذلك لأنه تنزلي بالحركة منزلة الحرف الصحيح فتحصن بها من الحذف ([٥١]).

ومن ثم يحذف حرف العلة من الاسم المنقوص المجرور والمرفوع ويعوض عنه بالتنوين ويكون معربا بحركة مقدرة على الحرف المرفوع, وقد تحذف الياء للوزن ولغرض بلاغي دونما سبب نحوي كما مع المغنِّ.

وقد حذفت من الفعل المضارع المجزوم قال الشاعر:

٣٦- **فساعتي لم تأتِ بعد.**

---

[٤٩]) البقرة :١٨٦.

[٥٠]) القيامة: ٢٦.

[٥١]) أسرار العربية: ١ /٥٥.

لم حرف جزم وقلب ونفي, يأت فعل مضارع معتل الآخر بالياء ,حذفت لأن الفعل جزم بلم. ومن ثم يحذف حرف العلة من الفعل المعتل إذا جزم ويكون الحذف علامة الجزم.

ومن ثم يقتصد التعبير بحذف أحرف العلة الألف والواو والياء فيكون ذلك توفيرا للجهد العضلي والذهني وأقصر في تبليغ الرسالة الكلامية من حيث الزمن والمساحة المكانية للمطبوعات.

الاقتصاد بحذف التنوين: التنوين في الأصل: التصويت والترنيم. ونونت الكلمة: أدخلت النون؛([٥٢])" وهو حرف ذو مخرج يثبت لفظا لا خطا وإنما سيم تنوينا لأنه حادث بفعل المتكلم والتفعيل من أبنية الأحداث وله قوة ليست للنون لأن التنوين لا يفارق الاسم عند عدم المانع بخلاف النون ولأن التنوين مختص بالاسم وهو قوي والنون مختصة بالفعل وهو ضعيف والتنوين زيادة على الكلمة كالنقل فإنه زيادة على الفرض ... ومتى أطلق التنوين فإنما يراد به تنوين الصرف وإذا أريد غيره قيد ([٥٣])

أي أن التنوين هو تكرار الحركة نصبا ورفعا وجرا, وينطق نونا ساكنة, ويفترق عن النون حيث يروا أنه أقوى منها؛ لأنه زيادة على الكلمة وتكون النون بدلا منه في المثنى وجمع المذكر السالم, ومتى قيل: التنوين دون تقييد بوصف أو إضافة مثلا فالمقصود تنوين الصرف " وإذا أطلق التنوين فإنما يراد به هذا النوع، وذلك لأصالته في هذا الباب وإرجاع ما سواه إليه. ولأنه استوعب من الأسماء أكثرها"([٥٤]) وهو للتمكن، والتنكير، والعوض، والمقابلة، والترنم([٥٥]) وتنوين التمكين من علامات الاسم

---

[٥٢]) الفوزان: عبد الله: دليل السالك شرح ألفية ابن مالك, دار المسلم, ١٩٩٩ :٢٧٩/١. وفيه: كان الأصل أن يكتب التنوين نوناً كما يكتبها علماء العروض فتقول: كتب محمدن واجبن, لكن عدلوا عن هذا الأصل فاكتفوا بالرمز على ذلك , وهو تكرار الحركة عند الكتابة بالقلم مع ملاحظتها عند النطق في حالة الوصل لا في حالة الوقف.

[٥٣]) الكفوي: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي: الكليات, ت/ عدنان درويش– محمد المصري الناشر: مؤسسة الرسالة, ١٩٩٢, ٢٢٣.

[٥٤])) دليل السالك إلى ألفية ابن مالك١:/٢٧٩.

[٥٥]) السمنائي: محمد بن الحسن الإستراباذي : شرح الرضي لكافية ابن الحاجب; ت: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي, جامعة الإمام محمد بن سعود, ١٩٩٥, ٤٨٢/٤. وفيه: التنوين يسقط في الوقف رفعا وجرا، فلذا كتب في حال النصب ألفا، لأنه يقلب ألفا فيه.

المتمكن ويدخل على الأسماء المنصرفة, وتنوين التنكير هو الداخل على الأسماء المبنية للدلالة على تنكيرها، مثل: مررت بسيبويه وسيبويهٍ آخر"، الثاني مجهول لك، أما سيبويه الأول غير منون فهو معرفة، أما تنوين المقابلة، فهو اللاحق بجمع المؤنث السالم في مقابلة النون في مع المذكر السالم، وأما تنوين العوض يكون عوض عن جملة، وكلمة وحرف, وأما تنوين الترنم فيكون في القوافي كقوله:

أقلي اللومَ عاذلَ والعتابن فإن أصبتُ فقولي لقد أصابن.

وأما حذفه فيكون في ضرورة الشعر"([٥٦]).

وقد حذف من أنواع التنوين عند شاعرنا تنوين الصرف وذلك للضرورة ولأغراض بلاغية, وذلك في معظم المواقع الإعرابية, ومن ذلك حذف تنوين النصب من خبر كان المذكورة, يقول:

١١١- **كانت الرملة فردوسا له.. كانت جحيم.**

كان فعل ناسخ والتاء للتأنيث واسم ضمير مستتر يعود إلى الرملة وجحيم خبر منصوب بالفتحة الظاهرة والأصل جحيما إذ إنه مصروف منون وحذف التنوين للقافية وسكن المتحرك وكأن الجحيم صارت سكنا له.

وكذلك حذفه من خبر كان المحذوفة يقول:

٦٢- **ولو حزين**

ولو حزين.

يتحدث الشاعر عن انقطاع أخبار أهله وذويه حتى الأخبار الحزينة, لو حرف شرط وحزين خبر كان المحذوفة لدلالة لو عليها, وحزين خبر كان منصوب بالفتحة الظاهرة هذا هو الأصل أي (حزينا), وهذا الحرف للقافية والوزن, فيه دلالة معنوية فقد انقطعت الأخبار كما انقطع التنوين وصار كل شيء ساكنا لا يتحرك, ويجوز في حزين أن تكون اسما لكن المحذوفة مع خبرها والتقدير ولو كان حزين منكم.

ثم حذفه من خبر أخوات كان مثل خبر ظل في قوله:

---

[٥٦]) أبو البركات: كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد: الإنصاف في مسائل الخلاف, ت: محمد محيي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية, بيروت, ١٩٨٧ :٥١٣/٢.

- **سأظل فوق الصخر.. تحت الصخر.. صامد.**

السين للاستقبال وفيها دلالة على إعلان مواصلة التحدي والصمود, وأظل من أخوات كان واسمها ضمير يعود إلى الشاعر, وصامد خبر أظل حقه التنوين إذ الأصل(صامدا) ولكن حذف التنوين للوزن والقافية.

ثم حذفه من خبر ليس الذي يفيد التحول في قوله:

٣١- **وطني لست حجر.**

١٣٦- **الآن أعلن أن ثيابك ليست كفن.**

ليس فعل ناسخ يفيد النفي واسمه ضمير المخاطب العائد إلى الوطن وخبره حجر والأصل التنوين(حجرا) وحذف التنوين للوزن والقافية, وفيه دلالة على الألم والتحسر المكتوم الساكن داخل النفس فقد حذف التنوين الذي هو صوت الغنة.

ومن ثم حذف تنوين النصب من أخبار الأفعال الناسخة مثل كان وظل وليس وهذا الحذف لإقامة الوزن وتأدية غرض بلاغي.

وقد حذف التنوين من المفعول به كما في:

٦٢- **أجوع حتى أشتري لهم كتاب.**

كتاب مفعول به للفعل أشتري والأصل فيه التنوين إذ هو مصروف منون(كتابا) وعندي أن هذا الاقتصاد يناسب قوله أجوع حتى أشتري فالجوع فيه اقتصاد في الماء والطعام وكذلك حذف التنوين فيه اقتصاد للعبارة.

كذلك حذف تنوين النصب من المفعول به الثاني للفعل تجعل يقول:

٣٣- **وكانت صنوبرة تجعل الجرح كوكب.**

تجعل يتعدى لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر, فاعله ضمير يعود إلى (صنوبرة) والمفعول الأول(الجرح) والمفعول الثاني(كوكب) وهو نكرة حقها التنوين فالأصل(كوكبا), وحذف للوزن والقافية.

ومن ثم يحذف تنوين النصب من المفعول به للفعل المتعدي لواحد, ومن المفعول به الثاني مع الفعل المتعدي لمفعولين, وذلك لإقامة الوزن ولأغراض بلاغية.

وكذلك حذف التنوين من المعطوف, ومنه حذفه مع المعطوف على خبر كان, ويقول:

٨٨- **لو كانت هذي الأشعار**

أزميلا في قبضة كادح

محراثا بين يدي فلاح

وقميصا أو باب أو مفتاح.

باب أو مفتاح معطوفان على خبر كان وحقهما النصب والتنوين فالأصل(بابا أو مفتاحا) وحذف للوزن والقافية, وهذا الحذف يدل على تقطع النفس والإنهاك حتى إنه يقتصد من الكلام قبل الوصول للقافية وفي القافية أيضا.

ثم حذف من المعطوف على المفعول الثاني للفعل وجد, ويقول:

٩٣- **تجدي الورد نخيلا**

والينابيع عرق.

الينابيع معطوف على المفعول الأول الورد, وعرق معطوف على المفعول الثاني نخيلا وحذف التنوين للوزن.

وكذلك حذف من المعطوف على الحال في قوله:

٧٨- **أحاصركم قاتلا أو قتيل.**

٧٨- **وأسألكم شاهدا أو شهيد.**

قتيل معطوف على الحال (قاتلا) وحقه النصب والتنوين إذ الأصل (قتيلا) وحذف التنوين للوزن وفيه دلالة معنوية حينما كان قاتلا نون وتغنى بصوت النون, أما في حال كونه قتيلا فإنه حذف التنوين دلالة على حذف الحياة واقتصادها ودلالة على سكونه لا حركته, كذلك الأمر في شهيد فهي معطوفة على الحال(شاهدا) وحقها النصب والتنوين وحذف للوزن ولكون السكون أدل على الشهادة.

وكذلك حذف من المعطوف على التمييز في قوله:

٨٥- **وتمددت على الشاطئ**

رملا .. ونخيل.

رملا تمييز منصوب , ونخيل معطوف عليه منصوب حقه التنوين فالأصل(نخيلا) وحذف للوزن.

كما حذف من الصفة في قوله:

- **كان جنديا وسيم.**

جنديا خبر كان منصوب , و(وسيم) صفة منصوبة وحذف التنوين للضرورة وفيه دلالة على عدم مطل الصوت والغنة لأن هذا مقام نعي فالناس يقولون بعد موته كان جنديا وسيم وكأن حذف التنوين دلالة على حرمانه الحياة.

ومن ثم حذف تنوين النصب من الاسم المعطوف على خبر الأفعال الناسخة مثل كان وصار, وعلى المفعول به الثاني وعلى الحال وعلى التمييز, وذلك في الأسماء الواقعة في القافية لإقامة الوزن ومناسبة الروي وأداء معنى لا يتم إلا بالحذف, كذلك حذف من صفة خبر كان المنصوبة.

كذلك حذف التنوين من المفعول المطلق في:

٥٩- **فإذا لم يشرب الناس أناشيدك شرب.**

شرب مفعول مطلق مؤكد للفعل (يشرب) والأصل فيه التنوين(شربا) وحذف التنوين فيه دلالة معنوية تناسب النفي؛ فالحذف فيه اقتصاد كما أن عدم الشرب فيه اقتصاد وعدم الشرب يؤدي إلى حالة من الألم والأسى الساكن في النفس كما سكنت القافية بعد تحريكها.

وكذلك حذف من الحال يقول:

٧٤- **كيف أعود حافيا عاري؟**

حافيا حال منصوبة من ضمير الفاعل المستتر وجوبا في أعود , وعاري حال ثانية منصوبة وحقها التنوين فالأصل(عاريا) وحذف التنوين للوزن ودلالة مناسبة للفظ (عاري) العاري خال من الستر كما أن الحال هنا عارية من التنوين.

وكذلك حذف التنوين من التمييز المنصوب بعد العدد (عشرين) في قوله:

٩٦٥٩- **سيدي إن شئت عشرين جنيه.**

عشرين مفعول به للفعل شئت , وهو عدد مبهم يزول إبهامه بالتمييز بعده , وتمييزه منصوب وحقه التنوين هنا فالأصل(جنيها) وحذف التنوين للوزن وفيه دلالة معنوية فاقتصاد التنوين يدل على منع العطاء هنا بدلالة إن التي تفيد التذبذب وعدم الترجيح.

مما سبق نجد حذف تنوين النصب للأسماء الواقعة في القافية وذلك للوزن وتناسب الروي من ناحية ولأداء معانٍ بلاغية لا تكون إلا بالحذف, وذلك في أخبار الأفعال الناسخة وفي المفاعيل والتوابع والمكملات.

الاقتصاد حذف النون: النون حرف أغن مضارعٌ حروفَ المد واللين([٥٧])؛ لذلك يكون حرف إعراب ويكون حرفا أصليا ويقتصد بحذفه في الحالتين, ومن ذلك:

-حذفها من المثنى: اختلف النحويون في دخول النون التثنية والجمع؛ فذهب سيبويه إلى أنها بدل من الحركة والتنوين وذهب بعض النحويين إلى أنها تكون على ثلاثة أضرب فتارة تكون بدلا من الحركة والتنوين وتارة تكون بدلا من الحركة دون التنوين وتارة تكون بدلا من التنوين دون الحركة؛ فكونها بدلا من الحركة والتنوين ففي نحو رجلان وفرسان وكونها بدلا من الحركة دون التنوين ففي نحو الرجلان والفرسان وكونها بدلا من التنوين فقط ففي نحو رحيان وعصوان وذهب بعض الكوفيين إلى أنها زيدت للفرق بين التثنية وبين الواحد المنصوب في نحو قولك رأيت زيدا([٥٨]). ومن ثم تدخل النون في المثنى فرقا بينها وبين المفرد المنصوب أو بدلا من الحركة والتنوين أو بدلا من أحدهما والأرجح هو كونها بدلا من الحركة والتنوين في المفرد لحذفها في سياق الإضافة كما يحذف التنوين.

وقد حذفت للإضافة من المبتدأ يقول:

١٣٢- ويداك اذكر طائرين

يحومان على فؤادي.

يداك أصلها(يدانك) وهو مبتدأ مرفوع بالألف([٥٩]) , حذفت النون للإضافة.

---

[٥٧]) المقتضب: ٦٠/١.

[٥٨]) أسرار العربية: ٩٦/١.

[٥٩]) وفي المرجع السابق: ٦٨/١. حرف الإعراب في التثنية والجمع اختلف النحويون فيه؛ فذهب سيبويه إلى أن الألف والواو والياء هي حروف الإعراب, وذهب أبو الحسن الأخفش وأبو العباس المبرد ومن تابعهما إلى أنها تدل على الإعراب وليست بإعراب ولا حروف إعراب, وذهب أبو عمر الجرمي إلى أن انقلابها هو الإعراب, وذهب قطرب والفراء والزيادي إلى أنها هي الإعراب والصحيح هو الأول. أي رأي سيبويه وهو أن هذه الحروف

وكذلك حذفت من اسم كأن في:

١٣٥- **كأن يديك أبد.**

يديك اسم كأن منصوب بالياء والأصل(يدينك) وحذفت النون للإضافة لضمير المخاطبة.

وحذفت كذلك من المفعول به في:

٤٦- **من بئر مأساتي أنادي مقلتيك.**

مقلتيك مفعول به منصوب بالياء والأصل مقلتينك وحذفت النون للإضافة لضمير المخاطبة.

ثم حذفت من الاسم المجرور بالحرف في:

٤٦- **ماذا يثير الناس لو ألقيت رأسي في يديك؟**

يديك اسم مجرور بالياء والأصل يدينك وحذفت النون للإضافة لضمير المخاطبة.

ثم حذف من الاسم المجرور بالإضافة في:

١٣٢- **ما لي سوى عينيك .**

عينيك اسم مجرور بالياء والكاف مضاف إليه, والأصل عينينك وحذفت النون للإضافة.

ومن ثم تحذف النون من الاسم المثنى للإضافة أيا كان موقعه الإعرابي مثل أن يقع مبتدأ أو اسما لناسخ أو خبرا لهو أو مجرورا بالحرف أو مجرورا بالإضافة أو مفعولا به أو غير ذلك, كذلك تحذف من الاسم المفرد وهي حرف أصلي للضرورة.

-حذفها من الأفعال: تكون النون والفعل حرف إعراب, وتقتصد اللغة جزما ونصبا, ومن حذفها من الأفعال المجزومة بلا قوله:

٤١- **لا تسألوا الأسماء عن اسمها**

لا تسألوا الوديان عن أمها.

تسألوا فعل من الأفعال الخمسة مسند إلى واو الجماعة وهي فاعل, والفعل مجزوم بلا الناهية وعلامة الجزم حذف النون.

هي الإعراب وذلك أن حركات الإعراب في الأصل هي أبعاض فكان من الأولى حينما تثنى هذه الأسماء أن تكون الحروف التي الحركات أبعاضها هي الإعراب.

وكذلك حذف مع الفعل المجزوم بلم في :

١٣٥- **لم يأخذوا من يديا**

إلا مناخ الحقول.

يأخذوا فعل من الأفعال الخمسة مسند لواو الجماعة وحذفت النون لأنها علامة الجزم.

وكذلك من الفعل المجزوم بعد لا الناهية يقول:

١٣٦- **لا تسألي الشعراء أن يرثوا زغاليل الخميلة.**

تسألي فعل من الأفعال الخمسة مسند إلى ياء المخاطبة والأصل تسألين وحذفت النون لأنه مجزوم.

ومن ثم تحذف النون من الأفعال المجزومة إذا أسندت لواو الجماعة أو ياء المخاطبة أو ألف الاثنين, فتكون علامة جزم.

وكذلك تحذف من الأفعال الخمسة المنصوبة لكون النون علامة النصب ومن ذلك حذفها من الفعل المسند لواو الجماعة المنصوب بأن يقول:

٥٢- **كي تكونوا جديرين بي.**

تكونونا فعل من الأفعال الخمسة والأصل تكونون وحذفت النون لكون منصوب بأن المحذوفة في رأي البصرة وبكي في رأي الكوفة , حذفت النون لكونها علامة النصب.

ومنه الفعل المنصوب بلن يقول:

٥١- **لن تفهموني.**

الأصل تفهموني ولما نصب الفعل حذفت النون لأنها علامة النصب.

وكذلك الفعل المسند إلى ياء المخاطبة في قوله:

سألتك أن تريديني خريفا ونهرا

سألتك أن تعبري النهر وحدي

وتنتشري في الحقول معا

سألتك ألا أكون وألا تكوني.

سألتك أن تريديني

نهرا

لأفقد ذاكرتي في الخريف.

الأفعال (تريديني, تكوني) أفعال مضارعة مسندة إلى ياء المخاطبة وهي منصوبة بأن والأصل تريدينني, وتكونينني, وحذفت النون لأنها علامة النصب, كذلك الفعل تعبري غير أنه منصوب عطفا على الفعل تريديني.

وكذلك تحذف من الأمر ومنه الأمر المسند إلى واو الجماعة في:

٥١- **فالتفوا على أسطورتي.**

التفوا فعل أمر والواو فاعل والفعل مبني على حذف النون.

وأيضا من الأمر المسند إلى ياء المخاطبة يقول:

١٣٦- **لا تدفني موتاك..خليهم كأعمدة الضياء.**

خلي دمي المسفوك..لافتة الطغاة إلى المسك

خليه ندا للجبال الخضر في صدر الفضاء.

الفعل خليهم, خلي, خليه, فعل من الأفعال الخمسة مسند إلى ياء المخاطبة وهي فاعل , وحذفت النون لأنها علامة البناء ففعل الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعة, والأفعال الخمسة تجزم بحذف النون,ومن ثم تحذف النون مع الأفعال الخمسة المنصوبة لتكون علامة نصب.

مما سبق نجد حذف النون مع الاسم مثل حذفها مع المثنى للإضافة حذف مع الفعل سواء أكان مجرورا أم منصوبا أم مرفوعا, وكذلك تحذف مع الفعل المضارع المنصوب والمجزوم المسند إلى ضمير واو الجماعة وياء المخاطبة وألف الاثنين, كذلك تحذف من فعل الأمر المسند إلى نفس الضمائر وذلك أن المر يبنى على ما يجزم به مضارعه.

الاقتصاد بحذف فاء جواب الشرط: الفاء مع ما بعدها أشد اتصالا بما قبلها من الجملة الجزائية بالجملة الشرطية([٦٠])" أي أن الفاء تؤكد ارتباط جملة الجواب بجملة الشرط" إذا كان الجواب لا يصلح أن يكون شرطا وجب اقترانه بالفاء وذلك كالجملة

---

[٦٠]) شرح الرضي: ٦٨/٤.

الاسمية وفعل الأمر والفعلية المنفية بما أو لن([٦١]) ويجوز حذفها" للضرورة كقول الشاعر:

من يفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكرُها"([٦٢]).

ومن ثم يجوز حذف الفاء في ضرورة الشعر, ومنه حذفها مع الجواب الجملة الاسمية يقول:

٥١- **إن طلعوا, وإن ركعوا, وإن مروا, وإن فروا,**

أنا الحجر.

أنا الحجر جملة جواب الشرط للجملة الأخيرة وهي جملة اسمية يجب اقترانها بالفاء لعدم كونها لا تصلح شرطا, ولكن الشاعر حذف الفاء للوزن, والتقدير فأنا الحجر.

ثم حذفت مع اسم الشرط غير الجازم والجواب جملة فعلية فعلها أمر يقول:

٥٩- **فإذا لم يشرب الناس أناشيدك شرب**

قل أنا وحدي خاطئ.

(قل أنا وحدي خاطئ) جملة جواب الشرط وهي جملة فعلية فعلها أمر لا تصلح أن تكون شرطا لذلك وجب اقترانها بالفاء, ولكن الشاعر حذف للوزن, والتقدير فقل...

ثم حذفت مع الجملة المضارعة المنفية بلن يقول:

- **لو أنا على حجر ذبحنا"**

لن تقول: نعم.

ومن ثم تحذف الفاء الواقعة في جواب الشرط للوزن, وكان ذلك مع جملة الأمر والجملة الاسمية والجملة الفعلية المنفية بلن, ومع الشرط الجازم وغير الجازم.

الاقتصاد بحذف جزءٍ من الكلمة: العرب يحذفون من اللفظة والكلمة، نحو قولهم: " لم يكُ " وهم يريدون " لم يكن " ، ولم " أُبَلْ " وهم يريدون " لم أُبال " ، ويختزلون من

---

[٦١]) ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله بن عقيل: شرح ابن عقيل, ت/ محمد محيي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية, بيروت,٢٠٠٥, ٤/ ٣١.

[٦٢]) ابن هشام: أبو محمد جمال الدين يوسف بن أحمد: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب, ت / محمد محيي الدين عبد الحميد, مطبعة المدني, القاهرة, د ت:/٣٣٢. وفيه: قد يجوز في غير الشعر" فقد خرج أبو الحسن عليه قوله تعالى:﴿ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ﴾. البقرة :١٠٨. أي فالوصية للوالدين وتكون الفاء واقعة في جواب الشرط ثم حذفت والوصية مبتدأ وللوالدين الخبر والجملة جواب الشرط.

الكلام ما لا يتمُّ الكلام على الحقيقة إلا به، استخفافاً وإيجازاً، إذا عَرَف المخاطبُ ما يعنون به([٦٣]), ومن ثم يجوز حذف حرف أو أكثر من الكلمة اختصارا, ومنه حذف الجيم في قوله:

١٤١- ويشتمنا أعادينا

"هلا..همج هم.. عرب.

همج خبر لمبتدأ محذوف تقديره أنتم همج, وهم توكيد لفظي للخبر وهي في الأصل تكرا لكلمة(همج) وحذفت الجيم لغير سبب نحوي, بل لغرض بلاغي وهو أن ذلك المحتل قد لهج في سب الفلسطينين بألفاظ عديدة متلاحقة حتى إنه من كثرة حرصه على السباب وتعداد الشتائم سقطت منه بعض الحروف من سرعته في النطق, ويجوز أن يكون همج منادى مبني على الضم في محل نصب لكونه نكرة مقصودة, وهم اختصار همج توكيد لفظي للمنادى يجوز فيه الضم إتباع للفظ والنصب إتباعا للمحل فمحل المنادى النصب, وذلك على الحرف المحذوف.

ومن ذلك قصر الاسم الممدود بحذف الهمزة ويكون ذلك في الضرورة وإن رأيناه شاع في النثر قال الشاعر:

"مَنْ مُبْلِغُ الحَسْنا أنَّ بَعلَها تهِمْ وأنَّ مـــا يُكْــتَمُ مـنهُ قَـدْ عُلِمْ

أراد الحسناء، فقصر للضرورة،([٦٤]) وقال شاعرنا:

- وربما تشتي السما.

السما اسم ممدود حذفت الهمزة للضرورة ولكثرة دوران الكلمة وفهم معناها, والأصل (السماء).

ثم حذف الميم من المضاف للمنادى في قوله:

٣٧- يا كفر قاسم إن أنصاب القبور يد تشد

---

[٦٣]) ابن قتيبة: أبو عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري :أدب الكاتب: ت/ محمد الدالي, مؤسسة الرسالة, ٢٠١٠, ١:/٤٤ .

[٦٤]) لسان العرب: تهم.

يا كفر قاس.

قاس أصلها قاسم بدلالة المتقدم من الكلام عليها في (كفر قاسم) وحذف ميم قاسم من كفر قاسم وهو مركب إضافي, دلالة على إنهاك وشدة التعب وعدم القدرة على مواصلة الكلام إذ تشدهم أنصاب القبور حتى أنهكوا فلا يستطيعون تكملة الكلام.

ومن ذلك حذف آخر الاسم الصحيح المجرور, دونما سبب نحوي ولا يوجد سبب نحوي أصلا يجيزه, وذلك في قوله:

٩٩- **يا قبلة نامت على سكِّي..**

البرتقال يضيء غربتنا

يا قبلة نامت على سكين.

قوله(على سكِّ) الأصل على سكين وحذف النون لدلالة ما بعدها عليها من قوله(على سكين) وهي مجرورة بالكسرة الظاهرة على النون المحذوفة للضرورة الشعرية.

ثم حذف جزء الأخير من الكلمة الواقعة خبرا في قوله:

٥١- **وغموض موتاكم هو الحق الحقيقة.**

(الحق) أصلها الحقيقة بدلالة التوكيد اللفظي بعدها (الحقيقة), وهي خبر المبتدأ(هو), مرفوع بالضمة الظاهرة على آخر الكلمة المحذوف, والجملة من المبتدأ والخبر في موضع خبر غموض, , وهذا الحذف يؤدي غرضا بلاغيا إذ في كلمة (الحق) غموض وإبهام لولا توكيدها اللفظي, وهذا الغموض يناسب معنى العبارة , ويناسب المبتدأ المذكور في أولها وهو (غموض).

وكذلك حذف شطر الكلمة الأول في قوله:

٥٢- **وأختصر الناس.. أسجن ثلثا**

وأطرد كثا..

وأختار من الثلث حاشية للسمر.

(كثا) أصلها كذا ثلثا , وهذا الحذف يناسب السياق فهذا الثلث محذوف من الأرض مطرود منها كما حذفت آخر الكلمة الأولى وأول الثانية, والكاف حرف جر والاسم الواقع في موضع جر محذوف تقديره(ذا أو مثله, وحذف أول (ثا) فالأصل ثلثا, وذلك بدلالة ما قبلها من كلام وما بعدها, لأن ذلك يقسم الرعية إلى ثلاثة أثلاث,

والجار والمجرور المحذوف في موضع الحال من ثلث المحذوف أولها لأن الأصل ثلثا كمثله فهي في موضع الصفة, ثم قدم الجار والمجرور فأعرب حالا.

ومن ثم يحذف للضرورة ولغرض بلاغي دونما سبب نحوي جزء من الكلمة أو حرف صحيح ويكون ذلك بدلالة متقدم أو متأخر عليه, مثل الحذف من الحق, وسما وقاسـ, وذلك مع تنوع الموقع الإعرابي مثل أن تقع خبرا أو توكيدا أو مضافا لمنادى أو اسما مجرورا.

الاقتصاد بحذف حرف الاستفهام: ذهب قوم إلى أن حذف همزة الاستفهام، لأمن اللبس، من ضرورات الشعر، ولو كانت قبل أم المتصلة, وهو ظاهر كلام سيبويه, وذهب الأخفش إلى جواز حذفها في الاختيار، وإن لم يكن بعدها أم, وجعل من ذلك قوله تعالى:﴿ **وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ**﴾([٦٥]) قال ابن مالك: وأقوى الاحتجاج، على ما ذهب إليه، قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل:" وإن زنى، وإن سرق؟. فقال: وإن زنى وإن سرق. أراد: أو إن زنى وإن سرق؟"([٦٦]) وإنما جاز حذف حرف الاستفهام اتفاقاً لأن للاستفهام هيئة تخالف هيئة الإخبار([٦٧]),

ومن ثم يجوز حذف همزة استفهام إن فهم المعنى وذلك نثرا وشعرا.

كما تحذف لقرينة لفظية دالة عليها وهي أم يقول:" حذف الهمزة المختار فيها أن حذفها مطرد إذا كان بعدها أم المتصلة، لكثرته نظماً ونثرا, فمن النظم قول الشاعر:

لعمرُك ما أدري وإن كنت دارياً بسبع رمين الجمر أم بثماني؟"([٦٨]).

فلا مانع إذن من حذف همز الاستفهام لفهم المعنى والقرائن اللفظية الدالة مثل أم المعادلة, وقد حذف شاعرنا لدلالة أم في قوله:

---

[٦٥]) سورة: الشعراء: ٢٢.

[٦٦]) المرادي: بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي: الجنى الداني في حروف المعاني, ت/ د: فخر الدين قباوة, و أ/ نديم فاضل, دار الكتب العلمية, بيروت, ١٤١٣هـ, ١٩٩٢م: ٤/١.

[٦٧]) الصبان: الأشموني : حاشي حاشيه الصبان علي شرح الاشموني علي الفيه ابن مالك, المطبعة الوهبية, مصر , ١٢٨٨هـ ,٣٨٨/١ .

[٦٨]) الجنى الداني:٤/١.

٢٩- **أحبك أم أتنفس؟**

همزة الاستفهام محذوفة ([٦٩]), (أحب) فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر وجوبا بعود إلى الشاعر(أنا) ومفعول به ضمير مخاطب(ك) , و(أم) حرف عطف وجملة معطوفة تتكون من الفعل المضارع اللازم(أتنفس) والفاعل ضمير مستتر وجوبا(أنا). ثم حذفت مع أم في الجملة الاسمية في قوله:

٧٨- **الشيء أم هم؟**

أم يجوز فيها أن تكون متصلة ومن ثم يلزم همزة استفهام محذوفة والتقدير الشيء أم هم ويكون الشيء مبتدأ والخبر محذوف والتقدير أبقى وأعظم وتكون أم حرف عطف وهم مبتدأ والخبر محذوف تقديره أعظم والجملة بعد أم معطوفة على ما قبلها والمعنى أنه شك فيما قبل أم فطلب التعيين وقال أم هم, ويجوز هنا أن تكون أم منقطعة بمعنى بل ويكون الشيء مبتدأ والخبر محذوف ومن ثم لا همزة استفهام محذوفة ثم أم هنا منقطعة بمعنى بل وهم مبتدأ والخبر محذوف والجملة مستأنفة.

وكذلك حذفت الهمزة لدلالة الموقف وعلم المخاطب أن ذلك على الاستفهام والاستفسار يقول:

٦٦- **حلمت؟**

فهو يتعجب من فعله ويقول له أحلمت وحذف حرف الاستفهام لفهم المعنى, وهو سؤال للتعجب.

وكذلك حذفت من الجملة الفعلية المنفية في :

١٢٢- **ما يأتي غدا؟**

وذلك من خلال جملة استفهامية حذف فيها حرف الاستفهام للتعبير عن الرغبة في اختصار الوقت كما اختصر حرف الاستفهام , حرف النفي (ما) وقد خرج الاستفهام

---

[٦٩]) يجوز أن يكون الحرف المقدر مع أم (هل), يقول سيبويه:" وإن شئت قلت: هل تأتيني أم تحدّثني، وهل عندك برٌّ أم شعيرٌ، على كلامين. وكذلك سائر حروف الاستفهام التي ذكرنا. وعلى هذا قالوا: هل تأتينا أم هل تحدّثنا. قال زفر بن الحارث:

أبا مالكٍ هل لمتنى مذْ حضضتني على القتلِ أم هل لامني لك لائمُ". انظر: سيبويه: أبو بشر عمرو عثمان بن قنبر: الكتاب, ت/ عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط٣, ١٤٠٨هـ, ١٩٨٨م: ٢١٣/١. أي أن هل تأتي مع أم المتصلة مثل الهمزة وتتطلب جوابا بتعيين أحد الجزأين.

عن غرضه الحقيقي إلى الترجي, فعل مضارع (يأتي) وكأنه يسير إلى طريق الحرية, والفاعل محذوف للعلم به وهو (المنتظر).

وكما حذفت الهمزة من الجملة الفعلية حذفت من الجملة الاسمية في قوله:

- عارٍ من الاسم من الانتماء

في تربة ربيتها بيدي؟

فهو يحس بأنه عار من هويته وانتمائه كما أن الجملة عارية من حرف الاستفهام المحذوف لفهم المعنى, و(عارٍ) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (أنا), (من الاسم)جار ومجرور متعلق باسم الفاعل(عار) ...

ومن ثم تحذف همزة الاستفهام وذلك مع أم المتصلة لدلالة أم عليها وذلك مع الجملتين الاسمية والفعلية, كما تحذف الهمزة التي لطلب التصور والإجابة عنها بلا أو نعم في السؤال المثبت كما حذفت من السؤال المنفي بما.

الاقتصاد بحذف حرف العطف: حذف حرف العطف وبقاء المعطوف به شاذّ, وحكى منه أبو عثمان عن أبي زيد أكلت لحما سمكا تمرا, وأنشد أبو الحسن:

كيف أصبحتَ كيف أمسيتَ مِمّا يَــزْرَعُ الــوُدَّ في فــؤاد الــكريم([٧٠])

فحذف حرف العطف بين كيف أصبحت وكيف أمسيت شذوذا, وجاء حذفه من المعطوفات على المبتدأ في قوله:

٤١- كل العصافير التي لاحقت

---

[٧٠]) ا ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص, ت: محمد علي النجار, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ١٩٩٩م:١/٢٩٠.

وفي مغني اللبيب ٨٣١/١. حذف حرف العطف بابه الشعر كقول الحطيئة:

إن امرأً رهطُه بالشامِ منزلُه ... برملِ يبرينَ جارا شدَّ ما اغتربا

أي ومنزله برمل يبرين كذا قالوا, ولك أن تقول الجملة الثانية صفة ثانية لا معطوفة, وحكى أبو الحسن أعطه درهما درهمين ثلاثة, وخرج على إضمار أو, ويحتمل البدل الإضراب, وقد خرج على ذلك آيات إحداها﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾الغاشية:٨. أي ووجوه عطفا على﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾الغاشية/٢. أي أن منزله برمل جملة من مبتدأ وخبر معطوفة على جملة رهطه بالشام وحذف حرف العطف للضرورة, وقيل هي صفة وليس ثمة حرف عطف محذوف, وقد خرج منه بعض آيات القرآن الكريم؛ فالأمر لا يقتصر على الضرورة الشعرية كقوله تعالى في سورة الغاشية: وجوه يومئذ ناعمة قيل ووجوه ..وتكون الجملة معطوفة على جملة وجوه يومئذ خاشعة.

كفي على باب المطار البعيد

كل حقول القمح,

كل السجون,

كل القبور البيض,

كل الحدود,

كل المناديل التي لوحت,

كل العيون

كانت معي.

حذف حرف العطف سبع مرات فكل العصافير مبتدأ و(كل حقول,كل السجون,كل القبور,كل الحدود,كل المناديل, كل العيون) معطوفات على المبتدأ حذف حرف العطف للحرص على ذكر من كان معه حتى سقط حرف العطف, جملة كانت معي خبر المبتدأ, ويجوز أن يكون كل العصافير مبتدأ خبره محذوف وكل العيون مبتدأ وكانت معي خبره, وكل العيون , ويجوز في كل معطوف أن يكون مبتدأ حذف خبره لدلالة (كانت معي عليه). ويكون العطف عطف جمل وليس عطف مفردات.

ثم حذف حرف العطف من المعطوفات على الفاعل في قوله:

٧٨- **مروا لتتسع النقطة, النطفة, الفارق, الشارع, الساحل, الأرض.**

النقطة فاعل للفعل تتسع, وما بعده معطوفات عليه والتقدير(والنطفة, والفارق, والشارع, الساحل , والأرض) واقتصد اختصارا.

وكذلك حذف العاطف من المعطوفات على المفعول به الثاني يقول:

١٢٦- **حالة الاحتضار الطويلة**

أرجعتني إلى شارع ضواحي الطفولة

أدخلتني بيوتا..قلوبا

..سنابل.

بيوتا مفعول به ثانٍ للفعل أدخل, وما بعده معطوف عليه والتقدير(وقلوبا, وسنابل) وسنابل هنا يجوز أن يكون المعنى على حذف المضاف أي ارض سنابل.

وأيضا حذف حرف العطف بين حروف الجر, ومن ذلك قوله:

٨١- **فاخرجوا من أرضنا**

من برنا..من بحرنا

من قمحنا..من ملحنا..من جرحنا

من كل شيء.

من أرضنا جار ومجرور متعلق بالفعل اخرجوا, وما بعده معطوفات عليه والتقدير: ومن برنا..ومن بحرنا,ومن قمحنا..ومن ملحنا..,ومن جرحنا ومن كل شيء.

والذي ارتضاه الدماميني أن المعطوف الجار والمجرور على الجار والمجرور لا المجرور فقط على المجرور كما استظهره الرضي لئلا يلزم إلغاء الجار واتصال الضمير بغير عامله في نحو المال بيني وبينك ومررت بك وبه وكلاهما محذور"([٧١]) ويجوز أن تتعلق أشباه الجمل هذه بالفعل اخرجوا, أو أن يتعلق كل واحد منها بفعل محذوف دل عليه المذكور, ويجوز أن يكون (من برنا ومن بحرنا, من قمحنا, من ملحنا) بدل بعض من كل باعتبار أن هذه الأشياء جزء من الأرض, و(من جرحنا) بدل اشتمال, ومن كل شيء بدل مطابق أي كل شيء فيها.

كما حذف حرف العطف من المعطوف على الاسم المجرور بالحرف في قوله:

٢٨- **بيروت من تعب ومن ذهب وأندلس وشام.**

فضة, زبد, وصايا الأرض في ريش النعام.

فضة , زبد معطوفان على تعب, حذف حرف العطف لدلالة المتقدم وفهم المعنى والوزن, والتقدير(من تعب...وفضة وزبد).

كما حذف مع المعطوف على المجرور بالإضافة في قوله:

٢٨- **وتناولوا أرزاقهم من ليسوا منا**

يوم الثلاثاء. الخميس. الأربعاء.

الثلاثاء مضاف إلى يوم مجرور وما بعده معطوفان عليه والتقدير(والخميس, والأربعاء) ويجوز أن يكون الخميس بدل بداء والأربعاء بدل غلط مما قبله, والأول أفضل لكون السلب يكون في أيام متعددة.

وأيضا حذف حرف العطف مع الظرف يقول:

---

[٧١]) حاشية الصبان١:/١٣٨.

٨٥- **نلتقي بعد قليل**

بعد عام

بعد عامين.

بعد ظرف متعلق بالفعل نلتقي,(وبعد, بعد) معطوفان حذف حرف النداء أو متعلقان بالفعل نفسه أو أن الأولى بدل بداء والثانية بدل غلط.

ومن ثم يحذف حرف العطف لفهم المعنى أن ذلك من العطف وذلك بين المعطوفات على المبتدأ والفاعل وبين أحرف الجر وبين الظروف... ويكون ذلك بين المعطوف الواحد وبين أكثر من معطوف.

الاقتصاد بحذف الجار: من سنن العرب حذف ما علم اختصارا وإيجازا, ومن ذلك إضمار الجار, قال تعالى:﴿ واختار موسى قَومَهُ سَبعينَ رَجُلا لِميقاتِنا﴾(٧٢) " أي من قومه, ومن ذلك إضمار (إلى) كما قال جلَّ جلاله:﴿ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأُولَى ﴾(٧٣)" أي إلى سيرتها الأولى, ومن ثم يحذف الجار للعلم به , ومنه حذف إلى مع اسم الاستفهام يقول شاعرنا:

٦٢- **من أين أبتدي؟ وأين انتهي؟**

الفعل انتهى يتطلب يطلب جار يبين الوجهة الدلالية له وهو هنا انتهى إلى , وقوله أين انتهي التقدير إلى أين وحذف الجر لفهم المعنى, واسم الاستفهام أين متعلق بالفعل انتهى.

ومع المنصوب على المصدر المنصوب على نزع الخافض قال:

١٤٤- **سأحب شهدك**

رغم (٧٤)أن الشهد يسكب في كؤوس الآخرين

يا نحلة.

رغم منصوب على نزع الخافض والتقدير على رغم وحذف الجار لكثرة الاستخدام.

ومنه حذف اللام الجارة من أن في قوله:

---

٧٢) الأعراف:١٥٥.

٧٣) طه:٢١.

٧٤) الحبشي: حسين بن علوي بن سالم: نزع الخافض في الدرس النحوي, دار الجبل, بيروت, ١٩٩٩م: ٣٣ .

١٣٦- **لا تسألي الشعراء أن يرثوا زغاليل الخميلة**

شرف الطفولة أنها

خطر على أمن القبيلة.

أنها فتحت همزتها لأنها في موضع جر باللام المحذوفة فالتقدير لأنها فهي تعليل لطلب عدم السؤال, والجار والمجرور من أن ومعموليها متعلق بالفعل تسأل.

ومن ثم يحذف الجار إذا علم موقعه من الكلام اختصارا للعلم به, كحذفه مع الفعل انتهي لمعرفة المخاطب أنه يتطلب حرف جر هو إلى, كذلك حذفه مع لفظة رغم لدورانها على الألسنة, وحذفه مع أن.

الاقتصاد بحذف حرف النداء: يحذف حرف النداء لفهم المعنى أنه نداء أو لدلالة سابق أو لا حق عليه, فنجد حذف حرف الندبة في قوله:

١- **أماه وانتحرت بلا سبب**

عصافير الجليل.

أماه منادى مندوب منصوب وهو في الأصل مضاف لياء المتكلم والتقدير وا أمي, ثم لما أراد الندبة حذفت ياء المتكلم واجتلبت ألف الندبة لمد الصوت بها والهاء للسكت, وهذا منادى مندوب أي متفجع عليه أو متوجع منه وينادى ب(وا) وكذلك يجوز نداؤه ب(يا) عند عدم التباسه بغير المندوب فإن التبست تعينت (وا) ([٧٥])وامتنعت(يا).

وحذفت (يا) النداء مع المنادى المضاف إلى لفظ الجلالة في:

٢٣- **آه عبد الله**

لي وجه أحاول أن أراه.

عبد الله الأصل يا عبد الله ([٧٦]) وحذف حرف النداء للعلم به ودلالة المنادى عليه([٧٧]), وعبد منادى منصوب ولفظ الجلالة مضاف إليه.

ثم حذف مع المضاف لكل يقول:

---

[٧٥]) شرح ابن عقيل: ٣/ ٢١٠.

[٧٦]) يجوز حذف حرف النداء إلا مع اسم الجنس والإشارة والمستغاث والمندوب نحو يوسف أعرض عن هذا, وأيها الرجل، وشذ أصبح ليل، وافتد مخنوق, وأطرق كرا. شرح الرضي١:/٤٢٦. لأن ليل اسم جنس فلا يجوز حذف حرف النداء معه, وكرا أي كروان فهو منادى مرخم وهو مثل يقال أطلق كرا إن النعامة في القرى.

[٧٧]) الإنصاف: في مسائل الخلاف:٩٩/١.

٢- مدينة كل الجروح الصغيرة

ألا تخمدين يدي؟

التقدير يا مدينة كل الجروح, وحذف حرف النداء لفهم المعنى أنه نداء ومدينة منادى منصوب وهي مضاف وكل مضاف إليه عرف بالإضافة للجروح.

وقد يحذف أكثر من حرف نداء لدلالة المعنى على ذلك يقول:

١٢٦- سيداتي آنساتي ساداتي.

الأصل يا سيداتي يا آنساتي يا ساداتي, ثم حذف حرف النداء من الجميع لفهم المعنى, وسيدات وآنسات وسادات منادى منصوب بالفتحة المقدرة لإضافته إلى ياء المتكلم, ويجوز أن يكون سيدات منادى وآنسات وساداتي معطوفان عليه, ويجوز كون سيداتي منادى وآنسات كمنادى آخر وساداتي معطوف عليه.

ثم حذف حرف النداء لدلالة حرف النداء المتقدم عليه مع المنادى المفرد في:

١١١- لقد أحرزت يا شولا ويا ساما وإجازة.

شولا منادى مبني على الضم المقدر في محل نصب وكذلك ساما, وإجازة يجوز فيه أن يكون منادى مبنى على الفتح في محل نصب وحرف النداء محذوف لدلالة المتقدم وفهم المعنى ففي الكليات أصل حذف حرف النداء في نداء الأعلام ثم كل ما أشبه العلم"([٧٨]) وأن يكون معطوف على المنادى قبله.

ثم حذف لدلالة حرف النداء المتأخر مع المنادى المفرد والمضاف في:

٣١- سجان يا سجان.

في أسرار العربية" يجوز حذف حرف النداء إلا مع النكرة والمبهم لأن الأصل فيهما النداء ب(أي) نحو يا أيهذا الرجل ويا أيها الرجل؛ فلما اطرحوا أيا والألف واللام لم يطرحوا حرف النداء لئلا يؤدي ذلك إلى الإجحاف بالاسم ([٧٩]) والذي عندنا أن المقصود بالنكرة هنا النكرة غير المقصودة لا يجوز حذف حرف النداء منها حتى لا يذهب تعريفها بالنداء , وحتى لا يجمع عليها التنكير وحذف حرف النداء, ويجوز حذف حرف النداء من النكرة المقصودة لأنها معروفة عند المنادي بقصده إليها غير

---

[٧٨]) الكليات:١/ ١٨١.

[٧٩]) أسرار العربية ٢٠٨/١.

منكورة عنده , ومن ثم جرت مجرى الأسماء المعرفة في حذف حرف النداء, ومن ثم سجان منادى نكرة غير مقصودة مبني على الضم في محل رفع, والتقدير يا سجان وحذف حرف النداء لدلالة النداء المتأخر عليه, ويجوز فيه أن يكون منادى مضاف إلى ياء المتكلم والتقدير يا سجاني وحذف المضاف إليه للعلم به أو أنفة من ذكره معه, ويجوز فيه هنا حذف الياء والاستغناء بالكسرة فنقول: يا سجانِ, أو إثبات الياء الساكنة فنقول: يا سجانيْ, أو قلب الياء ألفا والاستغناء عنا بالفتحة فنقول: يا سجانَ, أو قلب الياء ألفا وقلب الكسرة فتحة فنقول: يا سجانَا, أو إثبات الياء محركة بالفتح فنقول: يا عبدي([٨٠]).

ومن ثم يحذف حرف النداء لفهم المعنى ومعرفة المخاطب أن ذلك سياق نداء, أو لدلالة حرف النداء الذي بعده عليه أو لدلالة حرف النداء الذي قبله عليه, وقد يحذف حرف في جملة واحد وقد يحذف أكثر من حرف , ويجوز فيما حذف حرف النداء بعد اسم آخر النداء أو العطف.

مما سبق يتضح أن اللغة العربية غنية بمواطن الاقتصاد , أنها لغة ثرية بتنوع طرق الأداء حيث تسمح باقتصاد حروف العلة الألف والواو والياء في الاسم والفعل, كما تسمح باقتصاد التنوين رفعا ونصبا وجرا , كذلك تسمح باقتصاد النون من المثنى والجمع والفعل المضارع المجزوم والمنصوب, وحذف فاء الجواب, وكذلك تسمح باقتصاد حرف من بنية الكلمة مثل حذف النون والجيم, وأكثر من حرف كما في كلمة الحق أي الحقيقة, وكذلك وفرت اللغة اقتصاد حرف هو بمثابة الكلمة مثل حذف حرف الاستفهام, وحرف النداء وحرف الجر... وكل ذلك إنما يكون إذا فهم المعنى وكان بحذفه معنى لا يكون بالذكر.

[٨٠]) شرح ابن عقيل: ٣/ ٢٢٦.

الاقتصاد النحوي الأوسط

نقصد به ذلك النوع الذي يحذف فيه نسبة وسطى من التركيب وهي الكلمة اسما وفعلا, على اختلاف المواقع الإعرابية عمدة وتابعا ومكملا,

فاللغة العربية تتيح لمستخدميها مساحة وافرة من الاقتصاد بالحذف في الكلمات, وذلك راحة من تكبد مشاق التبذير اللغوي, والثرثرة اللغوية التي لا طائل من ورائها إلا الإجهاد العضلي والذهني, وإضاعة الوقت؛ حيث تستهلك الجملة الكاملة وقتا أكبر من الجملة المقتصدة بحذف أحد مكوناتها نطقا وكتابة وزمنا؛ وتكون أدعى إلى الاستهلاك أكثر من الإنتاج الفعال, ونبدأ بـ:

أولا: الاقتصاد بحذف الاسم: يقع الاسم مواقع إعرابية متنوعة, أي أنه يحتل مكانة من تركيب الجملة, فتكون الفرصة باقتصاده كبيرة, وقد سمحت اللغة بذلك في مواضع متنوعة مبتدأ وخبرا ومفعولا, وتابعا..., ومن ذلك:

الاقتصاد بحذف المبتدأ: يحذف المبتدأ وجوبا في سياقات نحوية محددة, ويحذف جوازا للعلم به ولأمن اللبس ولوجود قرائن تدل عليه, ووجد منهما الحذف الجائز وذلك في عناوين القصائد ومنه عنوان القصيدة الثانية:

١٤٢- أجمل حب.

أجمل خبر مفرد مرفوع والمبتدأ محذوف للعلم به والتقدير هذه أجمل حب أو قصيدتي أجمل حب, ويجوز كون (أجمل مبتدأ والخبر محذوف والتقدير أجمل حب لكم أو بكم.

وقد حذف للعلم به, وقد ذكرت له ستة أخبار في قوله:

٨٤- فلسطينية العينين

فلسطينية الاسم

فلسطينية المنديل والقدمين والجسم

فلسطينية الكلمات والصمت

فلسطينية الصوت

فلسطينية الميلاد والموت.

قوله فلسطينية العينين خبر أول والمبتدأ محذوف تقديره أنت أو أرضنا, وفلسطينية الاسم خبر ثانٍ , وفلسطينية المنديل خبر ثالث , فلسطينية الكلمات خبر رابع, وفلسطينية الصوت خبر خامس, وفلسطينية الصوت خبر سادس, ويجوز في فلسطينية العينين أن تكون خبر ا وما بعده من أخبار أن تكون صفات, فيكون فلسطينية الاسم نعت أول ,فلسطينية المنديل نعت ثانٍ...

كما حذف بعد حرف الجواب([٨١]) في قوله:

١٤٢- عرب

نعم عرب.

نعم حرف جواب للإثبات عن السؤال المثبت, وكأنه يسأل أنتم عرب؟ فأجاب نعم عرب , عرب خبر لمبتدأ محذوف تقديره نحن عرب وحذف لفهم المعنى.

وكذلك حذف في السؤال للعلم به قال:

---

[٨١]) مغني اللبيب:٨٢٢ .

٧٢- **من أي جبل؟**

من حرف جر, أي اسم مجرور بالكسرة, جبل مضاف إليه وشبه الجملة متعلق محذوف خبر ,| والمبتدأ محذوف للعلم به والتقدير أنت من أي جبل؟

ومن ثم يحذف المبتدأ جوازا لأمن اللبس ولعلم المخاطب به من خلال فهم المعنى أو تقدم الذكر أو تأخره, وقد حذف في السؤال والجواب والعناوين.

الاقتصاد بحذف اسم كان: اسم كان في الأصل مبتدأ ويجوز حذفه للعلم به كما يجوز حذف المبتدأ للدلالة عليه ولفهم المعنى يقول الشاعر:

بني أسدٍ هل تعلمون بلاءَنا إذا كان يوما ذا كواكبَ أشنعا

أضمر لعلم المخاطب بما يعني وهو اليوم([٨٢]) فالتقدير إذا كان اليوم يوما, وقال شاعرنا:

١٤٢- **وكانت لي يد تزرع**

ترابا سمدته يدا وعين أبي

وكانت لي خطى وعباءة

وعمامة ودفوف

وكانت لي...

يظهر الشاعر حسرته على ماضيه الجميل من هذه الأرض التي كان يزرعها أبوه وهذه الحياة اللينة بما فيها من عمامة ودفوف دلالة على اللعب والفرح, ثم كانت له..., فالجملة تتكون من (كان) الناسخة الدالة على المضي وأن هذه الأشياء صارت ذكريات, ثم الخبر المكون من (لـ) الجر الدالة على الملكية والتخصيص, وضمير المتكلم(ي) العائدة إلى الشاعر, ثم الخبر اسم كان المحذوف وهو ليس بمعنى ما مضى من أخبار لأنه هنا يريد أن يعدد ما كان لديه لا أن يعيده فهو يقول كانت لي وترك الخبر ليذهب كل سامع إلى خبر قد يخالف الآخر فقد يكون لعبا جميلة وقد يكون أصدقاء مخلصين وقد يكون معلما طيبا إلى غير ذلك, وذلك أجمل إذ فيه فسحة في التقدير ودلالة على التنويع إضافة إلى أن الاقتصاد بالحذف هنا فيه دلالة على أن هذه الأشياء لم تعد مذكورة ولم تعد موجودة مثل الاسم المحذوف.

---

[٨٢]) الكتاب:١/٤٧. وفيه: ويجوز كون كان تامة فقد سمع رفع يوم أي وقع يوم.

ومن ثم يجوز حذف اسم كان إذا علم من السياق وفهم المعنى.

الاقتصاد بحذف اسم لا العاملة عمل ليس: ليس من النواسخ الفعلية ترفع المبتدأ وتنصب الخبر, وقد يحذف اسمها جوازا للعلم به, قال شاعرنا:

٩٩- **لا ماؤها يروي**

ولا أشواقها تكوي

ولا تبني وطن.

لا عاملة عمل ليس فماء اسم لا مرفوع ويروي جملة فعلية في محل نصب خبر لا , ثم عبر الشاعر عن عدم جدوى السواعد وعدم قدرتها على البناء من خلال اقتصاد الاسم وحذفه وكأن ذكره كعدمه؛ لعدم فاعليته في البناء, ثم نفي الخبر بلا, لا عاملة عمل ليس والاسم محذوف تقديره أبناؤها أو سواعدهم وجملة تبني وطن في محل نصب خبر لا, وحذف التنوين من المفعول (وطن) للقافية وإشعارا بأن الوطن لم يعد ممتد القامة امتداد الألف المحذوفة من (وطنا) ولم يعد يترنم ويغني ترنم التنوين المحذوف وغنته.

مما سبق تبين حذف اسم لا العاملة عمل ليس للفهم وعدم اللبس.

الاقتصاد بحذف اسم لا النافية للجنس([٨٣]): تعمل لا النافية في الجنس في اسم نكرة فينصب إذا كان مضافا أو شبيها بالمضاف ويبنى على ما يرفع به إذا كان مفردا, وهذا الاسم يجوز حذفه "لعلم المخاطب([٨٤]) وذلك تخفيفا لكثرة الاستعمال والدوران على الألسنة كقولهم: لا عليك؛ وإنما يريد لا بأس عليك ولا شيء عليك, لكنه حذف لكثرة استعمالهم إياه([٨٥]) وقد حذف لقرينة لفظية دالة عليه في قول شاعرنا:

٣٦- **وبعدي تركض الغزلان في الكلمات**

لا قبلي..ولا بعدي..

---

[٨٣]) يقول سيبويه في الكتاب: ٢/ ٢٩٥,٢٩٤" ومنه قول امرئ القيس :

وبِلِمّها في هواءِ الجوِّ طالبةً ولا كهذا الذي في الأرضِ مطلوبُ

كأنه قال لا شيء كهذا, ورفع وإن شئت نصبت, أي أن لا نافية للجنس وكهذا في موضع الخبر, ومطلوب صفة مرفوعة على موضع لا واسمها , وإن شئت نصبت إتباعا للفظ اسم لا فهو مبني في محل نصب.

[٨٤]) المقتضب: ١٢٩/٤.

[٨٥]) الكتاب: ٢٩٥/٢.

لا نافية للجنس وقبلي متعلق بمحذوف خبر لا, واسم لا محذوف دل عليه الكلام قبله أي لا ركوض مثله قبلي ولا ركوض مثله بعدي, والواو حرف عطف ولا نافية لا عمل لها وقبلي معطوف على متعلق خبر لا , ويجوز كون لا نافية للجنس واسمها محذوف دل عليه خبر الأولى وقبلي متعلق محذوف خبر لا, ويجوز أن تكون لا الأولى والثانية نافية للفعل ويكون التقدير لا تركض ركوضا مثله قبلي ولا تركض ركوضا مثله بعدي.

ومن ثم يجوز حذف اسم لا النافية للجنس للعلم به من خلال دلالة المتقدم.

مما سبق يتضح اقتصاد اسم ذا كان مبتدأ واسما للنواسخ.

الاقتصاد بحذف خبر المبتدأ: ينقسم حذف خبر المبتدأ إلى حذف جائز وحذف واجب, فأما الحذف الجائز فيكون إذا دل عليه دليل، ولم يتأثر المعنى بحذفه[86]() وقد حذف شاعرنا لفهم المعنى المقصود وعدم اللبس يقول:

٩٨- **كل شيء..سوى الندم.**

يخبر الشاعر أن كل شيء غير الندم مباح وجائز فلا وقت للندم بل للجهاد والعمل الجاد من أجل الحرية, وذلك من خلال مبتدأ مضاف لنكرة(كل شيء) وخبر محذوف للعلم به ودلالة السياق عليه تقديره(مباح وجائز).

ثم نجد حذف الخبر(ما) الاستفهامية لدلالة المتقدم عليه يقول:

٦٦- **ما اسمك؟**

نسيت

وما اسم أبيك؟

نسيت

وأمك؟

مجموعة من الاستفسارات المتتالية عن اسمه واسم أبيه واسم أمه, ذكر في الأوليين اسم الاستفهام(ما) وحذف في الثالثة (أمك) أي ما اسم أمك؟ وحذف اسم الاستفهام تلهفا في طرح أكبر قدر من الأسئلة في زمن قصير ولتقدم ذكره فيما سبق, و(أم) خبر مؤخر و(ك) مضاف إليه, وما المحذوفة مبتدأ.

---

[86] الخصائص:٢/٣٦٢.

كذلك يحذف لدلالة قرينة لفظية متأخرة عليه يقول:

٩١- هل أنت يا مصر؟

هل أنت مصر؟

يتساءل الشاعر متحيرا هل مصر هي مصر التي نعرفها, أم أنها تغيرت, وذلك من خلال جملة استفهامية تتكون من حرف استفهام(هل) ومبتدأ ضمير مخاطبة (أنت) ثم خبر محذوف دل عليه السياق (مصر) فكأنه يقول هل أنت مصر يا مصر, ويؤكد ذلك قوله في الجملة التالية(هل أنت مصر).

ومن ثم حذف الخبر لفهم المعنى ودلالة المتقدم عليه وكذلك لدلالة المتأخر عليه.

أما الحذف الواجب فيكون في سياقات لغوية معينة, مثل حذفه في سياق لولا ذات الجواب المؤكد باللام, وقد التزم حذف الخبر في قولهم: لولا زيد لكان كذا لسد الجواب مسده([٨٧]) قال الشاعر:

٧٨- لولا التلوث لاحتضن الضفة الثانية.

---

[٨٧]) الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: المفصل, دار الجيل, بيروت, د ت : ٤٦ .

وفي شرح الأشموني١٠٦/١. واعلم أن حذف الخبر منه ما سبيله الجواز, ومنه ما سبيله الوجوب, فمن الوجوب كونهَ بَعْدَ لَوْلاَ الامتناعية غَالِبَاً, أي في غالب أحوالها وهو كون الامتناع معلقاً بها على وجود المبتدأ الوجود المطلق نحو: ﴿ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ البقرة/ ٢٥١، أي ولولا دفع الله الناس موجود، حذف موجود وجوباً للعلم به، وسد جوابها مسده، أما إذا كان الامتناع معلقاً على الوجود المقيد وهو غير الغالب عليها.

أي إذا كان المبتدأ بعد لولا وخبره كون عام فإنه يجب حذفه مثل خبر نفع الله في الآية السابقة.

، فإن لم يدل على المقيد دليل وجب ذكره نحو لولا زيد سالماً ما سلم, وجعل منه قوله عليه الصَّلاة والسَّلام:« لولا قومك حديثو عهد بكفر لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم», وإن دل عليه دليل جاز إثباته وحذفه نحو لولا أنصار زيد حموه ما سلم، وجعل منه قول المعري:

يُذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَولاَ الغِمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالاَ.

أي إذا كان خبر المبتدأ بعد لولا كون خاص أو مقيد ولم يفهم من الكلام ولم يدل عليه دليل وجب ذكره كخبر قومك في الحديث السابق وهو حديثو عهد بالإسلام فقد وجب ذكره لعدم وجود ما يغني عنه وما يدل عليه, أما إذا كان هناك ما يفهم وما يدل عيه فإنه يجوز فيه الحذف والإثبات كخبر الغمد في بيت أبي العلاء وهو يمسكه فمعوم أن الغمد هو الذي يمسك وهو كون خاص لا عام.

أي لاحتضن العدو الضفة الثانية, ولولا حرف شرط والتلوث مبتدأ والخبر محذوف لكونه بعد لولا وتقديره كون عام لا خاص, جملة (لاحتضن..) جواب الشرط.

ثم حذفه في سياق لولا ذات الجواب غير المؤكد باللام يقول:

٩٧- **لولا الموت**

كنت حجارة سوداء.

أي أن الموت ودم الشهداء هو الذي روى الأرض بالدماء الحمراء ,و (الموت) مبتدأ , والخبر محذوف تقديره كائن أو موجود, وجملة الجواب (كنت حجارة سوداء).

ثم مع لولا ذات الجواب المحذوف يقول:

٩٧- لا لون للجدران لولا قطرة الدم.

ف(قطرة) مبتدأ معرف بالإضافة إلى(الدم) والخبر محذوف تقديره كائنة أو موجودة.

ومن ثم يحذف الخبر في سياق لولا إذا كان كونا عاما, سواء ذكر الجواب أم حذف.

الاقتصاد بحذف خبر كان: يرى البعض أن حذف خبر كان ضعيف(٨٨), ولكن قد ورد حذفه لفهم المعنى في قول شاعرنا:

٧١- **كان يجاهد**

ويحزن أهلي وجيراننا

ويفرح أعداؤنا

وبعد شهور قليلة

يقولون: كان..

ما أجمل هذا الاقتصاد بالحذف الذي يعبر عن اختزال الحياة؛ فإنه بعدما كان يجاهد أصبح شهيدا, وذلك من خلال الفعل الماضي(كان) الدال على التحقق والاسم ضمير يعود على ما عاد عليه خبر كان الأولى , الخبر محذوف دل عليه خبر كان الأولى وهو (يجاهد) وفيه دلالة على أنه مات.

ومنه حذف خبر كان المضارعة يقول:

- **يقولون للطين كن جبلا**

شامخا فيكون. يقولون للترعة انتفخي أنهرا فتكون..

---

٨٨) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:١ / ٤١٩.

يعبر الشاعر عن قوة أبناء شعبه وصلادتهم وقوة الإرادة إليهم التي تحول الطين جبالا شما والترع أنهرا جارية, وقد جاء ذلك من خلال (ف) السببية, والفعل الناسخ المضارع المرفوع(يكون) واسمه ضمير يعود إلى الطين, والخبر محذوف تقديره جبلا دل عليه ما تقدم من الكلام, ويجوز أن تكون (يكون) تامة بمعنى يقع ويتحقق, ثم نفس التركيب في (ف) السببية, والفعل الناسخ(تكون) إلا أن الفعل هنا مسند إلى مؤنث, والاسم ضمير يعود إلى الترعة, الخبر محذوف تقديره أنهرا دل عليه ما تقدم من الكلام, ويجوز كون كان تامة أي انتفخي أنهرا فتنتفخ, والفاعل ضمير مستتر يعود إلى الترع.

ومن ثم حذف خبر كان مضارعة وماضية وأمرا للدلالة عليه وفهمه من السياق.

الاقتصاد بحذف خبر مازال: ما زال من أخوات كان تدخل على الجملة الاسمية فتنصب الخبر , ويجوز حذف الخبر لقرينة لفظية كما في قول شاعرنا:

٨٤- **فلسطينية كانت.. ولم تزل.**

يؤكد الشاعر على هوية الأرض بأنها فلسطينية منذ النشأة ولم تزل مهما غير فيها الغزاة, وذلك من خلال هذا التعبير حيث لم تزل فعل ناسخ لم جازمة وتزل مجزوم بالسكون وحذفت الألف لالتقاء الساكنين, والاسم ضمير يعود إلى أرض فلسطين والخبر محذوف دل عليه خبر كان قبله(فلسطينية).

ومن ثم يجوز حذف خبر الأفعال الناسخة الداخلة على المبتدأ والخبر لفهم المعنى ولدلالة القرائن اللفظية المتقدمة والمتأخرة مثل دلالة خبر إحداهن على الأخرى أو دلالة خبر المبتدأ على الخبر المحذوف منهم.

الاقتصاد بحذف خبر إن: يحسن حذف خبر إن وأخواتها كثيرا إذا كان شبه جملة يقول سيبويه"هذا باب ما يحسن السكوت عليه في هذه الأحرف الخمسة لإضمارك ما يكون مستقرا لها لو أظهرته, وليس هذا المضمر بنفس المظهر قال الشاعر:

إنَّ مـحـــَـلا وإن مـــــرتـحـَـلا وإن في السفرِ إذ مضى مهلا([٨٩])

التقدير إن لنا محلا في الدنيا ما عشنا وإن لنا مرتحلا في الآخرة إذا فنينا([٩٠]) والشاهد فيه: حذف المسند الذي هو هنا ظرف, وقد اختلف في حذف خبر إن،

---

[٨٩]) الكتاب: ١٤١/٢.

فأجازه سيبويه إذا علم، سواء كان الاسم معرفة أو نكرة، وهو الصحيح، وأجازه الكوفيون إن كان الاسم نكرة. وقال الفراء: لا يجوز، معرفة كان أو نكرة، إلا إذا كان بالتكرير كهذا البيت([٩١]) ومن ثم يجوز حذف خبر إن إذا كان اسمها نكرة أو معرفة خاصة إذا كان الخبر شبه جملة, ليس هذا فقط بل يحذف الخبر غير شبه الجملة ففي الحديث" فقلت يا رسول الله إن عجوزين وذكرت له فقال: صدقتا, قال الكرماني: حذف خبر إن للعلم به والتقدير دخلتا([٩٢]).

وقد حذف شاعرنا خبر إن للعلم به ثلاث مرات متتاليات يقول:

غريبان

١٣٥- **إن القبائل تحت ثيابي تهاجر**

...

غريبان

إن الجبال الجبال الجبال

...

غريبان

إن الرمال الرمال الرمال

...

غريبان

إن الشمال الشمال الشمال

ما أجمل هذه اللوحة الفنية التي توالى فيها اقتصاد الأخبار, فهو ومن يحب غربيان, والغريب بعيد عن محبوبه فناسبه اقتصاد الخبر وحذفه, دلالة على عدم رؤيته أمامه

---

[٩٠]) النكت: ١٥٧/١.

[٩١]) العباسي: عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفتح العباسي : معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ت:محمد محي الدين عبد الحميد, عالم الكتب,٢٠١٠, ٦٨/١. وفي الخصائص:٣٧٤/٢. أصحابنا يجيزون حذف خبر إنّ مع المعرفة, ويحكون عنهم أنهم إذا قيل لهم: إن الناس ألب عليكم فمن لكم؟ قالوا: إن زيدا وإنّ عمرا. أي إن لنا زيدا وإن لنا عمرا. فحذف خبر إن وهو لنا لفهم المعنى.

[٩٢]) العسقلاني: علي بن أحمد بن حجر العسقلاني; فتح الباري شرح صحيح البخاري , ت/ محب الدين الخطيب, دار الكتب السلفية, مسألة ٦٠٠٥.

وإن رآه في مخيلته كما يكون الخبر مقدرا في البنية العميقة, وجاء ذلك من خلال جمل متوالية يفصل بينها بعض كلام, فقد صرح بالخبر في الجملة الأولى(إن القبائل تحت ثيابي تهاجر), وهو تهاجر وهو فيه أيضا دلالة على البعد, فيه دلالة على الأخبار المقتصدة بعده, تجئ الجملة الثانية(إن الجبال الجبال الجبال) مكونة من الحرف الناسخ(إن) واسم (الجبال) وهو جمع دلالة على الكثرة, ثم توكيد لفظي(الجبال) ثم توكيد لفظي آخر (الجبال) لم تتعوده العربية الأولى فهي تؤكد مرة واحدة وقد تلجأ إلى التوكيد لأكثر من مرة بالتوكيد المعنوي من خلال ألفاظ معينة وفي ظننا أن الشاعر لجأ إلى هذا النوع من التعبير وهو التوكيد أكثر من مرة توكيدا لفظيا بنفس اللفظ من خلال إعادته أكثر من مرة وهو شائع في ديوانه دلالة على تتابع الدفقات الشعورية التي لا يستطيع حبسها وكبح جماحها فظهرت في هذه الصورة اللفظية, والخبر محذوف تقديره تغيرت أو تبكي أو لم تعد هي الجبال.

ثم نفس الصورة تتكرر من خلال تركيب مشابه للدلالة على تشابه الدفقات الشعورية عنده وسيطرة حالة واحدة عليه وإن تعددت الجمل وذلك في(إن الرمال الرمال الرمال) حيث الحرف الناسخ(إن) واسم (الرمال) وتوكيد لفظي لإزالة الشك من نفس السامع(الرمال) ثم تكرير آخر لنفس اللفظ وكأنه يؤكد التوكيد لبعث اليقين الذي لا شك فيه في كلامه(الرمال) ثم الخبر المقتصد وكأنه يرى أن المخاطب يعرف خبره فلا يذكره أي إن الرمال الرمال الرمال تهاجر أو تغتصب أو تنكر أفعال المعتدين, أو أنه ترك الخبر لم يذكره وترك تقديره للمخاطب بحيث يقدر ما يكون أكثر تأثيرا في نفسه.

ثم تأتي الصورة الأخيرة وهي صورة رائعة تحوي التوكيد بالحرف الناسخ(إن), ثم اقتصاد بحذف الموصوف وإقامة الصفة مكانه في (الشمال) وفيها توسيع للدلالة من حيث كون الشمال تحتمل أكثر من تأويل حيث قد تكون ريح الشمال أو تكون يده الشمال أو تكون الجهة الشمال, وهي اسم إن , ثم توكيد لفظي لإزالة الشبهة والشك في كلامه, ثم كما مضى تكرير لفظي ثالث, والخبر محذوف تقديره أنكرتنا أو هاجرت أو غير ذلك مما تركه الشاعر لتقدير المخاطب مما يناسب هذه الحالة النفسية والدفقات الشعورية.

ثم حذف خبر إن الأولى والثانية لدلالة خبر إن الثالثة عليه يقول:

١٦٢- **إن خرير الجداول. إن حفيف الصنوبر.**

إن هدير البحار وريش البلابل محترق في دمي.

يرسم الشاعر صورة لألمه ويأسه فكل جميل حوله حريق ورماد, ويؤكد ذلك من خلال وسيلتين بارعتين الأولى حرف التوكيد(إن) , والثاني من خلال اقتصاد الخبر الدال على عدم وجوده حتى لو في الشكل, ناهيك عن أنه محترق في دمه, (إن) حرف ناسخ, (خرير) اسم إن منصوب وهون مضاف لمعرف بال(الجداول) وهو جمع دلالة على كثرتها ولكن الخبر محذوف دل عليه خبر الثالثة وهو محترق في دمي, وهذا التعدد يفيد كثرة المناظر الجميلة الموجودة في بلاده ولكنها صارت قاتمة بسبب الاحتلال, ثم (إن) الناسخة, (حفيف) اسم منصوب مضاف لمعرف بال(الصنوبر)والخبر محذوف دل عليه خبر إن بعده وهو محترق في دمي, ويجوز أن تقدر أخبار أخرى مناسبة للحالة النفسية والسياق مثل إن خرير الجداول صمت وحفيف الشجر بكاء وهدير البحار سكوت.

ومن ثم يجوز حذف خبر إن إذا علم من السياق , أو إذا تنازع أكثر من (إن) خبرا واحدا فيذكر أحدهم ويحذف الباقي لدلالة المذكور عليه.

كذلك يحذف خبر أن المفتوحة الهمزة لفهم المعنى ودلالة السياق عليه, والكوفيون يأبون حذف خبرها إلا مع النكرة, وهذا مردود عليه لحذفه مع المعرفة في قول الشاعر:

خَلاَ أن حيًّا من قريشٍ تفضلوا على الناس أو أن الأكارمَ نَهْشلا

أي أو أن الأكارم نهشلا تفضلوا (٩٣),ومن الحذف لدلالة خبر الثانية قول شاعرنا:

٥- **ونعلم أن العناق وأن القبل**

طعام ليالي الغزل.

يعبر الشاعر عن الليالي الجميلة على أرضه وأن هذه الأرض محبوبته التي يعانقها ويقبل تربتها وحين يكون ذلك تكون أسعد أيامه, وكان ذلك من خلال (أن) الناسخة التي تفيد التوكيد وفتحت لكونها مع معموليها في موضع نصب, (العناق) اسم أن

---

٩٣) الخصائص:٢/٣٧٥.

منصوب, والخبر محذوف دل عليه خبر أن الثانية وهو (طعام) , و(و) حرف عطف, أن ناسخة , (القبل) اسمها, (طعام) خبر مرفوع, ليالي مضاف إليه وهو مضاف والغزل مضاف إليه.

ومن ثم يجوز حذف خبر إن المكسورة الهمزة إذا كان الخبر شبه جملة أو مفردا أو جملة وذلك لفهم المعنى أو لقرينة لفظية متأخرة مثل أن تتكرر إن ويدل خبر الثانية على خبر الأولى أو خبر الثالثة على خبر الأولى والثانية, وكذلك يحذف خبر أن المفتوحة الهمزة لفهم المعنى أو لقرينة لفظية كأن تتكرر ويدل خبر الثانية على خبر الأولى.

الاقتصاد بحذف خبر كأن[٩٤]: يجوز حذف خبر كأن لفهم المعنى قال النابغة:

أفِــدَ التـرَّحُّلُ غيرَ أنّ ركــابَنا لَـمَّا تَـزُلْ بــرحالنا وكأنْ قَـدِ

أي وكأن قد زالت، فحذف الجملة[٩٥] كأن حرف ناسخ وقد حرف تحقيق وجملة الخبر محذوفة والتقدير زالت, وقال شاعرنا:

٣٦- **لم أعرف تماما من أنا فينا ومن**

حلمي. أنا حلمي

كأني لا كأني..

(كأن) حرف التوكيد التشبيهي, واسم ضمير يعود على الشاعر(ي) المتكلم, ثم حرف نفي(لا) والجملة المنفية محذوفة دل عليها ما تقدم من كلام والتقدير لا أعرف من أنا فينا, ثم توكيد لفظي من خلال إعادة الحرف العامل وما دخل عليه من الاسم(كأني).

---

[٩٤]) كأن حرف، ينصب الاسم، ويرفع الخبر، من أخوات إن, ومذهب الخليل وسيبويه والأخفش وجمهور البصريين والفراء أنها مركبة من كاف التشبيه وإن؛ فأصل الكلام عندهم إن زيداً كالأسد, ثم قدمت الكاف اهتماماً بالتشبيه؛ ففتحت إن لأن المكسورة لا يدخل عليها حرف الجر. قال الزمخشري: والفصل بينه وبين الأصل أنك هنا بانٍ كلامك على التشبيه من أول الأمر, ثم بعدُ مضي صدره على الإثبات, والكاف لا تتعلق بشيء، وأن ما بعدها ليس في موضع جر بها، لأن التركيب صير أن والكاف حرفاً واحداً,وذهب بعضهم إلى أن كأن بسيطة غير مركبة. الجنى الداني:٩٧/١.

[٩٥]) الكتاب:٢٥٢/٣.

مما سبق نجد حذف خبر الحروف الناسخة إن وأخواتها ممثلة في حذف خبر إن لفهم المعنى وللقرائن اللفظية وكذلك حذف خبر أن ثم حذف خبر كأن لفهم المعنى ودلالة السياق.

الاقتصاد بحذف خبر لا النافية للجنس: خبر لا هو الاسم المسند بعد دخولها, ويحذف للعلم به, قال تعالى:﴿لا عاصم﴾([٩٦]) والظاهر أن خبر لا عاصم محذوف، لأنه إذا علم كهذا الموضع التزم حذفه بنو تميم، وكثر حذفه عند أهل الحجاز، لأنه لما قال: سآوي إلى جبل يعصمني من الماء قال له نوح: لا عاصم، أي لا عاصم موجود([٩٧]) ومن ثم يحذف خبر لا النافية للجنس للعلم به لفهمه أو من خلال قرينة لفظية متقدمة أو متأخرة, وقد ورد الحذف مع لا غير المكررة لفهم المعنى يقول:

٧٨- **لا قلعة أو خنادق.**

يصف الشاعر حال بلاده المجردة من وسائل الدفاع من الحصون أو حتى الخنادق المحفورة في الأرض, فهم يواجهون العدو عزلا , وذلك من خلال لا النافية للجنس ثم اسم لا (قلعة) مبني لا محل له من الإعراب, (أو) حرف عطف يفيد التنويع ,(خنادق) معطوف على اسم لا أو على محل لا واسمها .

كما حذف لدلالة المتقدم عليه يقول:

٥١- **أرى صفا من الشهداء يندفعون نحوي**

لا أحد..

هنا يصف الشاعر أنه يرى الشهداء المندفعين عن الوطن يندفعون نحوه ولكن هذا وهم فإنه لا أحد يندفع, لا نافية للجنس أي لا أحدا من جنس الشهداء , الخبر محذوف تقديره يندفع أو أراه مندفعا.

وكذلك حذف خبر لا المؤكدة توكيدا لفظيا يقول:

١٢٠- **سقط الظل عليها**

---

[٩٦]) هود:٤٣.

[٩٧]) ابن سيده: ابن سيده علي بن إسماعيل : المحكم والمحيط الأعظم, ت/ عبد الستار أحمد, معهد مخطوطات الدول العربية, ط١, ١٩٥٨, ٤١٥/٥.

لا أحد

لا أحد([98])..

وتغني وحدها.

أي أنه لا أحد هنا يراها فقد سقط الظل وهي تغني بمفردها, (لا) نافية للجنس, و(أحد) اسم لا مبني في محل نصب, الخبر محذوف تقديره هنا أو يرانا, وجملة لا أحد يجوز أن تكون توكيد للأولى.

كما حذف خبر الأولى لدلالة خبر الثانية في:

٤٩- **لا بد لي..**

لابد للشاعر من نخب جديد

وأناشيد جديدة.

يحاول الشاعر أن يخرج من روح اليأس إلى روح التفاؤل والصمود فيقول لابد له من أن يعوض المحذوف وأن يتحلى بروح جديدة, وذلك من خلال (لا) النافية للجنس, واسمها (بد) مبني على الفتح في محل نصب, والخبر محذوف دل عليه ما بعده من الكلام وكأنه يقول لابد لي من نخب جديد وأناشيد جديدة.

ثم حذف لدلالة متعلق محذوف خبر لا الثانية في:

٣٦- **لا شمس ولا قمر علىَّ...**

عم الظلام واليأس روح الشاعر حتى لم يعد بصيصا من الأمل فلا شمس تشرق في الصباح ولا قمرا يبزغ في الليل, فهو قد نفى كل أمل من خلال لا النافية للجنس (لا) واسم مبني (شمس) والخبر محذوف دل عليه متعلق خبر لا الثانية(على..) , و(و) حرف عطف(لا) نافية للجنس,(قمر) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب , (على..) متعلق محذوف خبر في محل رفع, ويجوز كون لا نافية لا عمل لها وقمر مبتدأ وعلى.. متعلق محذوف خبر.

كما حذف خبر الثانية لدلالة خبر الأولى في:

٦٦- **باسمك حطين لا شيء يعظم وباسمك لا شيء..**

---

[98]) إذا أريد توكيد الحرف العامل أعيد مع ما يعمل فيه , وهناك من يكرر الحرف وحده, ونميل إليه تيسيرا.

من المعروف أن الخبر يحذف إذا علم من الكلام ولم يحدث لبس, وقد جاء خبر لا النافية للجنس محذوفا في عدة جمل , وقد حذف خبر لا هنا لدلالة ما تقدم من الكلام عليه وهو لا شيء يعظم وهنا الخبر لا شيء يكبر أو نستكثره.

ومن ثم يحذف خبر لا النافية للجنس إذا علم من السياق أو دلت عليه قرينة لفظية متقدمة أو متأخرة , وقد يكون تكرر لا بعطف أو بدون عاطف وهنا يجوز القطع ويجوز العطف, وقد يعطف اسم على اسم فيكون عطف مفردات وتكون لا غير عاملة أو تكون عاملة وما بعدها اسم لها والخبر محذوف ويكون العطف من قبيل الجمل , و وقد يعطف على اسم لا ويكون المعطوف له أكثر من حكم إعرابي.

ومن ثم يقتصد بحذف الاسم الواقع خبرا للمبتدأ والنواسخ الفعلية والحرفية توفيرا للجهد والوقت, وذلك من بلاغة القول.

الاقتصاد بحذف المفعول به: يجوز حذف المفعول إذا علم من الكلام ولم يحدث لبس, وقد حذف لدلالة جواب الشرط المتقدم مع الفعل الماضي أراد:

٧٥- **والنيل يسكب في الفرات**

إذا أردتم

أراد فعل ماضٍ للتحقيق و(تم) ضمير في محل رفع فاعل , جملة (والنيل يسكب في الفرات) دليل جواب الشرط المحذوف وهي تدل على المفعول به المحذوف أي أردتم سكبه.

ثم حذف المفعول به لدلالة السياق والمعنى عليه([٩٩]) مع الفعل المضارع المنفي, فها هو يقول:

٧٥- **ما دام يهتف لا أهاب.**

أهاب فعل مضارع متعد وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا, والمفعول به محذوف دل عليه السياق والتقدير لا أهاب الأعداء, وحذف المفعول تقززا من ذكره وكراهية له.

ثم حذف مقول القول لدلالة المتأخر عليه في:

---

[٩٩]) وقد حُذف المفعول به نحو قول الله تعالى:﴿ وَأُوتِيَتْ **مِن** كُلِّ شَيْءٍ ﴾ النمل/٢٣. أي أوتيت منه شيئا. انظر: الخصائص:٢/٣٧٢.

٧٨- ولي لغة من حوار السماء

قلت..

فقال: دفاع عن الذات.

قلت فعل ماض مسند لضمير المتكلم ومقول القول محذوف لفهم المعنى ودلالة ما بعده عليه فهو جواب سؤال محذوف الذي هو مقول القول وتقديره لماذا تقاتل؟

ومثله حذف مقول القول لدلالة ما تقدم عليه يقول:

٨٨- لو سرت أشعاري خلاني

وأغاظت أعدائي

فأنا شاعر

وأنا سأقول..

السين للاستقبال, والفعل أقول مضارع, والفاعل ضمير مستتر وجوبا يعود إلى الشاعر, والمفعول به محذوف والتقدير سأقول الشعر, والحذف لغرض بلاغي وهو أنه قد يمنع من قول الشعر في الظاهر ولكنه لن يمنعوه أن يتغنى به في الباطن.

ومن ذلك حذف جملة مقول القول بعد حرف النفي لا, يقول:

١٤٠- يا أحمد المولود من حجر وزعتر

ستقول :لا

ستقول: لا

جلدي عباءة كل فلاح سيأتي من حقول التبغ

كي يلغي كل العواصم

وتقول: لا

جسدي بيان القادمين من الصناعات الخفيفة

والتردد..والملاحم

وتقول: لا.

جملة ستقول : لا التقدير لا لن نستسلم أو لا لن نتهاون في أرضنا, وحذف الجملة لدلالة المعنى وحرف النفي على المحذوف وقوله بعده (ستقول:لا) توكيد لفظي, وقوله وتقول : لا أي لا لن نستسلم وحذف لفهم المعنى, كذلك قوله بعدُ(وتقول:لا).

كذا حذف مقول القول بعد حرف الجواب نعم لدلالة السياق والمعنى يقول:

٦٩- **لو أنا على حجر ذبحنا"**

لن تقول: نعم.

التقدير لن تقول : نعم سنسلم الأرض أو سنهرب ونترك بلادنا, وجملة لن تقول نعم جواب شرط لو.

وأيضا حذف بعد حرف الزجر, يقول:

٦٢- ***وأستدعى*** **إلى الحريق لكي يصبح سعر**

النفط أعلى

قلت: كلا.

وكذلك حذف مقول القول بعد حرف الزجر كلا لدلالة المتقدم عليها, فالتقدير كلا لن أجيب الاستدعاء, حذف كراهية ذكر الاستدعاء مرة ثانية في الجواب.

ثم يأتي حذف المفعول به الواقع في جملة الصلة والذي هو الضمير الرابط للصلة بالاسم الموصول يقول:

ومن ذلك حذف المفعول مع الفعل المضارع المسند لضمير المتكلم يقول:

٣٦- **ما زلت حيا في مكان ما وأعرف**

ما أريد..

أريد فعل مضارع دال على دوام الإرادة والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا, والمفعول به محذوف والتقدير أريده.

وقد حذف المفعول به في التنازع حيث يوجد فعلان أو أكثر يتنازعون مفعولا به نحو: ضربت وأكرمت زيدا[١٠٠]) ويختار البصريون إعمال الثاني، والكوفيون الأول,

---

[١٠٠]) حاشية الصبان: ١/٧٦٤. وفي شرح شذور الذهب:١/٥٤٠. يسمى هذا الباب التنازع والإعمال, والحاصل أنه يتأتى تنازع عاملين وأكثر في معمول واحد وأكثر, وأن ذلك جائز بشرطين أحدهما أن يكون العامل من جنس الفعل أو شبهه من الأسماء؛ فلا تَنَازُعَ بين الحروف ولا بين الحرف وغيرِهِ, والثاني ألا يكون المعمول متقدما ولا متوسطا بل متأخرا فلا تنازع في نحو زيدا ضربت وأكرمت لتقدمه, ولا في نحو ضربت زيدا وأكرمت لتوسطه, وجوز ذلك بعضهم فيهما, ومثالُ تنازع العاملين معمولا قوله تعالى:﴿ آتُوني أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً﴾الكهف/٩٦. فآتوني وأفرغ عاملان طالبان لقطر, ومثالُ تنازع العاملين أكثر من معمول ضربت وأهنت زيدا يوم الخميس, ومثال تنازع أكثر من عاملين معمولا واحدا قول الشاعر:

قال الرضي: أي البصريون يقولون: المختار إعمال الثاني مع تجويز إعمال الأول, وكذا الكوفيون: يختارون إعمال الأول مع تجويز إعمال الثاني؛ وإنما اختار البصريون إعمال الثاني لأنه أقرب الطالبين إلى المطلوب فالأولى "([١٠١]).

فالتنازع أن يطلب عاملان أو أكثر معمولا واحدا والبصرة ترى إعمال الثاني لقربه من المعمول والكوفة ترى إعمال الأول وحذف معمول الثاني لدلالة الأول عليه, وقد ورد ذلك عند شاعرنا في قوله:

٩١- **هي لا تريد..ولا تعيد رثاءنا هي لا تساوم.**

تريد وتعيد فعلان مضارعان كل منهما متعد يطلب مفعولا به وقد ذكر مفعول بعد تعيد لذلك فهو مفعوله أما مفعول تريد فمحذوف دل عليه المذكور.

وكذلك حُذِفَ مفعولا ظن قال الشاعر:

٢٨- **ترى ذهبت قصيدتنا سدى؟**

لا..لا أظن.

أظن فعل مضارع متعد لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر وحذف المفعولان لتقدم ما يدل عليهما في السؤال وهو جملة(ذهبت قصيدتنا سدى).

ومن ثم يحذف المفعول به لدلالة قرينة لفظية تتقدم عليه أو أخرى تتأخر عنه وقد تكون هذه القرينة لفظة أو جملة, وقد يحذف لتنازعه وعامل آخر هذا المفعول فيكون المفعول لأحدهما ويحذف الآخر للدلالة عليه, , وقد يحذف لفهم المعنى ودلالة السياق, وقد يحذف إذا كان ضميرا رابطا لجملة الصلة بالموصول, كما حذف المفعول الأول لتنازع عاملين إياه ودل مفعول الثاني عليه.

الاقتصاد بحذف المنادى: يحذف المنادى لدلالة حرف النداء عليه كما حذف حرف النداء لدلالة المنادى عليه؛ فيقدر محذوفا إذا ولى حرف النداء غير منادى مثل فعل الأمر, وما جرى مجراه كقراءة الكسائي: ﴿ أَلَّا يَا اسْجُدُوا لِلَّهِ ﴾ ([١٠٢]) أراد يا هؤلاء

أَرْجُو وَأَخْشَى وَأَدْعُوا اللهَ مُبْتَغِياً عَفْواً وَعَافِيَةً في الرُّوحِ والْجَسَدِ

ومثال تنازع أكثر من عاملين أكثر من معمول واحد قوله " تُسَبِّحُونَ وَتُحَمِّدُونَ وَتُكَبِّرُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ ثَلاَثا وَثَلاَثِينَ" فدبر ظرف وثلاثا مفعول مطلق وهما مطلوبان لكل من العوامل الثلاثة.

[١٠١]) شرح الرضي: ٢٠٤/١.

[١٠٢]) النمل: ٢٥.

اسجدوا([١٠٣]) والحرف في نحو قوله تعالى"﴿ يَا لَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾([١٠٤]) والحديث " يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة"([١٠٥]), والجملة الاسمية نحو قول الشاعر:

يـا لـعنةُ اللهِ والأقـــوامِ كـلِهم والصالحين على سمعانَ من جار

يا أكثر حروف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها, ومن ثم إذا ولي حرف النداء ما لا يصلح أن ينادى كأن يليه فعل أو حرف جر أو جملة اسمية قدر منادى محذوف, وأدرجنا حذف المنادى في باب المفعول به لكونه في الأصل مفعولا به لفعل تقديره أنادى, ولكثرة الاستعمال حلت حروف النداء مكان الفعل ليسر نطقها وقلة مكوناتها, وقد ورد ذلك عند شاعرنا فقد ولي حرف النداء الجار والمجرور يقول:

٤١- **عبثا تطوع يا كنار([١٠٦]) الليل**

التقدير تطوع يا صديقي أشياء كنار الليل , ثم حذف المنادى للعلم به.

ثم وليه الظرف يقول:

١١١- **آه .. يا خلف عينيك يا بلدي.**

التقدير يا بلدي قلبي خلف عينيك أو خبئيني خلف عينيك وحذف المنادى للعلم به وذكره متأخرا في (يا بلدي).

ثم وليه المصدر المضاف؛ فحذف المنادى ثلاث مرات في جمل متتالية تبين الوعيد لمن سلب الأرض ونهب, يقول:

---

[١٠٣]) الإنصاف: ٩٩/١ وفيه: النداء من خصائص الأسماء, ولو كان فعلا لما توجه نحوه النداء, وقالوا ولا يجوز أن يقال إن المقصود بالنداء محذوف للعلم به.

[١٠٤]) النساء:٧٣.

[١٠٥]) القرطبي: أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد, ت/ مصطفى بن أحمد الحموي, عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب, ٢٠١٠, مسألة ١٦٤٩فيه" أن النبي – صلى الله عليه وسلم – خرج ذات ليلة فنظر إلى أفق السماء " فقال: ماذا فتح من الخزائن ؟ وماذا وقع من الفتن؟ رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة أيقظوا صواحب الحجر".

[١٠٦]) في الجنى الداني: ٦٠/١. ذهب ابن مالك إلى أن يا إن وليها أمر أو دعاء فهي حرف نداء، والمنادى محذوف, وإن وليها ليت أو رب أو حبذا فهي لمجرد التنبيه. ولا أدرى لماذا هذا التصنيف ما دام أن الحروف والأفعال لا تنادى فالأفضل أنه إذا وليها غير اسم منادى ولم ينزله المنادي منزلة المنادى فهي للنداء والمنادى محذوف للعلم به.

٨٩- **يا ويل من تنفست رئاته الهواء**

من رئة مسروقة

يا ويل من شرابه ماء

ومن بنى حديقة ترابها أشلاء.

يا ويل من وردها المسموم.

يا حرف نداء والمنادى محذوف والتقدير يا شعبي أو يا أهلي أو غير ذلك مما يناسب السياق, ثم حذف المنادى لأن الغرض ليس المنادى بقدر تسليط الضوء على جواب النداء فهو يريد أن يوصل رسالة سريعة مفادها الويل الويل لمن سرق الأرض هواء وحدائق ووردا, و(ويل) مصدر منصوب لا فعل له من لفظه, وهو مضاف في (ويل من) وحذف المضاف إليه في الثالثة لتقدم ما يدل عليه والتقدير(ويله).

ومن ثم يحذف المنادى لفهم المعنى وأن حرف النداء لا يقع على ما بعده بل على منادى محذوف, مثل يا كنار ويا ويل ويا خلف عينيك.

الاقتصاد بحذف المفعول المطلق: يجوز حذف المصدر وإنابة غيره عنه, وحكم هذا النائب النصب دائماً على أنه مفعول مطلق, وليس بمصدر؛ إذ مصدر العامل المذكور في الكلام قد حذف([١٠٧]) وقد حذف وناب منابه الصفة, في مواطن متعددة من الديوان, ومن ذلك حذف المصدر انتظار يقول:

٤- **أتعلم عيناك أني انتظرت طويلا؟**

فطويلا صفة حلت محل المصدر المحذوف للعلم به والذي وجوده من قبيل الحشو هنا فالأصل انتظارا طويلا, ويجوز أن يكون طويلا نائبا عن الظرف أي زمنا طويلا.

ثم حذف مصدر فعل الأمر اذهب في قوله:

١٦- **فاذهب عميقا في دمي.**

عميقا أي ذهابا عميقا وحذف المصدر وأناب الصفة منابه للعلم بالمعنى

ثم حذف مصدر الفعل ترفع في قوله:

٣٧- **فلترفعي جيدا إلى شمس تحنت بالدماء.**

جيدا نائب عن المفعول المطلق أي رفعا جيدا, وحذف المصدر وأقام الصفة مقامه.

---

[١٠٧]) الفوزان :عبد الله بن صالح: تعجيل الندى بشرح قطر الندي: مكتبة ابن تيمية ,٢٠١٥ :١٨٦/١.

ثم حذف المصدر المتقدم على عامله وأقيم صفته مقامه في:

٨- **سرا يحبك أو علانية يمر.**

سرا أي حبا سرا وحذف المصدر وأقام الوصف مقامه, وكذلك علانية أي مرورا علانية أي معلنا, ويجوز في كلا المصدرين أن تكون حالا بتأويل مشتق حيث يجوز تقديم الحال على عامله ويكون التقدير مسرا يحبك ومعلنا يمر. .

ثم حذف المصدر ولم ينب عنه شيء لفهم المعنى وذلك في :

٥٢- **لكي تحلموا كما أتمنى لكم ...**

التقدير أحلاما سعيدة. فحذف لدلالة السياق عليه.

ومن ثم يحذف المصدر للعلم به ويحل محله مثل الصفة والمضاف إليه, وهنا رأينا جواز إعراب المصدر حالا بتأويل مشتق أو نائبا عن الظرف أو مصدر لفعل محذوف وكل حسب ما يدل عليه السياق.

الاقتصاد بحذف الصفة:" حُذفت الصفة ودلت الحال عليها, وذلك فيما حكاه صاحب الكتاب من قولهم : سير عليه ليل وهم يريدون : ليل طويل, وكأن هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دل من الحال على موضعها ([١٠٨]). ليل موصوف حذفت صفته لدلالة الموقف وتداعياته عليها, أي ليل طويل.

وأداء المتكلم يدل على ذلك من خلال التنغيم والإشارات يقول ابن جني" وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله (الصفة) وأنت تحس هذا من نفسك إذا تأملته . وذلك أن تكون في مدح إنسان والثناء عليه فتقول : كان والله رجلا ! فتزيد في قوة اللفظ ب (الله) هذه الكلمة وتتمكن في تمطيط اللام وإطالة الصوت بها (وعليها) أي رجلا فاضلا أو شجاعا أو كريما أو نحو ذلك . وكذلك تقول : سألناه فوجدناه إنسانا ! وتمكن الصوت بإنسان وتفخمه فتستغني بذلك عن وصفه بقولك : إنسانا سمحا أو جوادا أو نحو ذلك . وكذلك إن ذممته ووصفته بالضيق قلت : سألناه وكان إنسانا ! وتزوي وجهك وتقطبه فيغنى ذلك عن قولك : إنسانا لِئيما أو لِحَزا أو مبخَّلا أو نحو ذلك؛

---

[١٠٨]) الخصائص:٢/٣٧٠.

فعلى هذا وما يجرى مجراه تحذف الصفة"([١٠٩]). ومن ثم تحذف الصفة لدلالة الحال عليها وما صاحب الموصوف من أداء صوتي وتعبير إشاري يقوم مقام الصفة كما في تمطيط الصوت وتفخيمه وبشاشة الوجه في مقام المدح وكما في تقطيب الوجه وإعراضه في مقام الذم.

أما إن خلت الصفة من الدلالة عليها من اللفظ أو الحال فلا يجوز حذفها. "لأن الصفة تبيين... وليس لك أن تبهم إذا أردت أن تبين"([١١٠]) أي لغرض التبيين وإذا أردت أن تبين وأدى الحذف إلى الإبهام لم يجز الحذف لعدم أمن اللبس.

وقد حذفت الصفة وبقي الموصوف المجرور بالحرف, قال شاعرنا:

٢٨- عنقودا من القتلى بلا سبب..

سبب اسم مجرور بالباء ولا حرف نفي وحذفت الصفة لفهم المعنى ودورانه والتقدير بلا سبب مقنع.

كما حذفت الصفة مع الاسم المجرور بمن في قوله:

٥٢- وأبقي من الثلث حاشية للسمر.

الثلث اسم مجرور وهو موصوف حذفت صفته لفهم المعنى, فقد نفى جزءا وسجن جزءا وأبقي الجزء للسمر وذلك الجزء لابد من صفات له وهو الجزء المرضي عنه فالتقدير من الثلث المطيع.

وكذلك حذفت صفة المجرور بالإضافة يقول:

٣٦- **لا شيء يرجع غير ماضي الأقوياء**

على مسلات المدى ...

المدى مضاف إليه وهو موصوف لصفة محذوفة والتقدير المدى الطويل , حذف لكثرة دوران هذا التركيب فهي تكاد أن تكون من المصكوكات.

وكذلك حذف صفة الاسم الممنوع من الصرف يقول:

---

[١٠٩]) المرجع السابق:٣٧١/٢. وفيه: ومن ذلك ما يروى في الحديث" لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد" أي لا صلاة كاملة أو فاضلة. فحذف الصفة كاملة أو فاضلة لفهم المعنى. انظر الحديث عند : تقي الدين بن تيمية: مجموع فتاوى ابن تيمية, مجمع الملك فهد, ١٤١٦هـ,١٩٩٥م.

[١١٠]) ابن السراج: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي: الأصول في النحو, ت/د: عبد الحسين الفتلي, مؤسسة الرسالة, بيروت, ط٣, ١٤٠٨هـ, ١٩٨٨م: ٢٢٨/١.

٩١- **ويفتشون اللحم عن أسرار مصر...**

مصر مضاف إليه مجرور الكسرة أو الفتحة لكونه ثلاثيا ساكن الوسط, وهو موصوف والصفة محذوفة والتقدير مصر الحبيبة.

ومن ثم تحذف الصفة لدلالة المعنى والسياق عليها, خاصة إذا كانت في تراكيب تدور على الألسنة وأريد بحذفها غرضا ما, وقد حذفت هنا صفة الاسم المجرور والمضاف.

الاقتصاد بحذف الموصوف: "حذف الموصوف إنما هو متى قام الدليل عليه أو شهدت الحال به . وكلما استبهم الموصوفُ كان حذفه غير لائق بالحديث, ([١١١]) أي أنه يجوز حذف الموصوف إذا دل عليه المقام والكلام ولم يحدث لبس أو غموض بحذفه كأن تقول مررت بطويلة لمن لم يعلم بمن مررت أو بما مررت هل بشجرة طويلة أو امرأة طويلة أو غير ذلك, أما إذا علم الموصوف عند المخاطب بدلالة الموقف أو اللفظ فإنه يجوز الحذف ويحسن لما فيه من اقتصاد الكلام, وقد يكون للحذف أغراض بلاغية كإخفاء المقصود بالموصوف وتبهيمه لمن لا يراد أن يعرفه, أو يكون سبق ذكره أو غير ذلك.

ولا يحسن الحذف إذا كانت الصفة غير مفردة يقول صاحب الخصائص" ومما يؤكد عندك ضعف حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه أنك تجد من الصفات ما لا يمكن حذف موصوفه, وذلك أن تكون الصفة جملة نحو مررت برجل قام أخوه ولقيت غلاما وجهُه حسن" وذلك لأن الصفة الجملة لا يجوز أن تقع فاعله ولا مُقامة مقام الفاعل, وإنما يجوز ذلك في الشعر يقول ابن هشام: "فإن قيل فيه حذف الموصوف مع أن الصفة غير مفردة وهو في مثل هذا ممتنع قلنا في النثر, وأما في الشعر فيجوز كقوله:

. **أنا ابنُ جلا وطلاع الثنايا ...**

أي أنا ابن رجل جلا الأمور([١١٢]),يحذف الموصوف وتقام الصفة مقامه فتعرب إعرابه, ومن ذلك حذف موصوف خبر كان يقول:

---

[١١١]) الخصائص٢:/٣٧١.

[١١٢]) مغني اللبيب:١/٢١٢.

٨٤- **بأنا كنا وراء الباب اثنين.**

اثنين صفة قامت مقام الموصوف وأعربت إعرابه فصارت خبرا لكان والتقدير محبين أو شخصين اثنين.

وكذلك حذف المفعول المطلق, يقول:

١٠٣- **وأحيانا ينقطه لي المطر**

نقيا هكذا كالنار.

نقيا صفة قامت مقام الموصوف وهي نائب عن المصدر منصوب والقدير نقطا نقيا.

ثم حذف الموصوف المعطوف في قوله:

٥٩- لبيع النفط..والعربي.

العربي معطوف على النفط وهو صفة قامت مقام الموصوف, وأعربت إعرابه والتقدير الإنسان العربي.

وأيضا حذف المضاف للظرف في قوله:

١٣٩- **النصف بعد الرابعة.**

الرابعة مضاف إليه وهو في الأصل صفة قامت مقام الموصوف وأعربت إعرابه والتقدير الساعة الرابعة.

ومن ثم يحذف الموصوف لفهم المعنى ومنه حذف الاسم الموصوف الواقع خبرا لكان والاسم المجرور والاسم المضاف.

الاقتصاد بحذف الحال: يجوز إذا علم من السياق ومنه حذفه في قول الله تعالى: ﴿**فَمَن** شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾([١١٣]) أي فمن شهده صحيحا بالغا فطريقه أنه لما دلت الدلالة عليه من الإجماع والسنة جاز حذفه تخفيفا([١١٤]).كما يجوز حذف الحال مع القرينة، كقولك: لقيته، في جواب من قال: أما لقيت زيدا راكبا، ولا يجوز الحذف إذا نابت عن غيرها كما في: ضربي زيدا قائما، وإذا توقف المراد على ذكرها([١١٥]).

---

[١١٣]) البقرة:١٨٥.

[١١٤]) الخصائص: ٣٧٨/٢.

[١١٥]) شرح الرضي: ٥٢/٢.

وأما لو عريت الحال من هذه القرينة وتجرد الأمر دونها لما جاز حذف الحال على وجه([١١٦]). ومن ثم يجوز حذف الحال إذا دليل وإلا فلا يجوز, وقد حذفت الحال عند شاعرنا وصاحبها ضمير المفعول في الفعل يحملني يقول:

٦٠- واصلت يا مصر اعترافاتي

وحائط الإعدام يحملني إليك..

في هذه الجملة حال محذوفة دل عليها السياق فهو يساق إلى المقصلة مفتخرا رغم كل ما يلاقي, فالتقدير يحملني إليك مفتخرا, حذف الحال هنا دلالة على اقتصاد الحياة ودنو الأجل, فصحيح أنه مفتخر لكن لم يبق زمن إظهار هذا الفخر.

الاقتصاد بحذف التمييز: يحذف المميِز؛ وذلك إذا عُلم من الحال حكم ما كان يعلم منها به؛ وذلك قولك: عندي عشرون واشتريت ثلاثين وملكت خمسة وأربعين؛ فإن لم يُعلم المراد لزم التمييز إذا قصد المتكلم الإبانة؛ فإن لم يُرد ذلك وأراد الإلغاز وحَذف جانب البيان لم يوجب على نفسه ذكر التمييز, وهذا إنما يصلحه ويفسده غرض المتكلم وعليه مدار الكلام ([١١٧]). تمييز العدد للتبيين والتوضيح والتفسير وإزالة الإبهام الموجود في العدد, ويحذف التمييز لأغراض بلاغية أو للعلم به,وحذف بعد(العشرين) يقول:

٦٢- وصرت شابا جاوز العشرين.

---

[١١٦]) الخصائص: ٣٧٨/٢.

[١١٧]) الخصائص:٣٧٨/٢. في مغني اللبيب: ٣/ ٨١٣ . يحذف التمييز نحو كم صمت أي كم يوما, وقال تعالى:﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾المدثر:٣٠, وقوله تعالى: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ ﴾الأنفال :٨. وهو شاذ في باب نعم نحو من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت أي فبالرخصة أخذ ونعمت رخصة. فيحذف التمييز للعلم به كما في تمييز كم الاستفهامية وتمييز الأعداد وهو كثير في القرآن الكريم مثل قوله عليها تسعة عشر أي ملكا وعشرون صابرون أي عشرون رجلا, وهو قليل في باب نعم.

(عشرين) لفظ من ألفاظ العقود وهو عدد مبهم يحتمل كثيرا من التفسيرات, ويميز بتمييز مفرد منصوب, وقد حذف لدلالة السياق وفهم المعنى, والتقدير العشرين عاما, ودل على الحذف أيضا تعريف عشرين فكأنها معروفة لا تحتاج هنا إلى تمييز.

كما حذف تمييز العدد المركب في قوله:

٤١- حين تعد النجوم وتخطيء بعد

الثلاثة عشر, وتنعش الطفل.

ثلاثة عشر عدد مركب مبني على فتح الجزأين وهنا في محل جر مضاف إليه, ويحتاج إلى تمييز لإزالة غموضه , ولكن لما علم من السياق حذف اختصارا, والتقدير الثلاثة عشر عاما, وفي تعريف العدد بال دلالة على العلم بالمحذوف.

ومن ثم يحذف التمييز للعلم به أو إرادة الإبهام, وقد حذف هنا للعلم به السياق والمعنى يدلان على أنه وقت فيقدر بعام أو سنة حسب المعدود.

الاقتصاد بحذف الجار والمجرور: يجوز حذف الجار والمجرور إذا علم من الكلام كأن يدل عليه متقدم أو متأخر أو أن الكلام لا يتم إلا بالجار والمجرور المحذوفين, منه " قراءة الأعمش:﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾(١١٨) على تقدير فيه مرتين"(١١٩) أي تمسون فيه وتصبحون فيه وحذف للعلم.

وهل حذف الجار والمجرور معا؟ " قال الكسائي لا يجوز أن يكون المحذوف إلا الهاء أي إن الجار حذف أولا ثم حذف الضمير, وقال آخر لا يكون المحذوف إلا فيه وقال أكثر النحويين منهم سيبويه والأخفش يجوز الأمران والأقيس عندي الأول"(١٢٠) على خلاف بين من يرى حذف كل على حدة ومن يرى حذف كل على حدة, ونرى أنهما يحذفان مرة واحدة لأن من حذف لم تكن نيته حذف الجار ثم حذف

---

١١٨) الروم: ١٧.

١١٩) مغني اللبيب:٦٥٤/٢. وفيه: وزعم أبو حيان أن الأولى ألا يقدر في الآية الأولى ضمير, بل يقدر أن الأصل يوما يوم لا تجزي بإبدال يوم الثاني من الأول ثم حذف المضاف, ولا يعلم أن مضافا إلى جملة حذف ثم إن ادعى أن الجملة باقية على محلها من الجر فشاذ أو أنها أنيبت عن المضاف فلا تكون الجملة مفعولا في مثل هذا الموضع.

١٢٠) المرجع السابق: نفس الموضع.

الضمير وإنما حذفهما ودليل ذلك أنه يحذف حرف الجر دون المجرور فيصل الفعل إلى المجرور بنفسه كما في دخلت الشام.

ومن ثم يحذف الجار والمجرور لعلم المخاطب أن الكلام يتطلب الجار والمجرور: ومنه حذف إلى ومجرورها المتعلقة بأفعل (أقرب) يقول:

١٤١- **وصارت فلسطين أقرب([١٢١]).**

أقرب أفعل من الفعل قرب من , وحذف الجار والمجرور لفهم المعنى والتقدير أقرب إلينا أو أقرب من ذي قبل.

وأيضا حذف عن ومجرورها مع بعيد في قوله:

١٣٩- **تمر الرصاصة فوق جبيني..وتجعلنا عاشقين**

بعيدا..بعيدا.

بعيدا ظرف مكان منصوب وهو فعيل من الفعل بعد عن , ومن ثم الجار والمجرور محذوفان والتقدير بعيدا عن الناس وبعيدا الثانية توكيد لفظي.

وكذلك يحذف الجار والمجرور من الفعل للعلم أن المعنى على إرادتهما وأن الكلام لا يتم إلا بهما, يقول:

٣٧- **لا شيء بعدك سوف يرحل**

يرحل فعل مضارع يتطلب حرف جر يبين الوجهة الدلالية للفعل فيجوز أن يأخذ الفعل أكثر من حرف جر فهل هو يرحل عن أو يرحل إلى , السياق هو الذي يحدد حذف الجر المناسب للفعل, وهنا التقدير يرحل عنا.

وكذلك حذف الباء ومجرورها لدلالة ما تقدم عليه يقول:

٦٦- **وباسمك تأتي وتذهب.**

التقدير تأتي باسمك وتذهب باسمك وحذف الجار والمجرور المتعلق ب(تذهب) لدلالة ذكره مع تأتي.

ومن ثم يحذف الجار والمجرور مع الاسم مثل أقرب وبعيد, ومع الفعل للعلم بهما, ويحذفان لدلالة المتقدم أو المتأخر عليهما.

---

[١٢١]) ومثله إلا أن متعلق الجار والمجرور خبر لعل:

١٢٦- لعلك أجمل.

الاقتصاد بحذف المجرور: العرب يختزلون من الكلام ما لا يتمُّ الكلام على الحقيقة إلا به، استخفافاً وإيجازاً، إذا عَرَف المخاطبُ ما يعنون به([١٢٢]) وقد ورد حذف المجرور لفهم المعنى, وقد حذف مع حرف الجر (كـ) في قوله:

٣٦- **خذي القصيدة إن أردت**

فليس فيها سواك

خذي أنا كـ . سأكمل المنفي.

خذي فعل أمر مبني حذف النون و(ي) المخاطب فاعل, والمفعول به محذوف تقديره خذيها أي خذي القصيدة وأنا مبتدأ و(ك) حرف جر وحذف الاسم المجرور والتقدير كالقمر أو كالأسير في حبك, ويجوز أن يكون التقدير خذيني أنا كالقمر فيكون المفعول به محذوف وأنا توكيد لفظي وكالقمر حال من ضمير المفعول المحذوف العائد إلى الشاعر.

وكذلك حذف المجرور مع حرف الجر على يقول:

٥٢- **تصبحون على**

وما من خبر؟

تصبحون فعل من الأفعال الخمسة وواو الجماعة فاعل , على حرف جر يتطلب مجرورا وحذف الاسم المجرور لكثرة دورانه على الأسنة لعلم المخاطب والتقدير تصبحون على خير.

من المعلوم أن الجار يتطلب اسما مجرورا ولكن قد يحذف هذا الجار للإبهام أو للعلم به كما في تصبحون على خير.

الاقتصاد بحذف المضاف إليه: يحذف المضاف إليه للعلم به أو لغرض بلاغي سواء أضيف إلى اسم أو ظرف, ومن ذلك حذفه من الظرف ومنه حذف المضاف إليه لفظا لا معنى ويبنى الظرف على الضم" حسب وأول ودون والجهات الست وهي أمامك وخلفك وفوقك وتحتك يمينك وشمالك وعل لها أربعة أحوال تبنى في حالة

[١٢٢]) أدب الكاتب١: /٤٤.

منها وتعرب في بقيتها, فتبنى على الضم إذا حذف ما تضاف إليه ونوي معناه دون لفظه نحو قوله تعالى:﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾(١٢٣), ومنه قول شاعرنا:

٦٢- **تحية..وقبلة..وبعد.**

بعد ظرف مبني على الضم في محل نصب وذلك لقطعه عن الإضافة لفظا لا معنى , والتقدير وبعد التحية والقبلة, وحذف لفهم المعنى" وبني على الضم قبل وبعد، لأنه حذف منه بعض ما يوضحه ويبينه وهو المضاف إليه المبين للمضاف، (١٢٤).

ومنه حذفه من (قبل) يقول:

١١٠- **الشوارع كانت قبل.**

قبل ظرف زمان مبني على الضم والمضاف إليه محذوف والتقدير قبل وجودنا حذف لفهم المعنى, .

كما يقطع الظرف عن الإضافة لفظا ومعنى ففي ابن عقيل"فلا تنون إلا إذا حذف ما تضاف إليه ولم ينو لفظه ولا معناه فتكون حينئذ نكرة كقوله:

فساغَ ليَ الشرابُ وكنتُ قبلا أكادُ أغصُّ بالماءِ الحميم(١٢٥)

ومنه قول الشاعر:

١٤١- **هأنت مئذنة الله حينا**

وقبعة لجنود المظلات حينا.

حين ظرف زمان قطع عن الإضافة لفظا ومعنى وذلك لإفادة الإبهام وعدم التحديد.

---

١٢٣) الروم :٤. وفي شرح ابن عقيل: ٦٠/٣ . وتعرب إذا أضيفت لفظا نحو أصبت الدرهم لا غيره, وجئت من قبل زيد, أو حذف المضاف إليه ونوي اللفظ كقوله:

ومن قبل نادى كل مولىً قرابة فما عطفت مولىً عليه العواطفُ

وتبقى في هذه الحالة كالمضاف لفظا . وكذلك إذا قطع عن الإضافة لفظا ومعنى كقول الشاعر:

وقد ساغ لي الشرابُ وكنت قبلا.... أكاد أغصُّ بالماء الفرات.

أي أمن بعد وقبل وما شابهما تعربان بالحركات إذا كانت مضافة ولم يحذف المضاف مثل رأيتك قبل الظهيرة, أو حذف المضاف ونوي لفظه فهو في حكم المنطوق كقول الشاعر ومن قبلِ قبل اسم مجرور بالكسرة لأنه على نية المضاف إليه, وينون إذا قطع عن الإضافة لفظا ومعنى للإبهام مثل قول الشاعر: وكنت قبلا فقبلا ظرف منصوب منون لقطعه عن الإضافة لفظا ومعنى.

١٢٤) شرح الرضي على الكافية : ٦١/٣.

١٢٥) شرح ابن عقيل: ٣/ ٦١.

وكذلك ورد مع الظرف(أماما) في قوله مخاطبا فلسطين:

٧١- **وأنت أماما..أماما**

أمام ظرف مكان قطع عن الإضافة لفظا ومعنى لذلك نون وأماما الثانية توكيد لفظي.

كما حذف المضاف إلى الاسم وهنا" يبقى المضاف على حاله لو كان مضافا فيحذف تنوينه وأكثر ما يكون ذلك إذا عطف على المضاف اسم مضاف إلى مثل المحذوف من الاسم الأول كقولهم: قطع الله يد ورجل من قالها فالتقدير قطع الله يد من قالها ورجل من قالها ؛ فحذف ما أضيف إلى يد وهو من قالها لدلالة ما أضيف إليه رجل([١٢٦]) ومثل ذلك قول شاعرنا:

١٤٢- **وكانت لي يد تزرع**

ترابا سمدته يدا وعين أبي.

يدا فاعل وهو مضاف إلى مثل ما أضيف إليه المعطوف وهو (أبي) وحذف المضاف إليه من يدا وهو أبي لدلالة المضاف إليه الثاني في (وعين أبي) ثم حذف النون من المضاف رغم حذف المضاف إليه لكونه على نية المعنى.

ثم جاء حذف ياء المتكلم المضاف إلى المنادى المنصوب في قوله:

٦٨- **في البال أغنية يا أخت**

عن بلدي.

يا حرف نداء, وأخت منادى منصوب لإضافته إلى ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف ولكثرة الدوران ولأن النداء باب يكثر فيه الحذف.

ومن ثم يحذف المضاف إلى الظرف لفظا لا معنى و ويبنى الظرف على الضم في محل نصب, وكذلك يحذف المضاف إلى الظرف لفظا ومعنى لغرض

---

[١٢٦]) المرجع السابق: ٣/ ٦٥ . ومنه قول الشاعر:

سقى الأَرَضينَ الغيثُ سهلَ وحزنَها

التقدير سهلها وحزنها فحذف ما أضيف إليه سهل لدلالة ما أضيف إليه حزن.

الإبهام وينصب الظرف وينون, وقد يحذف المضاف لدلالة المضاف إلى غيره عليه, وقد يحذف لفهم المعنى كما في حذف المضاف إلى الاسم المنادى.

مما سبق يتضح عبقرية اللغة في أداء المعنى الواحد بأكثر من طريقة عن طريق الجملة الكاملة, وعن طريق الجملة المقتصدة بحذف الاسم الواقع في مواقع إعرابية متنوعة للدلالة على معانٍ مختلفة, ومن ذلك اقتصاده بالحذف مبتدأ وخبرا ومفعولا به, ومفعولا مطلقا, وحالا, وتمييزا, وجارا ومجرور, ومجرورا..., تلكم عبقرية اللغة في توفير الوقت وإنجاز القول في فترة زمنية قصيرة إذا ما تطلب الموقف والسياق ذلك؛ فقد يكون في ذكر هذا المحذوف تفويتا لفرصة, أو وقوعا لكارثة, أو دلالة على عدم اللباقة والتمكن.

ثانيا: الاقتصاد بحذف الفعل: الفعل في اللغة من أهم مكوناتها **إذ** فيه الدلالة على الزمن, وهو من المكونات الرئيسة في الجملة, وفي ذكره دلالة على معناه وزمنه, وفي حذفه– إذا كان ذلك من بلاغة القول لغرض ومقصد– دلالة على عدم الثرثرة اللغوية بذكر وحدات معلومة أو في ذكرها تفويت للمقصود , وزيادة جهد مبذول دون طائل إلا الملل والسأم, ومن ذلك:

الاقتصاد بحذف متعلق الخبر: الظرف وحرف الجر اختلف النحويون فيهما فذهب سيبويه وجماعة من النحويين إلى أنهما يعدان من الجمل لأنهما يقدر معهما الفعل فإذا قال: زيد عندك وعمرو في الدار كان التقدير زيد استقر عندك وعمرو استقر في الدار, وذهب بعض النحويين إلى أنهما يعدان من المفردات لأنه يقدر معهما مستقر وهو اسم الفاعل واسم الفاعل لا يكون مع الضمير جملة, والصحيح ما ذهب إليه سيبويه ومن تابعه والدليل على ذلك أنا وجدنا الظرف وحرف الجر يقعان في صلة الأسماء الموصولة نحو الذي والتي ومن وما أشبه ذلك تقول الذي عندك زيد والذي في الدار عمرو وكذلك سائرها ومعلوم أن الصلة لا تكون إلا جملة ([١٢٧]).

ومن ثم يقع الخبر شبه جملة وهنا يتعلق بفعل يستقر ونحوه ويكون من قبيل الجملة أو يتلق باسم مستقر ونحوه يكون من قبيل المفرد وتعلقه بفعل أصح لوقوع

---

[١٢٧]) أسرار العربية:١/٨٣.

الجار والمجرور والظرف صلات والصلات لا تكون إلا جملا أي أنهم يتعلقون بفعل حتى تصح الصلة.

وإذا كان الخبر شبه جملة فإنه يتعلق بمحذوف واجب الحذف, وقد ذكر للضرورة([١٢٨]) وقد ورد الخبر شبه جملة جارا ومجرورا في صورة رائعة يتكرر فيها الحذف ست مرات مع متعلق محذوف الخبر المقدم يقول:

٨١- **منكم السيف ومنا دمنا**

منكم الفولاذ والنار- ومنا لحمنا

منكم دبابة أخرى- ومنا حجر

منكم قنبلة الغاز- ومنا المطر

يرسم الشاعر صورة تقابلية بين ما يمتلكه الأعداء وما يمتلكه أصحاب الأرض فهم مسلحون بالسيوف والفولاذ والنار والدبابات والقنابل بينما أصحاب الأرض لا يملكون سوى دماهم ولحومهم والحجر والمطر التي إذا ثارت كانت أعتى وأقوى من الحديد والنار, وذلك من خلال الأولى تتكون من متعلق محذوف خبر يتكون من حرف الجر(من) وضمير يعود إلى الأعداء(منكم) ,ثم مبتدأ معرف أو مخصص(السيف, الفولاذ, دبابة أخرى, قنبلة الغاز), ثم جمل أخرى تتكون من حرف الجر(من) وضمير يعود إلى أصحاب الأرض(نا) ثم مبتدأ معرف(دمنا, لحمنا, المطر) أو نكرة(حجر) للتعظيم.

وكذلك يتعلق الظرف بمحذوف خبر فعلا أو اسما مع ترجيح الفعل لما ذكر سابقا, ومنه تعلق الظرف هنا يقول:

٦٦- **هنا القدس.**

إعلان عن أن القدس هنا, وذلك من خلال, متعلق خبر محذوف(هنا) وهو ظرف وقدم جوازا لكون الخبر شبه جملة والمبتدأ معرف بالعلمية , والمبتدأ مؤخر(القدس).

مما سبق نجد شبه الجملة بقسميها الجار والمجرور والظرف يتعلقان بمحذوف خبر هو الفعل على الأرجح, ويكون في ذلك الحذف اقتصاد في الكلام إذ

---

[١٢٨]) شرح ابن عقيل:١/١٦٩.

فيه حذف لما هو معلوم بالضرورة, ولا حاجة لذكره حتى لا يكون من قبيل الحشو الذي لا فائدة منه.

الاقتصاد بحذف متعلق خبر ليس: وقد تعلق شبه الجملة بمحذوف خبر ليس مع الجار والمجرور ومنها اللام في قوله:

٣٦- فليس لي فيها سواك.

ينفي الشاعر كون أحدا غير حبيبه له, ذلك من خلال الفعل الناسخ(ليس) واسم مؤخر(سواك) وهو مضاف للضمير العائد إلى المحبوب, وجار ومجرور (لي) متعلق بمحذوف خبر تقديره استقر أو مستقر.

ومن ثم يتعلق الخبر شبه الجملة للأفعال الناسخة بمحذوف يقدر بفعل على الأرجح ويكون هذا الخبر في موضع نصب.

الاقتصاد بحذف متعلق خبر ليت: ليت كغيرها من الحروف الناسخة يكون خبرها شبه جملة وهنا يتعلق بمحذوف اسم أو فعل ونرجح كونه فعلا, قال الشاعر:

٣٢- ليت لي قوة صمت المقبرة.

يتمنى الشاعر أن يكون صامتا لا يتكلم إلا أن عروبته تأبى ذلك, (ليت) حرف ناسخ يفيد التمني وهو شيء صعب الحدوث غير الترجي, ومتعلق محذوف خبر جار(ل) ومجرور ضمير المتكلم العائد إلى الشاعر, واسم ليت مؤخر معرف بالإضافة(قوة), وصمت مضاف إليه وهي مضاف و(المقبرة) مضاف إليه.

ومن ثم يجوز كون خبر الحروف الناسخة والعاملة عملها شبه جملة ظرفا أو جارا ومجرورا وهنا تتعلق بفعل على الأرجح.

الاقتصاد بحذف متعلق خبر لا النافية للجنس: قد يرد خبر لا النافية للجنس شبه جملة وهنا يتعلق بمحذوف فعل أو اسم, ونرجح كونه فعل لما سبق في خبر المبتدأ, ومن ذلك وروده شبه جملة ضميرا في محل جر باللام يقول:

١١١- لا شأن لي([١٢٩]).

---

[١٢٩]) ومثله: ٣٣- **لا لون لي**

لا شكل لي

لا أمس لي

لا نافية للجنس و(شأن) اسم لا مبني, ولي متعلق محذوف خبر لا, يتكون من (ل) الجر التي تفيد التخصيص, وضمير المتكلم (ي).

وكذلك ورد الظرف متعلقا بمحذوف خبر لا في قول الشاعر:

٣٣- **لا تاريخ قبل يديك**

لا تاريخ بعد يديك.

لا نافية للجنس و(تاريخ, تاريخ) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب, و(قبل, بعد) هنا ظرفا زمان متعلقان بمحذوف خبر لا, والتقدير يستقر أو يكون قبل يديك أو قبل يديك.

ومن ثم يجيء الجار والمجرور والظرف متعلقين بمحذوف خبر لا في محل رفع.

الاقتصاد بحذف عامل المفعول به: يحذف عامل المفعول به كثيرا جوازا ووجوبا , كما في حذفه في التحذير والإغراء وقطع الصفة عن الموصوف وغير ذلك, ويحذف للعلم به كما في التراكيب الجارية مجرى المثل لشهرتها ودورانها على الألسنة يقول شاعرنا:

١٣٩- **ضرب الخناجر .. ولا**

ولا حكم النذل فيا.

ضرب مفعول به لفعل محذوف تقديره احتمل , حذف لفهم المعنى, و كذلك قوله حكم مفعول به لفعل محذوف دل عليه المعنى والتقدير ولا احتمل حكم النذل.

وكذلك حذف لدلالة المعنى والتركيب عليه كما في:

١٤٢- **إلى الأعلى**

حناجرنا

إلى الأعلى

محاجرنا

حناجر مفعول به لفعل محذوف تقديره نرفع بدلالة قوله إلى الأعلى, كذلك محاجرنا مفعول به لفعل محذوف تقديره نرفع أو نجعل.

وكذلك حذف عامل المفعول في جملة مقول القول اختصارا يقول:

٣٣- **قال: صمتي برتقالا.**

قال فعل ماضٍ ومقول القول يكون جملة فعلية أو اسمية,. وقول الشاعر: صمتي برتقالا جملة فعلية حذف العامل فيها للعلم به, والتقدير علمت صمتي برتقالا, فتكون صمتي مفعولا به أول , وبرتقالا مفعول به ثانيا, ويجوز كون مقول القول هنا جملة اسمية والتقدير هذا صمتي برتقالا, ويكون صمتي خبر لمبتدأ محذوف وبرتقالا حال بتأويل مشتق والعامل فيه اسم الإشارة المحذوف.

كذلك يحذف لتقدم ذكره في السؤال المحذوف الهمزة يقول:

١٤٢- **أضع رمشي**

نعم.. رمشي.

نعم حرف جواب للإثبات, رمش مفعول به مجرور بكسرة مقدرة, وضمير المتكلم مضاف إليه, وعامل المفعول محذوف دل عليه ذكره قبل, والتقدير نعم أضع رمشي.

وكذلك في جواب السؤال الذي ذكرت أداته كما في قوله:

٢٨- **ماذا ترى في الأفق؟**

أفقا آخر.

أفقا مفعول به لفعل محذوف تقديره أرى أفقا آخر, ورأى هنا بصرية تتعدى لمفعول واحد, وآخر صفة منصوبة.

ومن ثم يحذف عامل المفعول به جوازا إذا وقع في تراكيب تجرى مجرى المثل أو إذا دلت قرينة لفظية متقدمة عليه أو متأخرة, كأن يقع في جواب سؤال, وكذلك يحذف لفهم المعنى.

الاقتصاد بحذف عامل المفعول المطلق: يحذف من الكلام ما يكون حذفه أبلغ من ذكره, أو في حذفه دلالة لا يؤديها الذكر, وكذلك يحذف اقتصادا للعلم به, ولأن الموقف لا يحتمل مطل الكلام, وقد حذفت عوامل عديدة منها:

حذف الفعل تب قال:

٢٨- **فتبا لهذا الفساد وتبا لبؤس العباد الثكالى**

وتبا لوحل الشوارع.

تبا مصدر لفعل محذوف , تكرر الحذف مرة أخرى للعلم بالمحذوف, وهذا التكرار يؤكد ضيقه وضجره من الحال القائمة, الجار والمجرور لهذا والجار والمجرور بعد

هذه المصادر في محل الرفع على أنه خبر المبتدأ الواجب حذفه، ليلي الفاعل أو المفعول، المصدر الذي صار بعد حذف الفعل كأنه قائم مقام الفعل([١٣٠]).

ثم حذف الفعل مع المصدر المبين مفعوله بالإضافة:

- سبحان الذي ([١٣١]) يعطي ويأخذ.

سبحان مصدر للتنزيه, وهو منصوب ولا عامل له من لفظه.

وأيضا (ويل) يقول:

٨٩- **يا ويل من تنفست رئاته الهواء**

من رئة مسروقة.

ومن ثم يجوز حذف عامل المصدر سواء أبين مفعوله بالإضافة أم بين فاعله بالإضافة أم بين بحرف الجر, وهذا الحذف يكون لكثرة الاستعمال أو لأغراض بلاغية.

الاقتصاد بحذف متعلق الصفة: يحذف عامل الصفة شبه الجملة وجوبا ويتعلق بفعل أو اسم على خلاف, نرى تعلقه بفعل لكون الفعل أصل وفيه دلالات متنوعة على الزمن الماضي والحاضر والمستقبل , والاسم لا يكون فيه ذلك, جاء الجار والمجرور متعلقا بمحذوف صفة ومنه :

٨٤- **وأنت وفية كالقمح.**

(ك) الجر تفيد التشبيه, والقمح اسم مجرور والجار والمجرور متعلق محذوف صفة في محل رفع, والتقدير تستقر أو مستقرة أو تكون أو كائنة كالقمح.

وكذلك تعلق الظرف بمحذوف صفة ومنه الظرف (عند) في قوله:

٨٩- **لم يبق شيء عندنا.**

---

[١٣٠]) شرح الرضي: ١ /٣٠٧

[١٣١]) شرج الرضي: ٣٠٨/١.وأما ما بُيِّنَ فاعلُه بالإضافة نحو: كتاب الله، وصبغة الله وسنة الله ووعد الله، وحنانيك ودواليك, أو بُيِّنَ مفعولُه بالإضافة نحو: ضرب الرقاب وسبحان الله ولبيك وسعديك ومعاذ الله، أو بين فاعله بحرف جر نحو: بؤسا لك أي شدة، وسحقا لك أي بعدا، وكذا بعدا لك، أو بين مفعوله بحرف جر، نحو: عقرا لك أي جرحا، وجدعا لك، والجدع قطع الأنف أو الأذن، أو الشفة أو اليد، وشكرا لك وحمدا لك، وعجبا منك، فيجب حذف الفعل في جميع هذا قياسا.

(عند) ظرف مكان منصوب وهو مضاف و(نا) المتكلمين في محل جر مضاف إليه, وشبه الجملة متعلق محذوف صفة للفاعل (شيء), والتقدير يستقر عندنا أو مستقرا عندنا, وتقدير الفعل أولى لما بيناه سابقا.

وكذلك ورد الظرف (مع) في قوله:

١٣٩- **لأشتري حلوى لها وقهوة مع الحليب.**

(مع) ظرف يفيد المعية منصوب بالفتحة, والحليب مضاف إليه مجرور, وشبه الجملة في موضع نصب صفة للمعطوف(قهوة).

الاقتصاد بحذف عامل الحال: شبه الجملة إذا وقعت حالا فإنها تتعلق بمحذوف يكون فعلا فتكون من قبيل الجمل أو اسما فتكون من قبيل المفرد, ونرجح تعلقها بالفعل فتكون من قبيل الجمل لأن في الفعل دلالة على الزمن لا تتوافر في الاسم, يقول:

٩٩- **فهو البنفسج في قذيفة.**

(في) حرف جر, وقذيفة اسم مجرور والجار والمجرور متعلق محذوف حال والتقدير يستقر أو مستقرا.

كذلك على والاسم المجرور بها يقول:

١٠٣- **أشرعنا المناديلا**

على مهل.. على مهل.

على حرف جر , ومهل اسم مجرور والجار والمجرور متعلق محذوف حال من ضمير الفاعل في أشرعنا في محل نصب.

ومن ثم تقع شبه الجملة جارا ومجرورا وظرفا موقع الحال وتتعلق بفعل على الأرجح وتكون في موضع نصب.

الاقتصاد بحذف متعلق الجار والمجرور: يبين الجار الوجهة الدلالية للفعل , ويزيل المجرور الغموض الموجود في حرف الجر وما يحتمل من تأويلات , ويتعلق الجار والمجرور هذا بالفعل المناسب له, ويجوز حذف هذا الفعل إذا دل عليه المعنى أو فهم من خلال القرائن اللفظية, وقد حذف شاعرنا من الجواب لسبق ذكره في السؤال يقول:

٣٦- **من أين تأتي الشاعرية ؟**

من ذكاء القلب.

من حرف جر, وذكاء اسم مجرور, ولا بد للجار والمجرور من متعلق يتعلقان به مذكورا أو محذوفا, وقد ذكر الفعل المتعَلَّق به في السؤال وهو الفعل يأتي, ثم حذف اختصارا في الجواب لتقدم ذكره.

وكذلك حذف لفهم المعنى يقول:

١٣١- **لا لذاكرتي**

ولا لقصيدة الآثار

لا لبكائك الصفصاف.

لذاكرة جار ومجرور وضمير المتكلم مضاف إليه ولابد للجار والمجرور من متعلق, والمتعلق به هنا محذوف والتقدير استسلم لذاكرتي, وكذلك لقصيدة جار ومجرور متعلق بفعل محذوف والتقدير لا أستسلم لقصيدة الآثار, لبكائك متعلق بفعل محذوف والتقدير لا أستسلم لبكائك الصفصاف أو لا أميل.

ومن ثم يحذف الفعل المتعلق به شبه الجملة كمن جواب السؤال لتقدمه في السؤال , كما يحذف لفهم المعنى وعدم اللبس.

الاقتصاد بحذفه من الحال: يحذف عامل الحال المفردة لدلالة المعنى يقول:

١٣- صاعدا نحو التئام الجرح.

صاعدا حال, والعامل محذوف تقديره أعرفني أو أراني وأرى هنا بصرية, أو اذكريني صاعدا, وحذف العامل لفهم المعنى ودلالة الكلام في موضع آخر عليه من قوله:

١٣- **فاذكريني قبل أن أنسى يدي**

...وصاعدا قبل التئام الجرح.

الاقتصاد بحذف متعلق الصلة: الصلة لا تكون إلا جملة, ومن ثم إذا وقع الظرف والجار والمجرور صلة لها تعلقا بمحذوف يقدر بفعل وليس باسم حتى تكون جملة, ومن ذلك قول شاعرنا:

٨١- **وعلينا ما عليكم.**

ما اسم موصول عام , وعلى حرف جر , كم ضمير مبني في محل جر, وشبه الجملة متعلق محذوف صفة وتتعلق هنا بفعل لأن الصلة لا تكون إلا جملة خبرية, والتقدير ما يستقر عليكم.

الاقتصاد بحذف فعل الشرط: يحذف فعل الشرط إذا علم ودل عليه السياق مثل قولهم:

فطلقها فلستَ لها بكفءٍ وإلا تفعلْ يعلُ مفرقَك الحسامُ

أما إذا ولي لو أن ومعمولاها فالسيرافي على أنه لا يحتاج إلى تقدير الفعل، ولكن (أن) تقع نائبة عن الفعل الذي يجب وقوعه بعد (لو)، لأن خبر (أن) إذن فعل، ينوب لفظه عن الفعل بعد (لو)، فإذا قلت: لو أن زيدا جاءني، فكأنك قلت: لو جاءني زيد"([١٣٢]) وغيره يرى تقدير فعل ثبت أو غيره , وقد حذف فعل الشرط بعد لو يقول شاعرنا:

- لو أنا على حجر ذبحنا

لو حرف شرط لا يعمل إلا في الأفعال ولا بد من أن يليه فعل , وقد وليه أن المفتوحة الهمزة دلالة على أنها ومعمولاها في موضع رفع أو نصب أو جر, وهي هنا في موضع رفع فاعل لفعل محذوف تقديره ثبت أو استقر وحذف فعل الشرط لعلم المخاطب أن ذلك موضع فعل.

كما حذف بعد إن يقول:

- إن نظرا

فلا شوقا.

إن حرف شرط , ولابد لها من فعل شرط لأنها لا تعمل إلا في الأفعال, وحذف فعل الشرط لدلالة إن عليه ولفهم المعنى, ونظرا مصدر منصوب مفعولا مطلقا العامل فيه فعل الشرط المحذوف , والفاء واقعة في جواب الشرط, ولا حرف نفي , وشوقا مصدر لفعل محذوف تقديره فلا نشتاق شوقا, والجملة فلا شوقا جواب الشرط في محل جزم لاقترانها بالفاء.

---

[١٣٢]) السيوطي: جلال الدين السيوطي: المطالع السعيدة, ت/ د: طاهر سليمان حمودة, مكتبة سوتير, الإسكندرية, ١٩٩٤: ٣٣٢.

ومن ثم يحذف فعل الشرط بعد لو الشرطية التي يليها أن المفتوحة وتكون ومعمولاها في محل رفع فاعل لفعل الشرط المحذوف, كما يحذف بعد إن الشرطية لدلالة إن عليه.

مما سبق نجد اتساع مساحة الاقتصاد في حذف الفعل؛ حيث حذف متعلق شبه الجملة خبرا وصفة وحالا, كما حذف الفعل العامل في المفعول به والمفعول المطلق, والعامل في الصفة والتمييز وفعل الشرط... , وكل هذا رغبة في اقتصاد وتوفير الجهد الذهني والعضلي, ما دام أن ذلك يخدم المعنى المراد توصيله ولا يخل به.

وقد انقسمت دراسة الاقتصاد في الكلمة إلى الاقتصاد بحذف الاسم وحذف الفعل , أما الاقتصاد بحذف الاسم فقد كان ثريا عند شاعرنا حيث وظفه نحويا للدلالة على معانٍ استحالة أن تفهم من المذكور؛ فرب محذوف أبلغ من مذكور, ورب صمت أبلغ من كلام, وقد كان ذلك في العمد المبتدأ والخبر, وكذلك في اسم النواسخ الفعلية والحرفية, وباب المفاعيل خاصة المفعول به والمطلق, وباب التوابع خاصة النعت, ثم المكملات مثل الحال والتمييز والمجرور, ما أبرع شاعرنا حين تحس المشاعر الفياضة تفور وتثور من داخل المحذوف المخبوء في بنية الجملة االعميقة, ثم تجلت تلكم البراعة في اقتصاد الفعل؛ فبدلا من الإجهاد والتعبير بأكثر من كلمة للدلالة على معنى كان الحذف الذي أدى أروع الأدوار البلاغية والدلالية في الوصول إلى ذهن وقلب المتلقى, فكان المعنى بازغا وواضحا, وأحيانا مفتوحا للتأويل الذي لا يكون بالذكر.

الاقتصاد النحوي الأكبر

نقصد به تحقيق الحذف في أكبر نسبة من الجملة, وتتمثل في الركنين الأساسيين للتركيب كالمبتدأ والخبر, وحذف جملة من تركيب يتكون من جملتين مثل حذف جملة القسم أو جوابه, كذلك حذف جملتين يكونان جملة مثل حذف جملتي الشرط والجواب, فهذا النوع من الحذف تكون فيه نسبة الحذف أكبر من الاقتصاد الأصغر والأوسط, ويكون توفير الجهد والوقت والمال أكبر.

وقد سمحت اللغة بذلك وليس أدل عليه من قول الشاعر:

أشارت بطرفِ العين خيفةَ أهلها إشــارةَ مــكلــومٍ ولــم تتكلــم

ففي إشارتها دلالة على ما في نفسها من كلم وجرح, وهذه إشارة أبلغ بكثير من الحديث, ولكن لا يجوز حذف الجملة إذا كان المراد توصيل معناها, وهذا الحذف يفوت المقصود منها, لأن الاقتصاد هو توصيل المعنى بأقصر لفظ وأقل جهد.

ونجد ذلك عند الشاعر في:

الاقتصاد بحذف المبتدأ والخبر: قد يحذف الجزآن معاً إذا حلا محل مفرد وفهم المعنى, أو دل دليل لفظي كذكرهما في السؤال, أو الإجابة بحرف يدل عليهما, أو السكوت عن الإجابة للعلم بها, أو عدم الرغبة في إبداء جواب, ومن ذلك حذف الجملة للتحير في إبداء الجواب, وذلك في السؤال محذوف الهمزة لدلالة أم عليها, يقول:

١٣٤- **الأرض أم أنت عندي أم أنتما توأمان؟**

الأرض مبتدأ مرفوع والخبر محذوف لدلالة (عندي) عليه, وهذا السؤال يتطلب جوابا بتحديد أي هذه الأجزاء أغلى عنده, فيكون الجواب الأرض عندي أو أنت عندي أو أنتما توأمان, ولكن حذف الجواب للرغبة في عدم تحديده, أو للتمويه أو قد يكون للعلم به وهو الأرض عندي, وبحذف جواب الاستفهام نكون قد حذفنا الجملة الاسمية من المبتدأ والخبر.

ومثل ذلك حذف الجملة الاسمية في جواب الاستفهام بـ(هل) قال:

٤٣- **هل نحن عشب الحقول**

أم نحن وجهان على الأمس؟

هل حرف استفهام, نحن مبتدأ عشب خبر مرفوع, أم متصلة حرف عطف, نحن وجهان جملة معطوفة على ما قبلها, وهذا لسؤال يتطلب جوابا بتعيين أحد الجملتين؛ فيكون نحن عشب أو نحن وجهان, وحذفت الإجابة التي تتكون من المبتدأ والخبر للعلم بها.

ثم حذفت الجملة الاسمية في جواب ما في قول:

١٠٠- ما الذي لطخها هذا المساء؟

ما اسم استفهام لغير العاقل خبر مقدم , والذي اسم موصول مبتدأ مؤخر ولطخها..صلة الموصول لا محل لها من الإعراب, وهذا السؤال يتطلب جوابا جملة اسمية تكون الذي لطخها الدم أو رصاص المحتلين, وحذف الجواب المكون من المبتدأ والخبر للعلم به, أو تنزيها عن عدم ذكره, والضجر منه.

كما حذفت الجملة الاسمية مرتين متتاليتين في جواب ما المتكررة يقول:

١١٥- ما لون عينيك؟ ما اسمك؟

ما اسم استفهام خبر مقدم , ولون مبتدأ مؤخر وهذا السؤال يتطلب جوابا بتحديد لون العينين مثلا لون عيني أسود, ولكنه حذف للعلم به, وكذلك ما اسمك خبر مقدم ومبتدأ مؤخر وهو سؤال يتطلب جوابا بتحديد الاسم نفيا أو إثباتا فيكون اسمي فلسطين أو غير ذلك وحذف الجواب المكون من مبتدأ وخبر للعلم به.

وكذلك حذف مع الاستفهام ب(أين) في قوله:

٥٤- - أين المجدلية؟

أين اسم استفهام عن الزمان متعلق بمحذوف خبر مقدم, والمجدلية مبتدأ مؤخر, وهذا السؤال يتطلب جوابا بتحديد المكان أو بعدم معرفته, فيكون المجدلية بمكان كذا, أو أنا لا أعرف, حذف الجواب لعدم الرغبة في تحديد المكان.

مما سبق نجد حذف الجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في جواب الاستفهام إما لتقدم ذكرهما أو للعلم به للرغبة في عدم تحديد الجواب.

الاقتصاد بحذف اسم كان وخبرها: يجوز حذف المبتدأ والخبر إذا علما من الكلام , وكذلك ورد حذف اسم كان وخبرها للدلالة عليه من خلال فهم المعنى وكثرة الدوران, يقول الشاعر:

١٤٩- وليكن

هذا مطلع القصيدة التاسعة والأربعين بعد المائة, قد تكرر هذا العنوان في ثنايا القصيدة, و فيه دلالة على طلب الوجود والتحدي, ويتكون من (ل) الأمر, والفعل الناسخ (يكن) وهو مجزوم بالسكون وحذفت الواو لالتقاء الساكنين, والاسم محذوف وكذلك الخبر وهذا تعبير يشيع على ألسنة الناس وظفه الشاعر أجمل توظيف, والتقدير وليكن ما نريد واقعا, ويجوز أن تكون كان تامة بمعنى يقع أو يتحقق والفاعل محذوف تقديره أمرنا أو مشيئتنا.

ومن ثم يجوز حذف اسم كان وخبرها إذا علما من السياق .

الاقتصاد بحذف كان والاسم والخبر: تحذف الجملة من كان واسمها وخبرها جوازا إذا دل غيرها عليها؛ كأن تقع الجملة خبرا لعدد من المبتدآت ويحذف الباقي لدلالة المذكور عليها كما في قوله:

٤١- كل العصافير التي لاحقت

كفي على باب المطار البعيد,

كل حقول القمح,

كل السجون,

كل القبور البيض,

كل الجدود

كل المناديل التي لوحت,

كل العيون

كانت معي.

يعبر الشاعر عن أن ذكرياته معه ولم ينسها من العصافير وحقول القمح والسجون والقبور والمناديل والعيون, ذلك من خلال جمل اسمية متتالية تبين توالي هذه الصور وتداعياتها فهذه الجمل تتكون من مبتدأ(كل) وهو يدل على الشمول والعموم ولكنه عرف بالإضافة لما بعده(حقول القمح, السجون , القبور, الجدود, المناديل) والخبر محذوف في كل هذه الجمل أغنى عنها ودل عليها خبر الجملة الأخيرة (كل العيون كانت معي), فكأنه قال كل حقول القمح...كانت معي ,كل السجون كانت معي, كل

القبور البيضاء كانت معي...وذكر الخبر في الجملة الأخيرة ولم يذكر في الأولى للتشويق, ومن ثم حذفت الجملة المنسوخة لدلالة المتأخر عليها.

كما تحذف وجوبا مع أما يقول الشاعر:

٧٨- **وأما أنا فحنيني صراع على**

حاضر.

أما في الأصل حرف الشرط إن وجملة الشرط مكونة من كان واسمها وخبرها حذفت وجعلت ما عوضا عنها, جاء في شرح الرضي: (إن) الشرطية، كثيرة الاستعمال، مع كان الناقصة؛ فإن حذف شرطها وجوبا بلا مفسر، فتحت الهمزة ودخلت ما لتكون عوضا عن المحذوف، وهنا تحذف منها (كان) مع اسمها وخبرها، ويجب في جزائها الفاء لتؤذن أن (أما) في الأصل حرف شرط، وذلك نحو: أما زيد فمنطلق، أي: أما يكن في الدنيا شيء، فزيد منطلق، أي إن يكن شيء موجودا، يوجد انطلاق زيد، أي هو منطلق لا محالة، فلا بد، إذن، من إقامة جزء من الجزاء مقام الشرط، لأنه لم يبق منه شيء، كما يجئ في حروف الشرط(١٣٣). ومن ثم التقدير مهما يكن من شيء فأنا حنيني صراع , وحذفت جملة الشرط المكونة من كان واسمها وخبرها, وما عوض عنها ,وأنا مبتدأ ,والجملة الاسمية حنيني صارع خبر المبتدأ أنا.

ومن ثم يجوز حذف الجملة كاملة من كان واسمها وخبرها جوازا لدلالة المذكورة عليها, وتحذف وجوبا مع أما.

الاقتصاد بحذف اسم لا النافية للجنس وخبرها: تعمل لا على اسم نكرة وخبر , وقد ورد حذفهما لدلالة المعنى في قول الشاعر:

٣٦- **لا أحد يقول**

الآن : لا..

---

١٣٣) شرح الرضي:١٥١/٢. وإما أن تحذفها وحدها وتكون الفاء غير لازمة، بل يجوز حذفها والإتيان بها، نحو: أما زيد منطلقا انطلقت، وقال الشاعر:

وأما أنتَ ذا نفرٍ فإن قومي لم تأكلهم الضبعُ

وأما فتح همزة (إن) الشرطية من دون حذف الشرط كما أثبته الكوفيون فليس بمشهور. الخصائص:٧٧/٢.

يعبر الشاعر عن روح الاستسلام والرضوخ واليأس من أن أحد لا يستطيع إنكار الواقع الموجود, فلا أحد يستطيع أن يرفع رأسه وأن يعلي صوته قائلا لا وهذا منافٍ للواقع فكم من شهيد تقدمه أرض الشهداء كل يوم وكم من أسير وكم من جريح...., وذلك من خلال لا النافية للجنس (أحد) ثم خبرها جملة فعلية(يقول الآن) وهنا يجوز في يقول أن تكون بمعنى القول ومقول القول محذوف تقديره كفى للاستعمار والاحتلال, أو تكون يقول محمولة على معنى فعل آخر بمعنى ينطق أو يتكلم ويكون المعنى أن لا أحد ينطق أو يتكلم فالكل قد لزم السكوت وآثره, وهنا تكون لا الثانية نافية للجنس واسمها محذوف والخبر كذلك محذوف دل عليه ما تقدم من الكلام ويكون التقدير لا أحد يقول الآن أي ينطق أو يتكلم, ويجوز وجه آخر وهو أن تكون قال هي فعل القول وتكون لا نافية للجنس واسمها وخبرها محذوفان تقديرهما لا استسلام لنا وتكون الجملة الاسمية مقول القول أو يكون التقدير لا نرضى بالاحتلال وتكون الجملة الفعلية هي مقول القول ونؤثر كون الاسمية هي مقول القول ليتحقق التناسب والتشاكل بين الجملتين, يجوز أيضا أن تكون قال بمعنى فعل متعدٍ لمفعول واحد بمعنى يعلن مثلا وتكون لا في موضع المفعول به على حركة الحكاية كقولنا في حرف جر وغير ذلك.

الاقتصاد بحذف العامل والجار والمجرور: يجوز حذف الجار والمجرور والعامل فيه إذا دل عليهم الكلام , ومن ذلك قول شاعرنا:

٦٧- إلى متى تلهو بهذا الموت؟

لا أدري, ولكنا سنحرص شاعرا في المهرجان.

إلى متى تتكاثر الأحزاب والطبقات قلت يا رفيق؟

لا أدري.

إلى متى متعلق بالفعل تلهو في السؤال وقد حذف الفعل المتعلق به والجار والمجرور في جواب السؤال لتقدمه في السؤال والتقدير لا أدري إلى متى ألهو بهذا الموت.

الاقتصاد بحذف صلة الموصول: يجوز حذف الصلة عند قيام الدليل ([١٣٤]) تدل عليها صلة أخرى قال الشاعر:

---

[١٣٤]) شرح الرضي: ٦٩/٣.

وعند الذي واللات عدنك إحنة عليك فلا يغررك كيد العوائد

أي الذي عادك ([١٣٥]) فحذف صلة الذي لدلالة صلة اللات بعدها.

وقد تحذف لفهمها من الكلام قال ابن هشام" أو دلالة غيرها قال:

نحن الألى فاجمع جموعك ثم وجههم إلينا

أي نحن الألى عرفوا بالشجاعة([١٣٦]). فحذف صلة الألى لعدم خفائها وفهمها من السياق.

ومن ثم يجوز حذفها لإرادة الإبهام أو للعلم بها, أو لغرض بلاغي, وقد حذفت في قول شاعرنا:

٩٩- **وسآتيك كما في كل ليلة.**

في كل شبه جملة متعلق بالفعل آتي, وفصل بين الفعل والجار والمجرور بشبه الجملة(كما), والتقدير سآتيك في كل ليلة كما.. وقدم (كما) للقصر والتخصيص وأن ذلك حسب إرادة محبوبه, ثم حذف جملة الصلة للعلم بها أو لإرادة الإبهام وإعطاء أكثر من احتمال يكون الكلام به أجمل وتكون الرغبة به مشتركة بينهما وليست قصرا على أحدهما, فالتقدير كما تشاء ويكون هنا الإتيان بناء على رغبة الطرف الثاني, أو كما أشاء ويكون الإتيان هنا بناء على رغبة الطرف الأول وهو الشاعر المتكلم, ويجوز كون شبه الجملة هي صلة الموصول وتتعلق بفعل استقر محذوف ويكون التقدير سآتيك كما استقر أمرنا في كل ليلة.

ومن ثم تحذف جملة الصلة للعلم بها أو لغرض بلاغي كحذف صلة ما هنا.

الاقتصاد بحذف جملة القسم: القسم يؤدي وظيفة التوكيد, وإزالة الشك من نفس المخاطب, ويتكون القسم من جملة القسم وجوابه, ويجوز حذف ما علم منهما, وقد ورد حذفه في قول شاعرنا:

---

[١٣٥]) مغني اللبيب:.٣ /٨١٦. ومنه:

بعدَ اللتيا واللتيا والتي إذا علتها أنفسٌ تردَّت

فقيل يقدر مع اللتيا فيهما نظير الجملة الشرطية المذكورة وقيل: يقدر اللتيا دقت واللتيا دقت؛ لأن التصغير يقتضي ذلك وصلة الثالثة الجملة الشرطية , وقيل: يقدر مع اللتيا فيهما عظمت لا دقت وإنه تصغير تعظيم. ومن ثم حذف صلة اللتيا واللتيا لفهم المعنى ودلالة ما بعدهما.

[١٣٦]) المرجع السابق: ٨١٧/٣.

١١١- قال في مكتوبة أمس

لقد أحرزت يا شولا وساما وإجازة.

جملة(لقد أحرزت يا شولا وساما وإجازة) جملة فعلية مؤكدة باللام وقد, وأحرز فعل متعدٍ, و(ت) الخطاب فاعل, ويا شولا نداء, ومفعول أحرز محذوف لفهم المعنى أو لإرادة إسناد وقوع الفعل من الفاعل. والجملة جواب لقسم محذوف لدلالة اللام الواقعة في جواب القسم عليه, والتقدير أقسم لقد...

ومن ثم تحذف جملة القسم لكثرة دورانها على الألسنة وللعلم بها وقد حذفت مع الجواب الجملة الفعلية المؤكد باللام وقد ذات الفعل المتعدي.

الاقتصاد بحذف جواب الشرط: يجوز حذف جملة كاملة استغناءً بما يدلُّ عليها، أو اعتماداً على إمكان فهمها ولو لم تُذْكر, ومن ذلك حذفه لتقدم ما يدل عليه والدليل جملة مضارعة:

٢٢- يحفر الشاعر في كفيه قبرا

إن تكلم.

فجملة الشرط تتكون من (إن) الشرطية, وفعل الشرط لازم(تكلم) والفعل ضمير غائب يعود إلى الشاعر(هو), وجملة الشرط محذوفة دل عليها ما سبق من كلام في الأولى(يحفر الشاعر في كفيه قبرا).

وكذلك حذفه والدليل جملة اسمية يقول:

١٢٢- هكذا الشاعر زلزال وإعصار مياه

إذا زأر

فجملة الشرط تتكون من (إذا) وفعل الشرط لازم(زأر) , وجملة الجواب محذوفة دل عليها ما سبق من(هكذا الشاعر زلزال وإعصار مياه).

ثم حذفه والدليل جملة مؤكدة بإن يقول:

١١١- إنا قادمون نوقف الريح على حد السكاكين

إذا شئنا.

جملة الشرط تتكون من (إذا) وفعل متعدٍ(شاء) وفاعل ضمير يعود إلى أصحاب الأرض(نا) المتكلمين, والمفعول محذوف دل عليه ما تقدم من الكلام وتقديره(نوقف الريح).

ثم حذف أربعة جوابات متتالية لإن لدلالة المتأخر يقول:

٥١- **إن طلعوا وإن ركعوا وإن مروا وإن فروا أنا الحجر.**

هنا جمل شرطية متناظرة بلا جواب تتكون من حرف الشرط(إن) وفعل شرط لازم(طلع, ركع, مر, فر) وفاعل ضمير (و) الجماعة, ثم جملة شرطية ذكر فيها الجواب(وإن فروا أنا الحجر)أي فأنا الحجر وحذفت فاء الجواب, وجواب الأربع الأولى محذوف دل عليه جواب الخامسة وهو (أنا الحجر).

ثم حذف الجواب الشرط مع لو , وذلك لتقدم ما يدل عليه أو لفهم المعنى, وذلك قوله:

٧٥- **يا شامخين على الحراب**

الساق تقطع .. والرقاب

والقلب يطفأ لو أردتم

...

والهضاب

تنهار لو صحتم بها.

والغراب لو شئتم في الليل شاب

هذه جمل شرطية تتكون من حرف الشرط الذي يفيد امتناع حدوث الشرط لامتناع حدوث الجواب(لو) فعل الشرط وهو ماضٍ(أراد, صاح,شاء) والفاعل ضمير المخاطب(تم) العائد إلى الأعداء, وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما تقدم من كلام في الأولى(الساق تقطع .. والرقاب والقلب يطفأ), وفي الثانية(والهضاب تنهار) وفي الثالثة(والغراب .. في الليل شاب) إلا أن جملة الشرط فصلت بين المبتدأ (الغراب) وخبره (شاب).

ثم حذف جواب لو لفهم المعنى يقول:

٨٨- **لو كانت هذي الأشعار**

أزميلا في قبضة كادح
قنبلة في كف مكافح
لو كانت هذي الأشعار
لو كانت هذي الكلمات
محراثا بين يدي فلاح
وقميصا أو بابا أو مفتاح
لو كانت هذي الكلمات.

فجملة الشرط تتكون من حرف الشرط (لو) , وجملة شرط منسوخة (كانت هذي ألأشعار أزميلا..., كانت هذي الكلمات محراثا...) وجملة تؤكد جملة الشرط(لو كانت هذي الأشعار, لو كانت هذي الكلمات) , وجملة الجواب محذوفة في كلتا الجملتين لدلالة المعنى والسياق عليها والتقدير في الأولى لحررنا أرضنا , وفي الثانية لعمرنا بلادنا.

ومن ثم تحذف جملة الشرط لتقدم ما يدل عليها أيا كان نوع المتقدم جملة فعلية أو اسمية, خبرا أو إنشاء, وكذلك تحذف للعلم بها وعدم خفاء المقصود منها.

الاقتصاد بالحذف في النداء: برع الشاعر في تنوبع المحذوف في النداء حسب المقصود المراد توصيله, وكان ذلك كما يأتي:

-**حذف حرف النداء والمنادى:** يحذف حرف النداء لدلالة المنادى عليه, ويحذف المنادى لدلالة حرف النداء عليه, وقد ورد حذفهما معا لدلالة ما تقدم من نداء يقول:

٨٥- **أنا شاهدة القبر الذي يكبر**
يا ريتا
أنا من تحفر الأغلال
في جلدي
شكلا للوطن..

التقدير (أنا من تحفر الأغلال في جلدي شكلا للوطن يا ريتا) وحذف حرف النداء والمنادى لدلالة قوله فيما قبل (يا ريتا), وذلك اختصارا وعدم الرغبة في التكرير فالوقف موقف ذكر ما يتعرض له من أهوال وليس ذكر مخاطب.

- **حذف حرف النداء وشطر المنادى:** من المعروف أنه يجوز حذف المنادى ولكن وجد حذف شطر المنادى إذا كان تركيبا إضافيا وذلك بحذف المضاف لدلالة ما تقدم عليه, يقول:

٣١- يا أصدقاء البرتقال – الزينة اتحدوا.

التقدير يا أصدقاء الزينة وحذف حرف النداء لدلالة حرف النداء المتقدم عليه ,ثم حذف المنادى المضاف لدلالة المتقدم عليه وهو(أصدقاء) ,وحذف المضاف وبقاء المضاف إليه جائز في النحو العربي, ولا يجوز عندي أن يكون الزينة بدلا من البرتقال أو وصفا مصدرا لكون البرتقال ليس من نباتات الزينة, وقد يجوز الوصف والبدل إذا كان ذلك مما يزين به في قوم الشاعر.

مما سبق نجد حذف حرف النداء والمنادى لدلالة ما تقدم وكذلك حذف حرف النداء وشطر المنادى المضاف.

- **الاقتصاد بحذف جواب النداء:** يجاب النداء بالأمر أو ما جرى مجراه, ويكثر مجيء الخبر والاستفهام مع النداء كثرة الأمر والنهى, أما الخبر فقد قال الله تعالى: ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾(١٣٧) وقال تعالى في موضع آخر:﴿ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ﴾ (١٣٨) , وأما الاستفهام فقد قال الله تعالى:﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك﴾(١٣٩). أي أن جواب النداء يكون خبرا مثبتا ومؤكدا ومنفيا ويكون طلبا أمر واستفهاما ...., ويجوز حذف هذا الجواب إذا علم من الكلام, وقد ورد حذف جواب المتقدم لدلالة المتأخر عليه, في:

٥٠- يا ذات العيون السود..يا ثوبي المخضب

لم تزل كفاك تلّين من الخضرة والقمح المذهب.

---

١٣٧) الزخرف:٦٨.

١٣٨) مريم :٤٥.

١٣٩) الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/١٢٠.

(يا ذات العيون السود) حرف نداء, ومنادى, وجواب النداء محذوف لدلالة جواب المتأخر عليه وهو(لم تزل كفاك تلّين من الخضرة والقمح المذهب), وحذف الشاعر جواب النداء لتلذذه بمناجاة محبوبه وتنعمه بتكرار مناداته النداء تلو الآخر.

ثم نجد حذف جواب أكثر من جملة لدلالة جواب الأخير عليهم, ومن ذلك قوله:

٧- **آه يا وحدي**

يا خضر كل الريح

يا أسبوع سكر

يا اسم العيون ويا رخامي الصدى

يا أحمد المولود من حجر وزعتر

سنقول : لا

سنقول: لا.

يوجد أربع نداءات لا جواب لها وهي:

(يا وحدي

يا خضر كل الريح

يا أسبوع سكر

يا اسم العيون ويا رخامي الصدى.

وذلك لدلالة جواب الأخير عليها وهو(سنقول: لا سنقول: لا) , وقد عدد الشاعر النداءات رغبة في بيان خصال المنادى, وحذف الجواب للتشويق إليه, ولذكره في نهاية الكلام ليكون الطلقة التي تصيب الأعداء.

ومن ثم يحذف جواب النداء إذا تقدم ما يدل عليه, أو إذا تأخر ما يدل عليه, ويجوز حذف أكثر من جواب لدلالة غيره عليه.

الاقتصاد بالحذف في جملة الاستفهام: الاقتصاد في جملة الاستفهام يقع بطرق متنوعة ومختلفة وكان ذلك في:

- **الاقتصاد بحذف جواب الاستفهام:** ورد عند شاعرنا كثير من الأسئلة التي لم يجب عنها؛ إما للعلم بالجواب لدلالة ما تقدم أو دلالة ما تأخر من كلام

عليه, أو لدلالة الموقف واستطاعة المخاطب العلم به, أو لإثارة العديد من الأجوبة لهذا السؤال, أو أنه سؤال يصعب وضع إجابة حقيقية له, وقد وردت الأسئلة متنوعة تنم عن مهارة الشاعر في إثارة ذهن المتلقي وقريحته, فقد نوع في أدوات الاستفهام وفي الغرض من السؤال حسب الحالة النفسية والسياق الذي ترد فيه, ومن ذلك:

حذف جواب من الاستفهامية ست مرات متتالية يقول:

٤١- من يشتري تاريخ أجدادي؟

من يشتري نار الجروح التي

تصهر أصفادي؟

من يشتري الحب الذي بيننا؟

من يشتري موعدنا الآتي؟

من يشتري صوتي ومرآتي؟

من يشتري تاريخ أجدادي

بيوم حرية؟

تسيطر الحيرة والحسرة على الشاعر فهو يتساءل أسئلة متتالية ليس ليجد من يشتري هذه الأشياء التي لا تباع ولا تقدر بثمن, وإنما هي أسئلة تغص بالحسرة والألم , وكأن هذه الأشياء تسلب منه وتنتهك؛ فالتاريخ والجرح والحب والمستقبل لا تباع, وذلك من خلال أسئلة متتالية لا جواب لها دلالة على أنه لا يوجد من يثمن هذه الأشياء فيشتريها, تتكون من اسم الاستفهام للعاقل (من) وهو هنا مبتدأ, والخبر الجملة الفعلية بعده وتتكون من الفعل المتعدي المضارع الذي يفيد دوام العرض للشراء (يشتري) والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره (هو), ثم مفعول به يتغير في كل مرة لإفادة التنوع وإظهار الحسرة والألم على هذه الأشياء النفيسة القيمة التي أصبحت بلا ثمن في عصر الاستبداد والغطرسة, وهو على التوالي(تاريخ) وهو نكرة عرفت بالإضافة الذي أفادت التعظيم والتشريف(أجدادي) والمضاف إليه عرف أيضا بالإضافة لضمير المتكلم العائد إلى الشاعر المعتز بأجداده, ثم في الجملة الثانية(نار) ولكن ليست أي نار بل (نار الجرح) فقد عرفت بالإضافة نار جرح

الاستعمار, ثم في الثالثة(الحب) ليس أي حب عابر بل حب العربي لعروبته والمسلم لدينه والمواطن لوطنه, وذلك من خلال الوصف ب(الذي بيننا), ثم مفعول مضاف لضمير الشاعر(موعدنا), ووصف ب(الآتي) وهو هنا يقصد المستقبل الذي لا يباع, ثم مفعول مضاف لضمير المتكلم في (صوتي) فالصوت لا يباع خاصة صوت الشاعر , ثم يعود الشاعر للجملة الأولى ويكرر المفعول (تاريخ أجدادي) , كل هذا مقابل يوم حرية فإن الاستعمار قد أزهق نفوسهم حتى بدوا يعرضون مقدراتهم للبيع , وليس هذا حقيقة بل تألما وحسرة وكأنه يقول لن نبيع تاريخنا وأرضنا وأصواتنا.

وكذلك حذف جواب أي الاستفهامية التي تكررت مرتين ولا مجيب يقول:

٣١-- **أي جسم لا يكون الآن صوتا؟**

أي حزن

لا يضم الكرة الأرضية إلى صدر المغني؟

سؤالان متتاليان يتكون كلاهما من اسم الاستفهام الواقع مبتدأ(أي) وهو مضاف في الأولى إلى (حزن) وفي الثانية إلى(حزن) غير أن الجملة المستفهم عنها في الأولى منسوخة بكان(لا يكون الآن صوتا) وفي الثانية جملة فعلية منفية(لا يضم الكرة الأرضية لإلى صدر المغني). ولم يجب الشاعر للعلم بالإجابة وكأن الجواب كل جسم سيكون الآن صوتا وكل حزن يضم...

ومن ثم حذف جواب أسماء الاستفهام الواقعة مبتدأ مع من وما وأي وذلك لأغراض بلاغية أو للعلم بها.

وكذلك حذف جواب متى التي أكدت توكيدا لفظيا في قوله:

٥- **أخي أحمد**

...

متى تشهد؟

متى تشهد؟

متى تشهد؟

من قصيدة أحمد الزعتر الذي يستثيره الشاعر للمقاومة ويستشهده على أحوال العرب في فلسطين يناديه في آخر القصيدة متى يشهد شهادة حقة من خلالها يعرف العالم أحوال بلاده ويناصرونه, ذلك من خلال جملة استفهام تتكون من اسم استفهام عن الزمان (متى) وهو متعلق بالفعل(تشهد) ومتعلق الفعل تشهد محذوف للعلم به أي على حالنا ووضعنا, والجملتين بعده (متى تشهد؟متى تشهد) توكيد لفظي, ثم لا يرد جوابا على هذه الجمل وكأنه لا يعرف وقت الشهادة.

ثم حذف جواب لماذا التي تسأل عن العلة المتعلقة بالفعل المتعدي, ولكن لا جواب في قوله:

٥- **لماذا نسأل هذا الطريق؟**

ويتكون من اسم الاستفهام المكون من (ل) الجر التي تفيد التعليل والسببية, ثم اسم الاستفهام(ماذا)() والجار والمجرور متعلق بالفعل (نسأل), والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن, (هذا) مفعول به) والطريق بدل) ,هذا سؤال لم يرد عليه وترك الإجابة.

ثم حذف جواب السؤال بالحرف ومن ذلك جواب السؤال المثبت بالهمزة يقول:

٧٧- **أتعلم عيناك أني انتظرت طويلا**

كما انتظر الصيف طائر؟

يسأل الشاعر محبوبته عن علمها بطول انتظاره, من خلال حرف الاستفهام(أ) والفعل المتعدي لمفعولين (تعلم) ثم المصدر المؤول الذي يسد مسد مفعولي علم(أني انتظرت طويلا), ولم تجب الحبيبة, لأنه يعلم الجواب وهو نعم أعلم.

ثم نجد السؤال المنفي الذي تكون إجابته إثباتا بلى, نفيا نعم, ولكن لم يجب ببلى ولا بنعم , ومن ذلك هذه الأسئلة من قصائد مختلفة كلها تدور حول استفهامه محبوبته الأرض فيقول:

٤- **ألا تعلمين بأني أسير ؟**

فالشاعر لا يريد جوابا من هنا عن حبه, وإنما هو سؤال تقريري يؤكد فيه حبها ويعلم الجواب الذي لم يصدر عنها وهو بلى, وجملة السؤال تتكون من حرف الاستفهام(أ) وحرف النفي (لا) ثم الجملة المستفهم عنها , وتتكون من الفعل المضارع المرفوع

بثبوت النون (تعلمين) والفاعل (ي) المخاطبة, ثم جار(ب) , والمصدر المؤول من أن ومعموليها في موضع جر بالباء , والجار والمجرور متعلق بالفعل تعلم.

ثم حذف السؤال المنفي المؤكد في قوله:

٤١- ألا تقفزين من الأبجدية

إلينا ألا تقفزين؟

حرف الاستفهام(أ) وحرف النفي (لا) وهي هنا(ألا) تفيد التمني, فهو يتمني عودتها, ثم الجملة المستفهم عنها تتكون من الفعل المسند لضمير المخاطبة العائد إلى الأرض(تقفزين) وهو الفاعل, وجار ومجرور(من الأبجدية) يتعلق بالفعل(تقفز), ثم جملة تؤكد الجملة الأولى لبيان الجدية في حديثه وعدم الشك فيه(ألا تقفزين).. ولم يجب الشاعر على هذا السؤال كأنه لا يعلم أو لا يثق في الإجابة فالتزم الصمت.

وكذلك حذف جواب السؤال مع أم المعادلة"؛ إذ شرط الهمزة المعادلة لأم أن يليها أحد الأمرين المطلوب تعيين أحدهما, ويلي أم المعادل الآخر ليفهم السامع من أول الأمر الشيء المطلوب تعيينه, تقول إذا استفهمت عن تعيين المبتدأ أزيد قائم أم عمرو؟ وإن شئت أزيد أم عمرو قائم؟ وإذا استفهمت عن تعيين الخبر أقائم زيد أم قاعد؟ وإن شئت أقائم أم قاعد زيد؟([١٤٠])

٤١- أما زلت نائمة

أم صحوت من النوم؟

فهو لا يدري أهي نائمة لن تعود أم صحت من نومها فستعود, وذلك من خلال همزة الاستفهام, وحرف النفي(ما) ثم جملة اسمية منسوخة تتكون من الفعل الناسخ(ما زال) و(ت) المخاطبة اسما لها, خبرا (نائمة) ثم حرف العطف(أم) وجملة معطوفة تتكون من الفعل(صحا) والفاعل(ت)المخاطبة, وجار ومجرور متعلق بالفعل(صحا), ولم يجب الشاعر عن السؤال , لبيان حيرته وعدم معرفته بالوضع الكائن, هنا الإجابة عن السؤال لا تكون بنعم ولا أو بلى ونعم بل بتعيين أحد الأمرين المستفهم عنهما أي تكون أنا نائمة أو أنا صحوت.

---

[١٤٠]) مغني اللبيب: ٦٩/١.

ثم حذف جواب هل مع الفعل المسند لضمير المخاطب في قوله:

٢٦- **فهل تغضب؟**

هنا يتساءل الشاعر عن غضب الأجنبي حين يخبر عن نفسه ومجده؛ فقد ورد هذا السؤال تكرارا في القصيدة بعد تعداد أمجاده, وهو يتكون من حرف الاستفهام هل والفعل المستفهم عنه(تغضب), والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره (هو) يعود إلى المحتل, لم يجب الشاعر عن السؤال للعلم بالجواب وهو نعم أغضب.

ومن ثم حذفت الجواب مع أسماء الاستفهام للعاقل وغيره, وكذلك مع الحروف مع الهمزة في السؤال المثبت والمنفي, ومع أم المعادلة لفهم المعنى ولأغراض بلاغية وللقرائن اللفظية.

ثم حذف الجملة بعد أحرف الجواب ففي شرح الرضي"وقد يحذفان معا مثل: نعم لمن قال: أقام زيد ؟ فلا يحذف شيء من الأشياء إلا لقيام قرينة، سواء كان الحذف جائزا أم واجبا"([١٤١]), قال الشاعر:

٣٦- **هل أنت بن سجاني القديم؟**

نعم.

نعم حرف جواب عن السؤال بهل, حذفت الجملة بعد نعم لسبق ذكرها في الجواب, والتقدير نعم أنا ابن سجانك القديم.

وكذلك الجواب عن السؤال محذوف حرف الاستفهام ومنه قوله:

٤١- **نتزوج؟**

نعم.

نعم حرف جواب للسؤال قبله, وتقدير السؤال هل, وحذفت جملة الجواب بعد حرفه, للدلالة عليه في السؤال والتقدير نعم نتزوج.

ومن ثم يحذف جواب السؤال المثبت المبدوء بالهمزة سواء الإجابة بنعم أو لا أو الإجابة بتحديد أحد الجزأين المستفهم عنهما, كذلك حذف جواب السؤال المبدوء بهل.

---

[١٤١]) شرح الرضي: ١٩٧/١.

مما سبق نجد حذف جواب الاستفهام أيا كان نوع الاستفهام وأيا كانت أداته وسواء ذكرت أم حذفت, وسواء أكانت اسما أم حرفا وسواء أكان مثبتا أم منفيا, ومهما كان الموقع الإعرابي لاسم الاستفهام, وقد يذكر حرف الجواب وتحذف بقية الجملة بعده لدلالة ذكرها في السؤال.

- **الاقتصاد بحذف المستفهم عنه:** يجوز حذف الفعل المستفهم عنه للوضوح، ولقيام هذا الجواب مقامه، لأنه في اللفظ، كالجزاء مما هو كالشرط، تقول: متى، فأسير معك، أي: متى تسير فأسير معك([١٤٢])؛ ومن ثم يجوز الحذف لدلالة الجواب على المحذوف من السؤال , ليس هذا فحسب بل ربما لقرينة لفظية متقدمة كما في قول شاعرنا:

٦٦- **تمزق غيما وترسله في اتجاه الرياح وماذا؟**

ماذا اسم سؤال عن غير العاقل, ولكن ما المستفهم عنه, دل عليه ما تقدم ذكره والتقدير (وماذا تفعل بعد أن تمزق غيما...؟). ماذا مفعول به للفعل المحذوف.

ثم حذفها مع لماذا التي تسأل عن السبب يقول:

٦٤- **ماذا تقول**

تريد جثتها؟

لماذا؟

يتكون السؤال الأخير من (ل) الجر للسؤال عن العلة والسبب, واسم الاستفهام(ماذا), وحذف المستفهم عنه لتقدم ذكره وهو(تريد جثتها).

ثم حذفت مع بماذا في قوله:

٦٦- **حلمت؟**

كثيرا.

بماذا؟

بماذا سؤال عن النوعية يتكون من (ب) الجر, واسم استفهام مجرور, ومتعلق الجار والمجرور محذوف دل عليه ما تقدم في السؤال السابق والتقدير بماذا حلمت؟

ثم حذفها بعد أين لدلالة المتقدم عليها يقول:

---

[١٤٢]) شرح الرضي: ٦٩/٤.

٦٦- **قطرة دم تفتش عن جثة نسيتها..وأين؟**

وأين اسم استفهام عن المكان متعلق بفعل محذوف, دل عليه ما ذكر قبلُ, والتقدير(وأين تفتش عن جثة نسيتها) أو أين تجدها؟

ثم حذفت الجملة المستفهم عنها مع متى لدلالة المتأخر عليها في قوله:

٦٢- **متى يا رفيقي؟**

متى يا عزيزي؟

متى نشتري صيدلية

بجرح الحسين..ومجد أمية

ونبعث في سد أسوان خبزا وماء

ومليون كيلوات من الكهرباء؟

يستفسر الشاعر عن موعد الحرية , جاء ذلك من خلال ثلاث جمل استفهامية الأوليان ذكر فيهما اسم الاستفهام عن الزمان(متى), والسؤال هنا يدل على الشوق واللهفة إلى الحرية, وحرف نداء ومنادى(يا رفيقي, يا عزيزي) ثم حذف المستفهم عنه ودل عليه ذكره في الجملة الثالثة وهو(نشتري صيدلية,بجرح الحسين..ومجد أمية, ونبعث في سد أسوان خبزا وماء,ومليون كيلوات من الكهرباء؟

ثم حذفها بعد كيف وأين لفهم المعنى يقول:

١٠٤- **أرجوك سيدتي الأرض أن تحصي عمري المتمايل**

بين سؤالين: كيف وأين؟

كيف اسم استفهام عن الحال والكيفية والجملة المستفهم عنها محذوفة لفهم المعنى والتقدير كيف كان عمري, وأين اسم استفهام عن المكان وحذف الجملة المستفهم عنها لدلالة السياق والتقدير وأين كان أو أين يكون أو أين سيكون.

ومن ثم تحذف الجملة المستفهم عنها ويبقي اسم الاستفهام وذلك لدلالة المتقدم أو المتأخر عليها أو لفهم المعنى, وذلك مع تنوع الموقع الإعرابي لاسم الاستفهام.

برز الاقتصاد في حذف الجملة في أبواب نحوية عديدة, منها الابتداء والخبر حيث حذف المبتدأ والخبر, واسم وخبر النواسخ, وكذلك الحذف في جملة القسم, وجملة لاستفهام, وجملة الشرط, وجملة النداء... , كل ذلك ليس عبثا أو تكاسلا عن

النطق بالكلام, وإنما مهارة وعبقرية في الأداء؛ حيث توظيف إمكانيات اللغة ومكنوناتها في الوصول إلى المراد من أقصر طريق وأقل جهد.

الاقتصاد بحذف جملتين: تتجلى قمة الاقتصاد في حذف جملتين يكونان جملة واحدة؛ ذلك مثل جملتي الشرط والجزاء المترتب عليه, حيث امتداد المساحة المحذوفة في قدر كبير من المفردات, وذلك بشرط جلاء المعنى ووضوح المقصود , وقد وقع كثيرا في القرآن الكريم([١٤٣]), ومن ذلك قول شاعرنا:

١٤٢–**ولحن القيد يخبزنا– ويحفرنا للذين**

يقاومون اللحد – مع المسيح

لو..

لو حرف شرط وجملتي الشرط والجواب محذوفتان دل عليهما ما تقدم من كلام والتقدير لو قاومنا يخبزونا ويحفرون لحودنا.

ومن ثم يجوز حذف جملتين إذا علمتا من الكلام مثل ما قدمنا.

---

[١٤٣]) ومن ذلك قول الشاعر:

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنْ كانَ فَقِيرًا مُعْدِمًا قَالَتْ وَإِنْ

أي وإن كان فقيرا معدما رضيت به. انظر : الأشموني: شرح الأشموني على ألفية مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك; ت/ محي الدين عبد الحميد, د ت,: ٣/١.

النتائج

برز من خلال البحث النتائج الآتية أن الاقتصاد:

- فطرة في الإنسان.
- موازنة بين الحدين الأدنى والأقصى.
- له دوافعه النفسية والجمالية والبيئية.
- له مقاييس ونسبه.
- أنواع كلي وجزئي, واختياري وإجباري, وإيجابي وسلبي.
- استخدمه الشاعر بأنواعه الأصغر والأوسط والأكبر.
- يقع في جميع المستويات اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية. والمعجمية وكذلك في الناحية الكتابية.
- الحذف أبرز أنواع الاقتصاد إذ تقليل المساحة المنطوقة والمكتوبة وتقليل الجهدين العضلي والذهني.

وكان وقد برز من خلال الدراسة استخدام الشاعر للاقتصاد على مستوياته الثلاث كما يأتي.

أولا:الاقتصاد الأصغر: وكان بحذف حرف تمثل في حروف العلة التي تكون علامة إعراب,والتنوين, والنون, وفاء الجواب, وكان ذلك كما يأتي:

أ-حذف حرف العلة: حروف العلة تكون في الأفعال والأسماء والحروف, وتحذف لأسباب توجب ذلك, وقد تحذف للضرورة, *وكان ذلك:*

حذف الألف: يحذف من: ما الاستفهامية المجرورة تمييزا بينها وبين ما الموصولة, - الفعل المضارع المعتل الآخر- فعل الأمر المعتل الآخر علامة على بنائه.

حذف الواو: تحذف من الفعل لالتقاء الساكنين في الفعل المجزوم.

حذف الياء: كان من: الاسم المنقوص– الفعل المضارع المجزوم.

حذف التنوين: حذف تنوين الصرف نصبا ورفعا من العمد والفضلات والتوابع.

حذف النون: اقتصد من: المثنى– الأفعال الخمسة جزما ونصبا– الأمر.

حذف فاء جواب الشرط: الفاء تؤكد ارتباط جملة الجواب بجملة الشرط تحذف للضرورة وجاء مع الجواب الجملة الاسمية– الجواب جملة فعلية فعلها أمر – الجملة المضارعة المنفية بلن.

ب– حذف جزء من الكلمة: العرب يحذفون من اللفظة والكلمة، ومن ذلك: حذف جزء من الكلمة الواقعة خبرا – قصر الاسم الممدود بحذف الهمزة – حذف الميم من المضاف للمنادى– حذف آخر الاسم الصحيح المجرور.

حذف حرف الاستفهام: لقرينة لفظية دالة عليها وهي أم لدلالة الموقف, وعلم المخاطب أن ذلك على الاستفهام والاستفسار.

حذف حرف العطف: حذف حرف العطف وبقاء المعطوف به شاذّ, , وجاء حذفه من: المعطوفات على المبتدأ –بين حروف الجر– المعطوف على الاسم المجرور بالحرف– المعطوف على المجرور – الظرف.

حذف الجار: يحذف الجار للعلم به , ومنه حذف: إلى مع اسم الاستفهام – الجار من المنصوب على نزع الخافض– الجار من أن.

حذف حرف النداء: يحذف حرف النداء لفهم المعنى أنه نداء أو لدلالة سابق أو لا حق عليه, فنجد حذف حرف الندبة – يا النداء مع المنادى المضاف إلى لفظ الجلالة– أكثر من حرف نداء لدلالة المعنى–حرف النداء لدلالة حرف النداء المتقدم عليه مع المنادى المفرد – حرف النداء لدلالة المتأخر مع المنادى المفرد والمضاف.

ثانيا: الاقتصاد الأوسط: وكان في حذف كلمة: حذف كلمة أكثر اقتصادا من حذف الكلمة وأكثر توفيرا للهد والوقت ومنه:

أ- حذف الاسم: كان ذلك في:

حذف المبتدأ: وكان: للعلم به, وقد ذكرت له ستة أخبار - بعد حرف الجواب- في السؤال للعلم به.

حذف اسم كان: اسم كان في الأصل مبتدأ ويجوز حذفه للعلم به كما يجوز حذف المبتدأ للدلالة عليه.

حذف اسم لا العاملة عمل ليس: حذف اسمها جوازا للعلم به.

حذف اسم لا النافية للجنس: حذف لقرينة لفظية دالة عليه.

حذف خبر المبتدأ: حذف شاعرنا : لفهم المعنى المقصود وعدم اللبس- الخبر(ما) الاستفهامية لدلالة المتقدم عليه- لدلالة قرينة لفظية متأخرة عليه.

- الحذف الواجب فيكون في سياقات لغوية معينة, مثل حذفه في سياق لولا ذات الجواب المؤكد باللام,ثم حذفه في سياق لولا ذات الجواب غير المؤكد باللام , ثم مع لولا ذات الجواب .

حذف خبر كان: لفهم المعنى في ماضية ومضارعة وأمرا.

حذف خبر مازال: حذف لقرينة لفظية.

حذف خبر إن: حذف خبر إن: للعلم به ثلاث مرات متتاليات- خبر إن الأولى والثانية لدلالة خبر إن الثالثة عليه.

- يحذف خبر أن المفتوحة الهمزة لفهم المعنى ودلالة السياق عليه.

حذف خبر كأن: لفهم المعنى قال شاعرنا:**كأني لا كأني..**

حذف خبر لا النافية للجنس: حذف: للعلم به- لدلالة المتقدم عليه – خبر لا المؤكدة توكيدا لفظيا- خبر الأولى لدلالة خبر الثانية- لدلالة متعلق محذوف خبر لا الثانية- خبر الثانية لدلالة خبر الأولى.

حذف المفعول به: لدلالة السياق والمعنى كما في: مقول القول لدلالة المتأخر عليه-ولدلالة ما تقدم عليه, وبعد حرف النفي لا, وبعد حرف الجواب نعم لدلالة السياق-المفعول بعد حرف الزجر, والواقع في جملة الصلة والذي هو الضمير الرابط للصلة بالاسم الموصول – المفعول مع الفعل المضارع – مفعولي ظن.

حذف المنادى: ورد ذلك عندما ولي حرف النداء الجار والمجرور, والمصدر المضاف.

حذف المفعول المطلق: يجوز حذف المصدر وأقيم صفته مقامه ,ثم حذف المصدر ولم ينب عنه شيء لفهم المعنى .

حذف الصفة: حذفت الصفة وبقي الموصوف المجرور بالحرف, وكذلك حذفت صفة المجرور بالإضافة ,وكذلك حذف صفة الاسم الممنوع من الصرف.

حذف الموصوف: ومن ذلك حذف: موصوف خبر كان – المفعول المطلق-الموصوف المعطوف- المضاف.

حذف الحال: قد حذفت الحال عند شاعرنا وصاحبها ضمير المفعول في الفعل يحملني.

حذف التمييز: يحذف لأغراض بلاغية أو للعلم به, ومنه تمييز العدد .

حذف الجار والمجرور: يجوز إذا علم من الكلام كأن يدل عليه متقدم أو متأخر أو أن الكلام لا يتم إلا بالجار والمجرور المحذوفين, فحذف مع الاسم والفعل.

حذف المجرور: وقد ورد حذف المجرور لفهم المعنى, وقد حذف مع حرف الجر (كـ), كذلك حذف المجرور مع حرف الجر على.

حذف المضاف إليه: يحذف في:- القطع عن الإضافة لفظا لا معنى مع قبل-القطع عن الإضافة لفظا ومعنى- المضاف إلى الاسم وهنا يبقى المضاف على حاله لو كان مضافا فيحذف تنوينه- ياء المتكلم المضاف إلى المنادى.

ب: حذف الفعل: حذف الفعل كثير مع شبه الجملة الواقعة في محل إعرابي إذ تتعلق بفعل على الأرجح ومنه:حذف متعلق الخبر: متعلق خبر لا النافية للجنس – متعلق الصفة – متعلق الحال.

- حذف عامل المفعول به: يحذف إذا فهم من الكلام.

حذف عامل المفعول المطلق: يحذف من الكلام ما يكون حذفه أبلغ من ذكره, وقد حذفت عوامل , ثم حذف الفعل مع المصدر المبين مفعوله بالإضافة..

حذف متعلق الجار والمجرور: يبين الجار الوجهة الدلالية للفعل, ويتعلق الجار والمجرور هذا بالفعل المناسب له, وقد حذف شاعرنا من الجواب لسبق ذكره في السؤال, وكذلك حذف لفهم المعنى.

حذف فعل الشرط: حذف فعل الشرط بعد لو وبعد إن.

ثالثا: الاقتصاد الأكبر: تمثل في حذف جملة: وتحقق في:

حذف المبتدأ والخبر: للتحير في إبداء الجواب – في السؤال محذوف الهمزة لدلالة أم عليها – في جواب الاستفهام بـ(هل) –في جواب ما-- مرتين متتاليتين في جواب ما المتكررة – مع الاستفهام ب(أين) .

حذف اسم كان وخبرها: ورد للدلالة عليه من خلال فهم المعنى وكثرة الدوران.

حذف كان والاسم والخبر: حين وقعت خبرا لعدد من المبتدآت وحذف الباقي لدلالة المذكور عليها.

حذف اسم لا النافية للجنس وخبرها: ورد حذفهما لدلالة المعنى.

حذف العامل والجار والمجرور: حذفوا لدلالة الكلام.

حذف صلة الموصول: حذفت الصلة لقيام الدليل.

حذف جملة القسم: جاز للعلم.

حذف جواب الشرط: يجوز حذف جملة كاملة استغناءً بما يدلُّ عليها من جملة اسمية, ثم لفهم المعنى.

الحذف في النداء: كان ذلك كما يأتي:

-حذف حرف النداء والمنادى: ورد حذفهما معا لدلالة ما تقدم من نداء.

- حذف جواب النداء: حذف جواب المتقدم لدلالة المتأخر عليه, ثم نجد حذف جواب أكثر من جملة لدلالة جواب الأخير عليهم.

الحذف في جملة الاستفهام: وكان ذلك في:

- حذف جواب الاستفهام: ورد عند شاعرنا كثير من الأسئلة التي لم يجب عنها؛ ومن ذلك: حذف جواب من الاستفهامية ست مرات متتالية-- حذف جواب أي الاستفهامية التي تكررت مرتين -حذف جواب متى التي أكدت توكيدا لفظيا -حذف جواب لماذا -حذف جواب السؤال بالحرف.

- حذف المستفهم عنه: يجوز الحذف لدلالة الجواب على المحذوف من السؤال , ليس هذا فحسب بل ربما لقرينة لفظية متقدمة حذف مع لماذا ومتى وأين وكيف.

- حذف جملتين: تتسع مساحة الاقتصاد كلما زادت نسبة المحذوف ومن ذلك حذف الشرط والجواب: حذفا استغناءً بما يدلُّ على المحذوف.

المصادر والمراجع

– الأنبا ري: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله:

أسرار العربية, ت: محمد حسين شمس الدين: دار الكتب العلمية, ١٤١٨ ,١٩٩٧.

- أبو البركات: كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد:

الإنصاف في مسائل الخلاف, ت: محمد محيي الدين عبد الحميد,المكتبة العصرية, بيروت, ١٤١٨هـ, ١٩٩٧م.

–التميمي: مهدي:

أساسيات في اقتصاد اللغة العربية, دار المناهج للنشر والتوزيع, ٢٠١٠.

– ابن تيمية : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (٦٦١هـ):

مجموع فتاوى ابن تيمية, مجمع الملك فهد, ١٤١٦هـ,١٩٩٥م.

–الثعالبي: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (٤٢٩هـ):

فقه اللغة وسر العربية المحقق: ت/ عبد الرزاق المهدي , دار إحياء التراث العربي, ط٢,٢٠٠ .

-– ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني(٣٩٢):

الخصائص, ت: محمد علي النجار, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ١٩٩٩م.

سر صناعة الإعراب, ت/ د: أحمد فريد أحمد, المكتبة التوفيقية, د ت.

– الحبشي: حسين بن علوى بن سالم:

نزع الخافض في الدرس النحوي, دار الجبل, بيروت, ١٩٩٩م.

– الرازي: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر:

مختار الصحاح: ت: يوسف الشيخ محمد , المكتبة العصرية, ط٥, ١٩٩٩.

– الزَّبيدي: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني(١٢٠٠هـ):

تاج العروس من جواهر القاموس, ت/ مصطفى حجازي, وإبراهيم الترزي, دار إحياء التراث العربي, بيروت, ١٩٨٤م. م

– الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر (٥٣٨هـ):

المفصل, دار الجيل, بيروت, د ت.

-ابن السراج: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي(٣١٦هـ):
الأصول في النحو, ت/د: عبد الحسين الفتلي, مؤسسة الرسالة, بيروت, ط٣, ١٤٠٨هـ, ١٩٨٨م.
-السمنائي: محمد بن الحسن الإستراباذي :
شرح الرضي لكافية ابن الحاجب; ت: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي, جامعة الإمام محمد بن سعود, ١٩٩٥.
- سيبويه: أبو بشر عمرو عثمان بن قنبر (١٨٠هـ):
الكتاب, ت/ عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط٣ ,١٩٨٨.
- ابن سيده: ابن سيده علي بن إسماعيل (٤٥٨هـ):
المحكم والمحيط الأعظم, ت/ عبد الستار أحمد, معهد المخطوطات بجامعة الدوال العربية ,١٩٨٧.
- السيوطي: جلال الدين السيوطي (٩١١هـ):
الإتقان في علوم القرآن, ت/د: محمد أبو الفضل إبراهيم, المكتبة العصرية, بيروت, ١٤١٨هـ, ١٩٩٧م.
المطالع السعيدة, ت/ د: طاهر سليمان حمودة, مكتبة سوتير, الإسكندرية, ١٩٩٤.
- الصبان: الأشموني :
حاشية الصبان علي شرح الأشموني علي ألفيه ابن مالك في النحو, المطبعة الوهبية, ١٢٨٨هـ.
-عبابنة : يحيى:
الصرف العربي التحليلي نظرات معاصرة, دار الكتاب الثقافي, ٢٠١٥.
-العباسي: عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد :
معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ت:محمد محي الدين عبد الحميد, عالم الكتب,٢٠١٠.
-العسقلاني: علي بن أحمد بن حجر العسقلاني(٧٧٣-٨٨٢):
فتح الباري شرح صحيح البخاري , ت/ محب الدين الخطيب, دار الكتب السلفية, ٢٠١٠.

- ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله بن عقيل (٦٩٨هـ- ٧٦٩هـ):
- شرح ابن عقيل, ت/ محمد محيي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية, بيروت, ١٤٢٦هـ, ٢٠٠٥م.
- الفوزان :عبد الله بن صالح:
تعجيل الندى بشرح قطر الندي: مكتبة ابن تيمية ,٢٠١٥ .
دليل السالك شرح ألفية ابن مالك, دار المسلم, ١٩٩٩.
- ابن قتيبة: أبو عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦):
أدب الكاتب: ت/ محمد الدالي, مؤسسة الرسالة, ٢٠١٠.
-قدور : أحمد محمد: مبادئ اللسانيات, دار الكر, ط٣, ٢٠٠٨.
- القرطبي: أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي(٦٧١هـ)
التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد, ت/ مصطفى بن أحمد الحموي, عموم الأوقاف والشؤون الإسلام,٢٠١٢.
- الكفوي: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني:
الكليات, ت/ عدنان درويش- محمد المصري , مؤسسة الرسالة, ١٩٩٢.
- كولماس: فلوريان:
صاحب اللغة والاقتصاد: ترجمة د/ أحمد عوض, علم المعرفة, , ٢٠١٠.
- مارتيني : أندريه:
مبادئ في اللسانيات, د/ سعدي زبير: ترجمة: دار الآفاق, ٢٠١٣.
- المبرد: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(٢٨٥):
المقتضب, ت: محمد عبد الخالق عضيمة, المجلس الأعلى للشئون الإسلامية, ١٤١٥هـ, ١٩٩٤.
- المرادي: بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد الله :
الجنى الداني في حروف المعاني, ت/ د: فخر الدين قباوة, و أ/ نديم فاضل, دار الكتب العلمية, بيروت, ١٤١٣هـ, ١٩٩٢م.
- ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور المصري (٧١١هـ):
لسان العرب, دار المعارف, مصر, د ت.

- ابن هشام: عبد الله بن يوسف بن أحمد جمال الدين (٧٦١هـ):
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب, ت / محمد محيي الدين عبد الحميد, مطبعة المدني, القاهرة, د ت.
- الياسري: فاخر:
بحوث ودراسات في تراثنا اللغوي والنحوي, دار الحامد, الأردن, ط١, ٢٠١١.

الرسائل الجامعية:

-شطناوي: منير تيسير:
الاقتصاد اللغوي في السياقات الصوتية: رسالة ماجستير, جامعة اليرموك, الشبكة العالمية, ٢٠٠٣.
- أبو عيد : محمد أحمد:
براجماتية الكتابة العربية, دراسة في اللسانيات الاقتصادية, جامعة البلقاء, كلية إربد الجامعية, شبكة المعلومات الدولية.
-غلام نبي :أنجب محمد :
الإعلال والإبدال في ضوء القراءات القرآنية واللهجات العربية, رسالة ماجستير, كلية التربية للبنات ,مكة, الشبكة الدولية.

الدوريات:

- إدريس: أحمد ضوء البيت: التغيرات الفونولوجية وأثرها في اقتصاد الجهد العضلي في نطق الكلام, مجلة الفاشر للعلوم الإنسانية, العدد الثالث, يونيو٢٠١٤.

المراجع الأجنبية:

- Chomsky N: The Minimalist Program, Cambridge Mass, The MIT Press, 1995.

- Dalrymple, Mary :Economy of Expression as a principle of syntax, University of Oxford, United Kingdom,

- Vicentini Alessandra :The Economy Principle in Language, University Milano, 2013.

-Yan: Haung: The Oxford Dictionary of Pragmatics, university press.2012.

الحمد لله رب العالمين